جامعة القدس المفتوحة

كلية الدراسات العليا

اللغة العربية وآدابها

الفعل المبني للمجهول في سورة البقرة في ضوء الدراسات النحوية والنفسية

إعداد:

مازن أحمد محمد حامد

إشراف:

د. زهير إبراهيم

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير من كلية الدراسات العليا/جامعة القدس المفتوحة في برنامج اللغة العربية وآدابها

2018

فلسطين

بسم الله الرحمن الرحيم

ُّ ٱ ثمـ □ جم □ حم □ خم □ □ □ سم □ □ □ □ َّ

صدق الله العظيم

طه: ٥٢ - ٧٢

إقرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة الموسومة بـ:

الفعل المبني للمجهول في سورة البقرة في ضوء الدراسات النحوية والنفسية

أقر أن مضمون الرسالة جهد ذاتي باستثناء الاقتباسات والإشارات الواردة في الحواشي. وأن الرسالة لم تُقدم من قبل للحصول على درجة علمية في أية جامعة أو مؤسسة تعليمية.

اسم الطالب: مازن حامد

التوقيع:

التاريخ: 2018/4/3م

قرار لجنة المناقشة

الفعل المبني للمجهول في سورة البقرة في ضوء الدراسات النحوية والنفسية

إعداد:

مازن أحمد محمد حامد

نوقشت هذه الرسالة (يوم الثلاثاء بتاريخ ١٤١٣/٨/٢٠١٨م الموافق ١١٧ شعبان ١٩٣٩هـ)

وأجيزت

أعضاء لجنة المناقشة	التوقيع
١- د. زهير إبراهيم آل سيف (رئيسا)	
٢- د.جمال نمر رباح(ممتحنا داخليا)	
٣-أ.د.أحمد حامد (ممتحنا خارجيا)	

التفويض

جامعة القدس المفتوحة

كلية الدراسات العليا

(نموذج تفويض)

أنا مازن أحمد حامد، أفوض جامعة القدس المفتوحة بتزويد المكتبات أو المؤسسات أو الهيئات أو الأشخاص بنسخ من رسالتي عند طلبها، بما يتفق وتعليمات الجامعة.

اسم الطالب: مازن أحمد حامد

التوقيع:

التاريخ: 2018/4/3م

الإهداء

إلى معلم البشرية أجمعين **محمد صلى الله عليه وسلم**

وإلى الذي لم يبخل علي يوماً بشيء ... **أبي العزيز أطال الله بقاءه**

وإلى التي زودتني بالحنان والمحبة... **أمي الغالية مدَّها الله بالصحة، والعافية.**

وإلى من أعطتني الأمل، والجد في العمل.. **رفيقة دربي، وشريكة حياتي، وفقها الله لما يحب ويرضى.**

وإلى **روح جدتي** رحمها الله وأسكنها فسيح جناته.

وإلى من كانوا يضيئون لي الطريق

ويساندونني، ويتنازلون عن حقوقهم

لإرضائي، والعيش في هناء **إخوتي وأخواتي**

وإلى روح **الشهداء، والشهيدات** الذين روّوا بدمهم تراب فلسطين الحبيبة

ثم إلى كل من علَّمني حرفاً وأصبح سنا برقه يضيء الطريق أمامي

أهدي هذا العمل المتواضع

الباحث:

مازن حامد

شكر وتقدير

الحمد لله الذي علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على خير الأنام سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى الصحابة أجمعين أما بعد...

فأني أحمده سبحانه وتعالى، وأشكره على ما أنعم عليَّ بنعمة العقل والدين، ووفقني لإنجاز هذه الدراسة، وهو القائل في محكم التنزيل: (وفوقَ كل ❶ ❸ لا ▫ لا ♦ ⑩)[1].

وقال رسول الله –صل الله عليه وسلم–: "وَمَنْ أَتَى إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَعَلَّمُوا أَنَّكُمْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ"[2].

وأشكر أولئك الأخيار الذين لم يبخلوا علي بعلمهم وجودهم؛ لإظهار هذا البحث وفي مقدمتهم أستاذي الفاضل المشرف على هذه الرسالة الدكتور: **زهير إبراهيم** الذي لم يبخل علي بجهده واستقبلني في بيته، وكنت أجلس معه الساعات الطوال يحثني فيها على البحث، والمثابرة في العمل وفقه الله ومدَّه بالصحة والعافية.

وأيضا وفاءً وتقديراً واعترافاً مني بالجميل أتقدم بجزيل الشكر لأولئك المخلصين الذين لم يألوا جهداً في مساعدتنا في مجال البحث العلمي، وأخص بالذكر الأخ، والصديق الفاضل: **كاظم البكري**، جزاه الله عني كل خير.

ولا أنسى أن أتقدم بجزيل الشكر لجميع الذين درّسونا، وقاموا بتوجيهنا طيلة هذه الدراسة في جامعتي الحبيبة **(جامعة القدس المفتوحة)** أعلى الله صرحها، وحفظ القائمين عليها.

---

[1] سورة يوسف: 76.

[2] القضاعي، أبو عبد الله: **مسند الشهاب**. تحقيق: حمدي السلفي، ط2، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1986م، ج1، ص260.

وأخيراً أتقدم بجزيل شكري وعظيم امتناني إلى كل من مدَّ لي يد العون والمساعدة في إخراج هذه الدراسة على أكمل وجه.

الباحث: مازن حامد

الفعل المبني للمجهول في (سورة البقرة) في ضوء الدراسات النحوية والنفسية

إعداد:

مازن أحمد محمد حامد

إشراف:

د. زهير إبراهيم

الملخص

يُعدُّ هذا البحث دراسة نفسية للفعل المبني للمجهول في سورة البقرة، وهي دراسة دلالية نفسية للأفعال المبنية للمجهول، فمن الناحية النحوية قام الباحث بدراسة الفعل المبني للمجهول دراسة نحوية، ووضح مفهومه، وآلية بنائه، والألفاظ التي تنوب عنه.

قسّم الباحث الدراسة تدرّجا حتى وصل للتحليل النفسي، فالتحليل النفسي هو الذي يكشف أسرار بلاغة القرآن الكريم وإعجازه، فقام الباحث بداية بدراسة ظاهرة الحذف والسياق، وعمل على إحصاء الأفعال المبنية للمجهول في سورة البقرة في جداول مبرزا الفعل، والآية ورقم الآية، وعلق عليه.

وجاء البحث في مقدمة وتمهيد: بين يدي سورة البقرة، وخمسة فصول وخاتمة وملاحق وقائمة المصادر والمراجع، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج الاستقرائي.

هيكلية الدراسة:

أولا: الفصل الأول: الفعل المبني للمجهول دراسة نحوية.

ثانيا: الفصل الثاني: ظاهرة الحذف.

ثالثا: الفصل الثالث: دراسة إحصائية للفعل المبني للمجهول في سورة البقرة.

وفي الفصل الرابع تناول الباحث اللغة وعلم اللغة ونشأتها، واستخداماتها، وصولا إلى علم اللغة النفسي إذ إنهما مرتبطان ارتباطا وثيقا حتى شكلا بما يعرف بعلم اللغة النفسي الذي يعد من أهم القضايا المعينة على تفسير القرآن تفسيراً نفسيا.

أما الفصل الخامس فقام الباحث باستنباط دلالات نفسية للفعل المبني للمجهول من آيات سورة البقرة التي ورد فيها فعلٌ مبني للمجهول، وعلق على هذه الأفعال مستشهداً بالآيات القرآنية الدالة على كل قضيّة، وقد تمكن الباحث من تفسير تلك الأفعال التي تحتوي على دلالة نفسية.

وفي الخاتمة أورد الباحث مجموعة من النتائج كان من أهمها:

تدرجت تسميات الفعل المبني للمجهول تاريخيا تحت مسميات متعددة، وجاء أيضا أنّ الدلالة النفسية للفعل المبني للمجهول في سورة البقرة جاءت متعددة.

The passive Voice Verb (Al-Baqara Sura) Within a Psychological and Grammatical Study

By
Mazen Ahmed Hamed

Supervised By
Dr. Zuhair Ibrahim

Abstract

This study aims to psychologically survey passive voice verb in "Al-Baqara Sura"; it is a psychological and indicative study of the passive voice verb; hence, the researcher has grammatically studied it and he has clarified its concept, its formation and the synonyms that reflect.

The researcher has gradually classified the study till he reached the psychological analysis which reveals the figurative secrets of the Holy Quran and its miracles.

Firstly, the researcher started studying the principle of the contextual ellipsis and he classified the verbs of the passive in a table, revealing the verb, the verse and the number of the verse accompanied with comments.

The first Chapter

A grammatical study of the verbs of the passive voice

The Second Chapter

The Ellipsis Phenomenon

The Third chapter

A Statistical study of the verbs of the passive voice in "Al-Baqara"

The fourth Chapter

The researcher has studied the language as well as the linguistics and its origin, reaching the psychology of the language due to the intertwined correlation "Psychological linguistics" which is considered as one of the main issues which deal with the psychological explanation of the Holy Quran.

The fifth Chapter

The researcher has induced psychological significance of the passive voice verb from Al-Baqara which included many passive voice verbs; moreover, he commented and cited many verses, signifying every case.

It is worth mentioning, the researcher has been able to clarify these verbs which include psychological significances

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة، والسلام على سيد المرسلين الصادق الوعد الأمين محمد المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه الطيبين الكرام، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد.

خطة البحث:

فأولا: أهمية الموضوع وسبب اختياره:

إن النص القرآني نص لغوي بالدرجة الأولى، لكنه لا يزال حيا مليئا بكثير من الأسرار، والعلوم التي لا تنقضي، ولا تنتهي، فتفسير القرآن في بدايته اقتصر على التحليل، والتفسير اللغوي، عند علماء النحو من أمثال سيبويه، والفراء، وثعلب ومن اهتدى هديهم.

وقد كان لاجتهاد العلماء في تحليل القرآن إخراجه من الاقتصار على اللغة والنحو في التحليل إلى الدلالة ثم الدلالة النفسية، وهذا يدل على أن اللغة، والسياق النفسي مرتبطان ارتباطا وثيقا، لا يكاد ينفصل أحدهما عن الآخر، وذلك لأن القرآن بطبيعته مقرون بالشحنات العاطفية، والانفعالات النفسية للقارئ، فإن الدراسة النفسية تعطي جانباً مهماً، وفاعلاً للسياق اللغوي في القرآن، فسياق الرحمة غير سياق العذاب، وسياق التعليم والإرشاد غير سياق التوبيخ والتقريع.

وكثيرا ما نستخدم في حياتنا أفعالا قد أخفي فاعلها لأغراض معينة في نفس المتكلم، أو نفس السامع، وذلك عندما نقول: (سُرِقَ المنزل) حين لا يعلم من هو السارق، أو نقول: (كُتِبَ الدرس)، على الرّغم من أن هذا الفعل يحمل دلالة الفعل المبني للمعلوم نفسها، بقولنا: (كَتَبَ الطالب الدرس)، و(سَرَقَ اللصُ المنزل) من حيث المعنى، لكن السياق هو الذي يحدد لنا ظلال المعاني الجديدة، فعدم إيراد الفاعل يكون لأهداف، أو أغراض معينة، وهذه الأغراض يحكمها المعنى والسياق العام للجملة.

فحذف الفاعل أسلوب بلاغي يوضح، ويبرز الأساليب الجمالية للبلاغة العربية، وهو أسلوب يستخدمه المتكلم؛ ليوقع أثرا في نفس السامع، أو المتلقي، ويكون المعنى أبلغ، وأوقع في النفس، ويجعل السامع يتلقى النص بشغف.

وسيسلط الباحث الضوء على التحليل اللغوي وفق الدراسات النفسية الحديثة التي لاحظها البلاغيون، واللغويون والمفسرون، ومنها: التحليل اللغوي الحديث مقرونا بالدلالة النفسية؛ وذلك لأن النحو وحده لا يكفي لتفسير النصوص إذا لم يقترن بالدلالة المعنوية، والدلالة النفسية.

فمصطلح نائب الفاعل ليس مصطلحا حديثا، فقد ورد ذكره كثيرا عند سيبويه، وتطرق إليه غيره من اللغويين بمصطلح ما لم يسم فاعله، أو الفعل المبني للمجهول، وهو "اسم يحل محل الفاعل المحذوف، ويأخذ أحكامه ويصير عمدة لا يصح الاستغناء عنه، وحكمه الرفع"[1].

إن قضية دراسة النحو عند القدماء لم تكن منصبة فقط على دراسة النحو شكليا وفق قواعد ضابطة شكلية إنما كانت مقرونة بالدلالة، فقد درس النحويون الجمل في إطار المعنى العام للجملة، وعالجوا دراسة اللغة وفق مستوياتها: (الصوتي، والصرفي، والنحوي، والدلالي) كذلك دراسة المعنى الحقيقي، والمجازي، في حين عالج المفسرون المعنى النفسي وفق ما يناسب القارئ.

إن علماءنا السابقين لم يتركوا علما إلا وطرقوا بابه، واستنبطوا جوانبه، وجاءت هذه الدراسة الموسومة (بالفعل المبني للمجهول في سورة البقرة في ضوء الدراسات النحوية والنفسية) دراسة غير مسبوقة على حد علم الباحث وقد قام الباحث بالتوفيق بين التحليل النحوي القديم، والتحليل اللغوي والنفسي الحديث طارقين أبواب علم النفس الحديث، وفلسفة التأويل لكشف اللثام الذي يستر درر لغتنا، وأساليبها الثمينة، معتمدين في هذه الدراسة على المعاجم، والكتب اللغوية، وكتب تفسير القرآن الكريم.

---

[1] الراجحي، عبده: **التطبيق النحوي**. ط1، مكتبة المعارف، د.م، 1999م، ص184.

يرتبط التحليل اللغوي لنص القرآن الكريم ارتباطا وثيقا مع التأويل، إذ إن التأويل هو أسلوب للدخول إلى الجانب غير المرئي للنص القرآني، كذلك اللغة المستخدمة في كتابة النص هي غير اللغة المستخدمة في تحليله، ويرتبط التأويل مع نفسية المتلقي، فكل مستمع له طريقة في تحليل النص الذي بين يديه.

ويؤكد المفسرون أن فهم النفس البشرية لا يتم إلا بالعودة إلى خالق النفس، ففي دراسة القرآن الكريم قيمة عظيمة، وكنوز مهمة للنفس البشرية في سبيل تهذيبها.

وعمدت هذه الدراسة إلى دراسة الفعل المبني للمجهول في سورة البقرة لما لسورة البقرة من منزلة عظيمة في التشريعات والقوانين للناس، وقد جاء ذلك من خلال التقصي، والبحث والتحليل وفق أربعة مستويات:

الأول: النحوي إذ يعاين الفعل المبني للمجهول، مفهومه وكيفية بنائه، وما ينوب عن الفاعل عند حذفه، وذلك دراسة نحوية محضة ممهدة للدراسة بشكل عام.

الثاني: دراسة إحصائية دلالية ترصد الأفعال المبنية للمجهول، والأفعال المبنية للمعلوم في سورة البقرة وفق جداول إحصائية، وأعمدة بيانية مقرونة بالدلالة، وذلك بهدف تبيان دلالة تكرار بعض الأفعال في السياق نفسه.

الثالث: مضامين الفعل المبني للمجهول، ويتناول دراسة الآيات التي جاء فيها الأفعال المبنية للمجهول.

الرابع: التحليل النفسي للفعل المبني للمجهول في سورة البقرة في ضوء الدراسات النفسية الحديثة، وفلسفة التأويل.

ثانيا: الدراسات السابقة:

لقد وجدت أغلب الدراسات الحديثة لتفسير القرآن معتمدة على التفسير النفسي؛ وذلك لأن تفسير القرآن الكريم وفق المستوى النفسي يبين إعجاز القرآن وعظمته في إظهار الشحنات العاطفية التي تحملها آيات القرآن الكريم، وهذا ما دفعني إلى الاعتماد على الدراسات النفسية الحديثة.

وقد كانت هناك دراسات سابقة في موضوع التحليل النفسي في بعض سور القرآن الكريم، ومن هذه الدراسات على سبيل المثال لا الحصر بحث بعنوان (الفعل المبني للمجهول دراسة نفسية للدكتور **زاهر حنني)** اعتمد فيها الباحث على التحليل النفسي للفعل المبني للمجهول في القرآن الكريم وبحث بعنوان: (الدلالة النفسية في سورة مريم **لعقيل عكموش)** تناول الباحث سورة مريم تناولا نفسيا مقرونا بالدلالة.

وكان من أهم المصادر والمراجع التي اعتمد عليها الباحث في الدراسة: شروح الألفية، وجامع الدروس العربية، ودلائل الإعجاز، والكشاف للزمخشري، وتفسير ابن كثير، وفتح القدير للشوكاني.

ثالثا: الصعوبات التي واجهت الباحث:

أنها جاءت دراسة مرتبطة بعلم النفس اللغوي لسورة البقرة، وهي دراسة لنص قرآني محاولة منه الباحث لربطها بعلم النفس اللغوي، وهي دراسة عزيزة المراجع، وأن مصادر كتب التفسير المختلفة عرضت لموضوع علم اللغة النفسي بطريقة عفوية، فكان من الصعوبة الاعتماد على ذلك في الجانب النفسي للأفعال المبنية للمجهول.

رابعا: منهجية البحث:

اعتمد الباحث في إنجاز دراسته على المنهجين: الوصفي والتحليلي؛ وذلك لأنهما المنهجان المناسبان في الوصول إلى المبتغى في هذه الدراسة، فالمنهج الوصفي جاء ممهدا للمنهج التحليلي

الذي يلزم في تحليل الفعل المبني للمجهول وفق الدراسات النفسية الحديثة، وذلك بالاعتماد على كتب التفسير، وكذلك اعتمد على المنهج الاستقرائي في سبيل تتبع وإحصاء الأفعال المبنية للمجهول في آيات سورة البقرة.

خامسا: هيكلية البحث:

جاءت هذا البحث في مقدمة وتمهيد، وخمسة فصول وخاتمة، وقائمة مصادر ومراجع وملاحق.

وتناول التمهيد سورة البقرة من حيثُ سبب تسميتها، وسبب نزولها، ومنزلتها.

وتناول **الفصل الأول** الفعل المبني للمجهول دراسة نحوية في خمسة مباحث: مفهوم الفعل، لغة، واصطلاحا، ومفهوم الفعل المبني للمجهول، وآراء العلماء فيه، والآلية التي يبنى فيها، نائب الفاعل وأنواعه، وما ينوب عن الفاعل، وحذف الفاعل.

الفصل الثاني: تناول حذف الفاعل في ثلاثة مباحث: ظاهرة الحذف لغة واصطلاحا، وأنواع الحذف، وأهم آراء النحويين والبلاغيين القدماء والمحدثين، وأغراض حذف الفاعل اللفظية والمعنوية، ثم تناول الباحث سياق الآيات التي احتوت على أفعال مبنية للمجهول موضحا مفهوم السياق، وأنواعه، وأهميته في فهم المعنى.

الفصل الثالث: تناول دراسة إحصائية للفعل المبني للمجهول في سورة البقرة في ثلاثة مباحث. الأول: تمت فيه إحصائية للفعل المبني للمجهول في سورة البقرة، وهو عبارة عن جداول إحصائية للفعل المبني للمجهول في سورة البقرة، والثاني دلالة تكرار الفعل نفسه مرة مبني للمعلوم، وأخرى مبني للمجهول، والثالث عمل فيه الباحث على إقامة دراسة تطبيقية لغوية للفعل المبني للمجهول، وإيراد الأمثلة من سورة البقرة.

وعالج الفصل الرابع: النفس وعلم اللغة وجاء في ثلاثة مباحث: تناول فيه علم النفس اللغوي، وعلم النفس الحديث، وعمل على ربطه بعلم اللغة متدرجا حتى وصل لما يعرف بعلم اللغة النفسي، وعرض أنواع النفس في القرآن الكريم، وبينت آلية التفسير النفسي للقرآن، ثم قام بتفسير الأفعال المبنية للمجهول تفسيرا نفسيا

تمهيد

بين يدي سورة البقرة:

تعد سورة البقرة أطول سورة في القرآن الكريم قاطبة، "فقد استغرقت جزأين ونصف جزء تقريبا من ثلاثين من القرآن الكريم، وتبلغ آياتها ستا وثمانين ومائتي آية، وقيل: سبع وثمانون ومائتا آية"[1]، وذلك على اعتبار أن البسملة آية، وتبلغ "خمسة وعشرون ألف حرف وخمسمائة حرف، وستة آلاف ومائة وإحدى وعشرون كلمة"[2].

وسورة البقرة مدنية باتفاق آراء العلماء، "فقد ابتدأ نزولها بعد هجرة النبي –صلّى الله عليه وسلّم– إلى المدينة، وقد نزل معظمها في السنوات الأولى من الهجرة، واستمر نزولها إلى قبيل وفاة النبي صلّى الله عليه وسلّم بفترة قليلة"[3].

سبب نزول السورة:

سورة البقرة ليست كغيرها من السور التي يجتمع فيها سبب واحد لنزولها، فقد نزلت آياتها متفرقة، وفي مواقف متعددة إذ لكل آية منها، أو مجموعة من الآيات سبب للنزول، وجاءت "أربع آيات من أول هذه السورة نزلت في المؤمنين، وآيتان بعدها نزلتا في الكافرين، وثلاث عشرة بعدها نزلت في المنافقين"[4].

---

[1] طنطاوي، محمد سيد: **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**. ط1، دار نهضة مصر، القاهرة، 1997م، ج1، ص27.

[2] الثعلبي، أبو إسحاق: **الكشف والبيان**. ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2002م، ج1، ص135.

[3] طنطاوي، محمد سيد: **التفسير الوسيط للقران الكريم**. مرجع سابق، ص27.

[4] الواحدي، أبو الحسن علي: **أسباب النزول**. تحقيق: كمال زغلول، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1991م، ص25.

سبب تسميتها:

لقد سميت سورة البقرة بهذا الاسم لاشتمالها على "قصة البقرة التي أمر الله بني إسرائيل بذبحها لتكون آية، ووصف سوء فهمهم لذلك، وهي ما انفردت به هذه السورة بذكره"[1].

مضامين سورة البقرة:

تحدثت سورة البقرة عن جانبين مهمين في حياة المسلمين، وهما جانبا التشريع والقوانين التي تحكم المسلمين إذ "فيها تشريعات في القبلة والوصية والصيام والقتال في سبيل اللّه والحج والحيض، والأنكحة والطلاق وعدة الزوجة المتوفى عنها زوجها، والربا، وتسجيل الأعمال التجارية والديون، والحث على الإنفاق في سبيل اللّه، وقد تخللتها عظات، وتلقينات، وتعليمات إيمانية وأخلاقية واجتماعية، وانطوى فيها صور عديدة من العهد المدني وظروف المسلمين فيه"[2].

فضل سورة البقرة:

إن ما جاء من فضائل سورة البقرة كثير:

فقد جاء في فضلها أحاديث متعددة، وآثار متنوعة منها عن أبى هريرة أن رسول اللّه –صلّى اللّه عليه وسلّم– قال: "لا تجعلوا بيوتكم قبورا، فإن البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة لا يدخله الشيطان"[3].

وقيل: إن الرسول –صلى الله عليه وسلم– قال: "لكل شيء سنام وسنام القران سورة البقرة"[4].

وجاء أيضا "عن أبي أمامة قال: سمعت رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يقول: (اقرؤوا القرآن، فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه اقرؤوا الزهراوين: البقرة، وآل عمران؛ فإنهما يأتيان يوم

---

[1] ابن عاشور، محمد الطاهر: **التحرير والتنوير**. دار سحنون، تونس، 1997م، ج1، ص201.

[2] دروزة، محمد عزت: **التفسير الحديث**. دار إحياء الكتب العربية، 1383هـ، ج6، ص125.

[3] طنطاوي، محمد سيد: **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**. مرجع سابق، ص27.

[4] البقاعي، إبراهيم بن عمر: **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**. دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، د.ت، ص200.

القيامة كأنهما غمامتان، أو غيايتان، أو كأنهما فرقان من طير صواف يحاجان عن صاحبهما اقرؤوا البقرة فإن أخذها بركة، وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة"[1]، ومما جاء في فضلها أنها "فسطاط القرآن؛ وذلك لعظمها وبهائها، وكثرة أحكامها، ومواعظها"[2].

[1] الخازن، علاء الدين: **تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل**. دار الفكر، بيروت، 1979م، ج1، ص25.

[2] القرطبي، أبوعبد الله: **الجامع لأحكام القرآن**. تح: هشام البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، 2003م، ج1، ص152.

الفصل الأول

الفعل المبني للمجهول دراسة نحوية

المبحث الأول: مفهوم الفعل

المبحث الثاني: تعريف الفعل المبني للمجهول

المبحث الثالث: بناء الفعل المبني للمجهول

المبحث الرابع: أنواع نائب الفاعل

المبحث الخامس: ما ينوب عن الفاعل عند حذفه

المبحث الأول

مفهوم الفعل

يعد الفعل في اللغة العربية مادة مهمة، ومادة أساسية في اللغة، أو هو جوهر اللغة؛ لأنه يشكل المصدر الأهم في التعبير عن آراء المتحدثين، وأفكارهم.

واللغة العربية غنية بمفردات الأفعال منها المبني المعلوم، والمبني للمجهول، والماضي، والمضارع والأمر، فالفعل إذن يحتل مكانة مهمة، وأساسية في كلام العرب، ويُعد الفعل ركيزة أساسية من ركائز اللغة العربية.

جاء في لسان العرب "(الفعل) كناية عن كل عمل متعد، أو غير متعد فَعَلَ يَفْعل فعلاً، وفعلاً فالاسمُ مكسورٌ، والمصدرُ مفتوح وفعله به، والاسمُ الفعلُ والجمعُ فِعال"[1].

ويقسم النحويون الكلامَ في اللغة العربية اسماً وفعلاً وحرفاً وفي هذا يقول ابن مالك:

كلامنا لفظٌ مفيدٌ كاستقمْ واسْمٌ وفعْلٌ ثم حَرْفٌ الكلم[2] [الرجز]

فالكلام؛ "أي: كلام النحاة الذين اصطلحوا على تسميته كلاماً: ما جمع اللفظ والإفادة، والمراد بـ"اللفظ": صوت اللافظ المتضمن لحروف الهجاء، وبـ"الإفادة": الدلالة على معنى يحسن السكوت عليه، وبذلك استغنى عن ذكر التركيب؛ لأن ذلك إنما يكون في المركبات دون المفردات، أو استغني عنه بالتمثيل، فإن (استقم) كلام مركب من فعل ظاهر، وفاعل مستتر تقديره: أنت"[3].

---

[1] ابن منظور، محمد: **لسان العرب**. ط1، دار صادر، بيروت، مادة فعل.

[2] ابن مالك، محمد بن عبد الله: **ألفية ابن مالك**. دار التعاون، د.م، د.ت، ص9.

[3] ابن أيوب، برهان الدين: **إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك**. تح: محمد بن عوض، ط1، أضواء السلف، الرياض، 1954م، ج1، ص77.

أما الكلم فهو "اسم جنس جمعي (كلَبِنٍ) (ونَبِقٍ)، ولهذا صح أن يقال: واحده كلمة، بخلاف أسماء الأجناس غير الجمعية كماءٍ ولَبَنٍ فإنه لا واحد لها، وإذا تقرر ذلك فأقلّ الكلم ثلاثة، وبهذا الاعتبار هو أخص من الكلام، وباعتبار صدقه على المفيد وغيره هو أعم منه"[1].

أما الاسم لغة فهو "ما دل على مسمى، (كزيد)، واصطلاحا: كلمة دلت على معنى في نفسها، ولم تقترن بزمان وضعا؛ وحكمه: الإعراب، والبناء طارئ عليه؛ واشتقاقه: من السمو وهو الارتفاع، أو السمة، وهي العلامة، وأقسامه ثلاثة: ظاهر كزيد، ومضمر كأنا وأنت، ومبهم كهذا وهذه، وهؤلاء"[2]، فذكر اسم معين يجعلنا نستحضر صورة في خيالنا للشيء المذكور فقولنا: (شجرة) يجعلنا نتخيل الشجرة دون أن يرتبط اسمها في الزمن.

أما الفعل، فيدلنا على حدث مرتبط بزمن نحو: (صعد الرجل)، فقولنا: (صعد) يدل على أن الشخص قام بحدث الصعود، في حين يكون الحرف الشيء الدال عن شيء بغيره لا بنفسه كقولنا: (ذهب الطالب إلى المدرسة)، فالحرف (إلى) هو حرف جر يؤدي إلى معنى بغيره.

ويشكل الفعل مادة مهمة من مادة اللغة العربية إذ يعد من أهم مكوناتها ومادتها الأساسية، وأن الفعل له الأصالة قبل الاسم "قال أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز: اعلم أن الأفعال أصول مباني الكلام؛ ولذلك سماها أكثر العلماء الأبنية، وبعلمها يستدل على أكثر علم القرآن والسنة"[3].

وفي قضية الأصل والفرع ذهب "الكوفيون إلى أن المصدر مشتقٌّ من الفعل وفرع عليه، نحو (ضرب ضربًا)، و(قام قيامًا)، وذهب البصريون إلى أن الفعل مشتق من المصدر وفرع عليه"[4]،

---

[1] ابن أيوب، برهان الدين: **إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك**، ج1، ص78.

[2] النجدي، عبد الرحمن: **حاشية الأجرومية**. ص10.

[3] ابن القطاع، علي بن جعفر: **كتاب الأفعال**. ط1، عالم الكتب، د.م، 1983م، ص5.

[4] الأنباري، أبو البركات: **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين**. ط1، المكتبة العصرية، 2003م، ج1، ص190.

واحتج الكوفيون "بأن قالوا: إنما قلنا: إنَّ المصدر مشتق من الفعل؛ لأن المصدر يصح لصحة الفعل ويعتلّ لاعتلاله، ألا ترى أنك تقول: (قَاوَمَ قِوَامًا)، فيصح المصدر لصحة الفعل، وتقول: (قَامَ قيامًا)، فيعتلّ؛ لاعتلاله؛ فلما صح لصحته واعتل لاعتلاله دلّ على أنه فرع عليه"[1].

أما البصريون فاحتجوا "بأن قالوا: الدليل على أن المصدر أصل للفعل أن المصدر يدل على زمان مطلق، والفعل يدل على زمان معين، فكما أن المطلق أصل للمقيد، فكذلك المصدر أصل للفعل"[2].

إن الأفعال أصل والأسماء هي مشتقات عن الأفعال، ويهتم أكثر الباحثين واللغويين بالأفعال أكثر من الأسماء وذلك؛ "لأن العربي كان مهتما بالحدث، وبوصفه هاهنا مصدر الإسناد فهو بالتالي أهم مقومات الجملة"[3]؛ وذلك لأن الفعل هو الذي يؤثر في الجملة، فيرفع الفاعل وينصب المفاعيل كلها فهو ركن أساسي في الجملة التي تتكون إما من فعل واسم، أو من اسم واسم؛ أي مسند ومسند إليه.

لقد اختلفت أقوال العلماء في تعريف الفعل، ولعل أول تعريف يوضح مفهوم الفعل ما جاءت أقسامه عند سيبويه "أمثلة أُخِذَت من لفظ أحداث الأسماء وبنيت لما مضى، ولما يكون، ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع"[4]، فقوله لما مضى من الماضي وقوله لما يكون ولم يقع يتعلق بالأمر وما هو كائن لم ينقطع للمضارع إذ الحدث مستمر لم ينته.

---

(1) الأنباري، أبو البركات: **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين**. ج1، ص193.

(2) السابق نفسه، ج1، ص193.

(3) السامرائي، إبراهيم: **الفعل زمانه وأبنيته**. ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1983، ص15.

(4) سيبويه، عمرو بن عثمان: **الكتاب**. تحقيق: عبد السلام هارون، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1988م، ج1، ص12.

والفعل "هو ما دل على معنى مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة"[1]؛ أي الماضي، والمضارع، والأمر.

أما ابن يعيش فيرتبط تعريفه بالزمن فهو عنده "ما دل على اقتران حدث بزمان ومن خصائصه صحة دخول قد، وحرفي الاستقبال، والجوازم، ولحوق المتصل البارز من الضمائر، وتاء التأنيث الساكنة نحو قولك: قد فعل، وقد يفعل، وسيفعل، وسوف يفعل، ولم يفعل، وفعلت، ويفعلن، وافعلي، وفعلت"[2]، فهذه علامات نستطيع من خلالها تمييز الاسم عن غيره من أقسام الكلام.

وقد جاء في النحو الوافي أن الفعل "كل كلمة من الكلمات: فهم سافر رجع لتدل بنفسها مباشرة من غير حاجة إلى كلمة أخرى"[3]، على أمرين:

أولهما: معنى ندركه بالعقل "وهو الفهم، أو السفر، أو الرجوع ويسمى الحدث"[4].

ثانيهما: زمن حصل فيه ذلك المعنى "رأى أي ذلك الحدث وانتهى قبل النطق بتلك الكلمة؛ فهو زمن قد فات وانقضى قبل الكلام"[5].

وفي هذا يقول صاحب الأصول "الفعل ما دل على معنى وزمان وذلك الزمان إما ماض، وإما حاضر وإما مستقبل"[6]، فقد اقترن تعريفه بالزمان، والزمان إما ماض قد انتهى، أو حاضر نحن فيه، وإما مستقبل ننتظر حصوله.

إن ما يفرق الفعل عن الاسم هو الزمان الذي يتعلق بالفعل، فالحدث مرتبط بالاثنين في حين نرى الزمان متعلق بالفعل وحده، أما العلامات المختصة بالفعل، أو العلامات المختصة بالاسم

---

(1) الأستراباذي، رضي الدين: **شرح الرضي على الكافية**. جامعة قاريونس، 1978م، ج1، ص38.

(2) ابن يعيش، يعيش بن علي: **شرح المفصل للزمخشري**. ط1، دار الكتب العلمية بيروت، 2001م، ج4، ص204.

(3) حسن، عباس: **النحو الوافي**. ط15، دار المعارف، ج1، ص46.

(4) السابق نفسه، ج1، ص46.

(5) السابق نفسه، ج1، ص46.

(6) ابن السراج، أبو بكر: **الأصول في النحو**. تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ج1، ص38.

نستطيع من خلالها تحديد الكلمة أهي اسم أم فعل، وأما الحرف فليس له علامات؛ لأنه لا يدل على معنى بنفسه كما هو الاسم، أو كما هو الفعل، فالحرف يدخل على الجملة فيعمل على إحداث إفادة في الجملة، ويكسب معناه من نفسه، فجملة (ذهبتُ إلى المدرسة) تبين الغاية المكانية.

دلالة الأفعال الزمنية:

لما كان الفعل هو اللفظ الدال على حدث مقترن بزمن، وكان الزمن هو الفيصل في الدخول على الفعل وتمييزه عن الاسم، فقد قسم النحاة الأفعال من حيث الزمن إلى ثلاثة أقسام:

أولهما: الفعل الماضي: وهي صيغة بنيت لتدل على الماضي، أو على ما مضى من الأحداث "وهو ما قرن به الماضي من الأزمنة نحو قولك قام أمسِ، وقعد أمس"[1].

ثانيهما: الحاضر: وهو ما دل على أن الفعل يحدث في الوقت الذي نحن فيه وما زال مستمرا، "وهو ما قرن به الحاضر من الأزمنة نحو قولك: هو يقرأ الآن، وهو يصلي الساعة، وهذا اللفظ أيضا يصلح للمستقبل إلا أن الحال أولى به من الاستقبال تقول: هو يقرأ غدا ويصلي بعد غد"[2].

ثالثهما: المستقبل: وهو "ما قرن به المستقبل من الأزمنة نحو قولك: سينطلق غدا، وسوف يقوم غدا، وسوف يصلي غدا، وكذلك جميع أفعال الأمر والنهي نحو قولك: قم غدا ولا تقعد غدا"[3].

وجاء عند الزجاجي "والفعل ما دل على حدث وزمان ماض، أو مستقبل نحو: قام يقوم وقعد يقعد، وما أشبه ذلك"[4].

ويذكر الكوفيون "اصطلاح الفعل الدائم ويقصدون به اسم الفاعل، وهو يقابل عندهم الفعل الماضي والفعل المستقبل الشامل لفعلي المضارع والأمر في اصطلاح البصريين. وكأنما دفعهم إلى

---

[1] ابن جني، أبو الفتح: **اللمع في العربية**. دار الكتب الثقافية، الكويت، ص23.

[2] السابق نفسه، ص23.

[3] السابق نفسه، ص23.

[4] الزجاجي، عبد الرحمن: **الجمل في النحو**. تح: فخر الدين قباوة، د.م، 1995م، ص17.

ذلك أنهم وجدوه يعمل عمل الفعل كما وجدوا الأخفش الأوسط يجيز عمله معرفا بالألف واللام، وغير معرف بدون أي شرط من الشروط التي اشترطها جمهور البصريين، وهي: اعتماده على نفي، أو استفهام، أو أن يكون نعتا، أو خبرا، أو حالا، فنفذوا من ذلك إلى أنه فعل وسموه فعلا دائما"[1].

ويؤكد الزجاجي بتكراره التعريف السابق في كتابه الإيضاح في النحو، وذلك يدل على اقتناعه بهذا التعريف للفعل، واقترانه بالزمن، وأنه هو الذي يميز الفعل عن الاسم، فالاسم له حدث في حين لا نجد له زمن يختص به كالذي يختص به الفعل.

علامات الفعل:

للفعل علامات تميزه عن الاسم ويكفي القول: إن هذه العلامات التي نستطيع من خلالها أن نميز الفعل عن الاسم، تكفي علامة واحدة حتى نحكم على الكلمة أنها فعل إذا كانت العلامة مما تختص بالفعل ونحكم على الكلمة بأنها اسم إذا كانت العلامة مما يختص بها الاسم.

ما يدل على الفعل الماضي:

ذكر النحويون علامتين للفعل الماضي هما:

1. قبول تاء التأنيث الساكنة وهي حرف"[2]، نحو: (شاركت الأم بناتها في العمل).

فالتاء في شاركت هي تاء التأنيث والفعل شارك فعل ماض، فمعلوم أن تاء التأنيث لا تدخل إلا على الفعل، وعلى الفعل الماضي بالتحديد.

2. تاء الفاعل، وهي "اسم ضمير سواء أكان المتكلم، أم المخاطب"[3]، نحو قولك: تأملت الشاطئ، أو كتبت الدرس.

---

[1] ضيف، شوقي: **المدارس النحوية**. دار المعارف، د.م، د.ت، ص166.

[2] عيد، محمد: **النحو المصفى**. مكتبة الشباب، د.م، د.ت، ص10.

[3] المصدر السابق نفسه، ص10.

علامات الفعل المضارع:

يؤكد النحويون أن للفعل المضارع علامتين:

1. "قبول حروف الجزم والنصب فالجزم لم في أوله"[1]، نحو قوله تعالى: (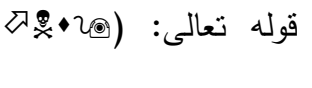

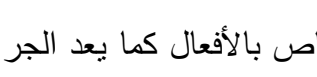)[2]، فلم تعد حرفا جازما، والجزم خاص بالأفعال كما يعد الجر خاصا بالأسماء، وفي هذا يقول صاحب الألفية:

والاسم قد خصص بالجر كما قد خصص الفعل أن ينجزما[3] [الرجز]

2. أن يكون مبدوءا بأحد أحرف المضارعة: "(الهمزة، النون، الياء، التاء)"[4]، وهي المجموعة بكلمة (أنيت)، فهذه الحروف خاصة بالفعل المضارع، وهي التي تميزه عن غيره من الأفعال.

علامات فعل الأمر:

يؤكد العلماء أن للأمر علامتين:

1. الدلالة على الطلب، وذلك "بأن يكون معناه موجها للمخاطب يطالبه بفعل شيء ما"[5]، كقوله تعال: (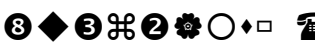

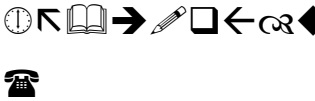

---

[1] الزجاجي، عبد الرحمن: **الجمل في النحو**. ص10.

[2] الإخلاص: 3.

[3] ابن مالك، محمد: **ألفية ابن مالك**. ص10.

[4] عيد محمد: **النحو المصفى**. ص10.

[5] السابق نفسه، ص10.

2. "أن يقبل الفعل ياء المخاطبة"[2]، نحو: (اكتبي الدرس)، فياء المخاطبة لا تدخل إلا على فعل الأمر.

---

[1] التوبة: 105.

[2] عيد محمد: **النحو المصفى**. ص11.

المبحث الثاني

تعريف الفعل المبني للمجهول

ينقسم الفعل باعتبار فاعله إلى قسمين:

1. **الفعل المبني للمعلوم:** وهو ما ذكر معه الفاعل صراحة، وكان فيها الفعل على أصل صيغته نحو: (قال الرجل الحق) ويقصد به "الفعل السالم"[1]؛ لأنه سلم من التغيير، فالفعل (قال) جاء على أصله، ولم يتغير وأصله (قول)، لكن أُبدلت الواو إلى ألف لعلة صوتية.
2. **المبني للمجهول:** وهو الذي يحذف من خلاله الفاعل، فيحول الفعل إلى صيغة أخرى غير الصيغة التي كان عليها عندما كان معلوما، وحذفه يكون إذا كان غير معلوم، أو تعظيما له، والخوف منه أو عليه، ابن السراج فقد ذهب إلى تسمية الفعل المبني للمجهول "بما لم يسم فاعله"[2]، أما ابن جني فأطلق عليه مصطلح "بناء الفعل للمفعول"[3]، وسمى نائب الفاعل بمصطلح "مفعول أقيم مقام الفاعل"[4]، أما الكرماني، "فقد ذهب إلى استعمال مصطلح المبني للمجهول"[5].

---

[1] الزمخشري، أبو القاسم: **المفصل في صنعة الإعراب**. تح: علي أبي ملحم، ط1، مكتبة الهلال، بيروت، 1993م، ص343.

[2] ينظر ابن السراج، أبو بكر: **الأصول في النحو**. ج1، ص72.

[3] ينظر ابن جني، أبو الفتح: **المحتسب**. وزارة الأوقاف، د.م، 1999، ص135.

[4] السابق نفسه، ص229.

[5] ينظر الكرماني، محمود بن حمزة: **أسرار التكرار في القران**. تح: عبد القادر احمد عطا، ط2، دار الاعتصام، القاهرة، 1396هـ، ص100.

ويعرفه صاحب المفصل "هو ما استغنى عن فاعله فأقيم المفعول مقامه وأسند إليه معدولاً عن صيغة فَعَل إلى فُعِل، ويسمى فعل ما لم يسم فاعله"[1].

وقد لفت إلى ذلك أئمة النحاة، وذلك بحديثهم عن المبني للمجهول، والمبني للمعلوم، وجاء ذلك في مباحث كثيرة إذ يقسم النحاة الأفعال من حيث العلم بالفاعل، أو الجهل به إلى مبني للمعلوم، وذلك عندما يكون الفاعل معلوما وإلى مبني للمجهول إذا لم يكن الفاعل معلوما.

فصيغة المبني للمجهول "ينسب القول بأصالتها إلى سيبويه"[2]، وقد نسبها بعضهم للمازني وقد ذهب جمهور من البصريين إلى "أن صيغة المبني للمفعول مغيرة من فعل الفاعل، وليست بأصل"[3].

ويعده آخرون بأنه الفعل غير السالم، والمبني للمعلوم هو السالم؛ وذلك عند حديثهم عن الفعل السالم "هو المبني للمعلوم لأن المبني للمجهول لم يسلم من التغيير"[4].

ويسمى ما بعد الفعل المبني للمجهول نائب فاعل، وهو عند النحويين أولى من تسميته بمصطلح ما لم يسم فاعله، ويوضح ذلك ابن هشام لعلتين:

1. "إنَّ النائب عن الفاعل يكون مفعولا وغيره"[5].

---

[1] ابن الصائغ، محمد بن حسن: **اللمحة في شرح الملحة**. ط1، عمادة البحث العلمي الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، 2004، ج1، ص311.

[2] ابن مالك، محمد بن عبد الله: **إيجاز التعريف في علم التصريف**. تح: محمد المهدي، ط1، عمادة البحث العلمي في الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ص79.

[3] السابق نفسه. ص79.

[4] شمس الدين، محمد بن حسن: **اللمحة في شرح الملحة**. ج1، ص311.

[5] ابن هشام، عبد الله بن يوسف: **شرح شذور الذهب**. تح: عبد الغني دقر، الشركة المتحدة للتوزيع، سوريا، ص207.

2. أنَّ المنصوب في قوله: (أُعْطِيَ زيد دينارا يصدق عليه) إنه مفعول للفعل الذي لم يسم فاعله وليس مقصودا لهم"[1].

وللفعل المبني للمجهول تسميات متعددة ذكرها النحويون فسمي: "ما لم يسم فاعله، المبني لما لم يسم فاعله، المجهول، الفعل المجهول فاعله، صيغة المفعول، المبني للمفعول، المبني للمجهول"[2]، وهذه كلها تسميات تدل على أنه فعل غُيِّرت صيغته عن الصيغة الأصلية، وحذف الفاعل لأسباب لفظية، ومعنوية، فصار الفاعل غير معلوم "لكن الأولى من ناحية الإعراب أن يُقال فيه: إنه نائب عن الفاعل"[3].

---

[1] ابن هشام، عبد الله بن يوسف: **شرح شذور الذهب**.. ص207.

[2] الأسمر، راجي: **المعجم المفصل في علم الصرف**. دار الكتب العلمية، 1997م، ص325.

[3] حفظي، حسن: **شرح الأجرومية**، ص147.

المبحث الثالث

بناء الفعل المبني للمجهول

أولا: الفعل الماضي:

- **الفعل الماضي صحيح العين:**

إذا كان الفعل صحيح العين وماضيا يقول ابن مالك فبناؤه للمجهول:

فأولُ الفعلِ اضْمُمَنْ والمتصل بالآخرِ اكسرِ في مُضيّ كَوصل"[1] [الرجز]

يعني إذا كان الفعل ماضيا ثلاثيا ضُم أوله، وكُسر الحرف الذي قبل آخره نحو قولنا: (حُرِثَ الحقل)، فلما حذف الفاعل لأمر ما، صار الاسم الذي وقع عليه فعل الفعل نائبا عن الفاعل، وأخذ علامته الإعرابية، وأصل الجملة (حَرَثَ الفلاحُ الحقلَ)، وكذلك من "المجرد والمزيد، والرباعي"[2]، يُضم أوله ويكسر الحرف الذي قبل الأخير نحو: (زُلزِل، وبُعثِر)، وكذلك من المعتل المثال الواوي، أو اليائي نحو: (يَسَر) فإنها تصبح (يُسِر)، و(وَعد) تصبح (وُعِد).

وينطبق على ذلك المعتل اللفيف المقرون منه والمفروق نحو: (طوى) تصبح (طُوِي)، و(وَقى) تصبح (وُقِي)، ومثله المعتل الناقص نحو: (قضى الله الأمر) تصبح (قُضِيَ الأمرُ).

بناء الفعل الأجوف للمجهول:

إذا كان الفعل الماضي معتلا أجوف نحو: (باع وقال)، فإن "الألَف التي قبل الحرف الأخير تقلب ياءً في الماضي، وألِفاً في المضارع"[3]، نحو: (قيل وبيع وسيم). وجاز في ذلك "ثلاث لغات

---

[1] ابن مالك، محمد بن عبد الله: **ألفية ابن مالك**. ص26.

[2] ابن هشام، عبد الله بن يوسف: **شرح شذور الذهب**. ص334.

[3] الأفغاني، سعيد: **الموجز في قواعد اللغة العربية**. دار الفكر، بيروت، 2003م، ص52.

إحداها: وهي الفصحى كسر ما قبل الألف فنقلب الألف ياء، **الثانية:** إشمام الكسر شيئا من الضم تنبيها على الأصل، وهي لغة فصيحة أيضا. **الثالثة:** إخلاص ضم أوله، فيجب قلب الألف واوا فتقول قُول، وبُوع وهي قليلة نادرة"[1]، نحو قول الشاعر:

لَيْتَ وهل ينفعُ شيئًا لَيْتُ ... ليتَ شَبَابًا بُوعَ فاشتَرَيْتُ[2] [الرجز]

ونلاحظ أن "الأَجوف المبني للمجهول إذا أُسند إلى ضمير رفع متحرك غيَّرنا حركة فائه إلى الضم إن كانت مكسورة في المعلوم، وإلى الكسر إن كانت مضمومة في المعلوم، فنقول في (سامني خالد ظلماً): سِمْتُ ظلماً؛ لأن المعلوم منها سُمْت بالضم، وفي (باعني سليم للعدو): (بُعْتُ للعدو)"[3]

بناء الفعل المضارع للمجهول:

و"يكون في المضارع بضم أوله وفتح ما قبل آخره، فيدخل فيه ما كان من الثلاثي المجرد، نحو(يُضرَب)، والمزيد نحو: (يُقتَدَر)، و(يُستخرَج)، والرباعي المجرد نحو: (يُدحرَج)، والمزيد ك(يُتدحرَج)"[4]، وفي هذا يقول صاحب الألفية:

"واجعله من مضارعٍ مُنْفَتِحا ... كينتحى المقولَ فيه يُنْتَحى"[5]

"والثاني التالي تا المطاوعة ... كالأولِ اجْعَلْه بلا منازعه"[6]

---

[1] ابن هشام، عبد الله بن يوسف: **شرح قطر الندى وبل الصدى**. تح: محيي الدين، ط11، القاهرة، 1383، ص192.

[2] **مجموع أشعار العرب وهو مشتمل على ديوان رؤبة ابن العجاج**. صححه: وليم بن الورد، دار ابن قتيبة، الكويت، 2008، ص171.

[3] الأفغاني، سعيد: **الموجز في قواعد العربية**. ص52.

[4] ابن هشام عبد الله بن يوسف: **شرح شرور الذهب**. ص335.

[5] ابن مالك، محمد بن عبد الله: **ألفية ابن مالك**. ص26.

[6] السابق نفسه، ص26.

وإذا كان الفعل مضارعا يعامل أوله كمعاملة الفعل الماضي في أوله، وهو الضم في حين يفتح الحرف الذي قبل الأخير، وذلك على خلاف الماضي الذي يكسر ما قبل آخره، وذلك نحو قولنا من الماضي ومن المضارع: (كُتِب يُكْتَب).

وإذا كان الفعل مبدوءا بتاء المطاوعة نحو: (تَدَحْرَجَ) ضُم فيه الحرف الأول والثاني، وذلك بقوله: كالأول اجعله بلا منازعة أي اجعله مضموما كالحرف الأول، ويصبح تُدُحْرج.

وقد ورد عن العرب أفعال ماضية تشتهر بأنها ملازمة للبناء للمجهول، سماعًا عن أكثر قبائلهم، وهي الأفعال التي يعدها اللغويون مبنية للمجهول في الصورة اللفظية، لا في الحقيقة المعنوية؛ ولذلك يعربون المرفوع بها فاعلًا؛ وليس نائب فاعل، "ومن أشهرها: (هُزِل)، و(دُهِش) و(شُده)، وهما بمعنى واحد، ومنها: (شُغف بكذا)، و(أُولع به)، و(أُهتِر به)، (استهتر به)، و(أُغري به)، و(أُغرِم به) وكلها بمعنى واحد هو: التعلق القوي بالشيء، ومنها: (أُهرِع)، بمعنى: (أُسرِع)، ومنها: (نُتِج)، ومنها: (عُنِي بكذا)؛ أي: اهتم به، ومنها: (حُمَّ فلان) –بمعنى أصابته الحمى– أُغمِي عليه فُلِج امتقع لونه بمعنى تغير ، زُهي بمعنى تكبَّر"[1]

فعل الأمر:

يؤكد اللغويون أنه"يختص بناءُ الفعل للمجهول بالماضي والمضارع، أما الأَمر فلا يبنى للمجهول"[2]. وذلك لأن الفاعل يكون أمامك إذا لا يعقل أن يبنى الفعل للمجهول وفاعله أمامك

مصادر صياغة المبني للمجهول:

يُصاغُ الفعل المبني للمجهول من الفعل المتعدي أما الفعل اللازم فلا يبنى منه المبني للمجهول أي "لم يجز بناء الفعل اللازم لما لم يسمَّ فاعله؛ لأنَّه يبقى خبراً بغير مخبر عنه كقولك:

---

[1] ابن مالك، محمد بن عبد الله: **ألفية ابن مالك**. ص103.

[2] حسن، عباس: **النحو الوافي**. ص26.

(جُلس)، وقد ذهب قوم إلى جوازه على أن يكون المصدر المحذوف مضمراً فيه، وساغ حذفه بدلالة الفعل عليه، وهذا ضعيف جدّاً لأنَّ المصدر المحذوف لا يفيد ويقول آخرون: " بناء اللازم للمجهول، وقد منعه أكثرهم مطلقاً، ولا يرد عليهم قراءة"[1]، ﴿ٱلۡخَٰسِرُونَ﴾[2]، أي لا ينطبق عليه.

ولمّا كان الفعل اللازم لا يبنى للمجهول جاز فيه حتى يبنى للمجهول تعديته، فإذا عدي الفعل يجوز فيه البناء للمجهول وذلك بأن" تعديه بإدخال الهمزة على أوله، كقولك: (ذَهبَ زيد)، ثم تقول: (أُذهب زيد)، ويجوز أن تعديه بحرف الجر، فتقول: (ذُهِب زيدٌ بعمرو)، وهذان القسمان يطردان، ويجوز أن تعدِّيَه بتشديد عين الفعل، كقولك: (عُرِّف زيد عمرا)، وتقول: (عُرِّفتُ زيدا عمرا)، فإذا عدّيت الفعل بحرف جر، فلك أن تقيم الاسم المجرور مع الحرف مقام الفاعل، كقولك: ذهبت بزيد"[3]"وقيل يجوز مطلقاً، وينوب المصدر المعرف عن الفاعل (كجُلس الجلوس)، وأما الفعل الجامد فلا يبنى اتفاقاً، وأما كان، وكاد وأخواتها "فأجازه سيبويه والجمهور، ومنعه أبو حيان تبعاً للفارسي كما في النكت"[4].

وإذا كان الفعل متعديا لمفعول واحد أقمنا المفعول به مقام الفاعل عند بناء الفعل للمفعول نحو ضرب زيدٌ، وإذا كان الفعل متعديا لمفعولين "فالوجه أن تقيم مقام الفاعل المفعول الأول، كقولك: أُعطِي زيدٌ درهما، وإنما كان الاختيار هذا، لأن المفعول الأول فاعل في المعنى لأجل المفعول الثاني"[5].

---

[1] الخضري، محمد: **حاشية الخضري على شرح ابن عقيل**. دار الفكر، ج1، ص375.

[2] هود، آية 108.

[3] الوراق، أبو الحسن: **علل النحو**. تح: محمود الدرويش، ط1، مكتبة الرشد، السعودية، 1999م، ص283.

[4] الخضري، محمد: **حاشية الخضري**. ص375.

[5] الوراق، أبو الحسن: **علل النحو**. ص284.

ويشير النحويون إلى أنه "يجوز أن تقيم الثاني مقام الفاعل، كقولك: (أعطي درهم زيدا)؛ وذلك لاشتراكهما في الفائدة، وأن المعنى لا يختل في هذه الصياغة أعني تقديم المفعول به الثاني على الأول، فزيد هو الذي يُعْطى الدراهم، وإذا أدى ذلك إلى اختلال في المعنى، فلا يصح تقديمه، فيلزم كل مفعول موقعه، أما إذا تعدى الفعل إلى ثلاثة مفاعيل، فإنه وجب أن يقوم الأول منهم مقام الفاعل؛ لأنه الفاعل في المعنى، ألا ترى أنك إذا قلت: (علم زيد عمرا خير الناس)"[1]، فنجد جملة (علم زيد عمرا خير الناس) هي جملة متعدية إلى مفعولين، فإذا عدينا هذه الجملة إلى ثلاثة مفاعيل بهمز الفعل بقولنا: (أعلم الله زيدا عمرا خير الناس)، فلو حذفنا لفظ الجلالة وبنينا الفعل للمجهول بقولنا: (أُعلم زيد عمرا خير الناس) وجب إقامة الفاعل الأصلي فيما لو كانت الجملة متعدية لمفعولين وهو زيد.

[1] الوراق، أبو الحسن: **علل النحو**. ص285.

المبحث الرابع

ما ينوب عن الفاعل عند حذفه

يحذف الفاعل عند بناء الفعل للمجهول وينوب عنه في الغالب المفعول به يقول ابن مالك:

"**ينوب مفعول به عن فاعل فيما له كنيل خير نائل**"[1]

وذلك عندما يحذف الفاعل"[2]، ويصبح ما سد مسد الفاعل نائبا عن الفاعل، ونائب "هو اسم مرفوع أسند إليه فعل مجهول، أو شبهه نحو: (سِير الرجلُ)"[3].

ويحذف الفاعل، فينوب عنه في أحكامه كلها مفعول به؛ "فإن لم يوجد فما اختص، وتصرف من ظرف، أو مجرور، أو مصدر"[4].

ومما تجدر الإشارة إليه إلى أن أن نائب الفاعل يأخذ أحكام الفاعل فلا يحذف ولا يقدم على الفعل وتلحقه تاء التأنيث إذا أسند إلى مؤنث حقيقي التأنيث أم مجازي ولا تلحقه علامة التثنية والجمع إذا أسند إلى مثنى أو جمع نحو: قوله تعالى: ﴿ٱلَّتِي﴾[5].

ويجب ألا يلحق الفعل علامة تثنية، أو جمع إن كان مثنى، أو مجموعا نحو: (ضُرِبَ الزيدان)، و(ضُرِبَ الزيدون)، ويسمى أيضا النائب عن الفعل وهذه العبارة أحسن وأخصر"[6].

---

(1) ابن مالك، محمد بن عبد الله: **ألفية ابن مالك**. ص26.

(2) ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن: **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**. تح: محمد محيي الدين، ط20، دار التراث القاهرة، 1980م، ص391.

(3) النادري، محمد أسعد: **نحو اللغة العربية**. ط2، المكتبة العصرية، بيروت، 1997م، ص503.

(4) ابن هشام، عبد الله بن يوسف: **شرح قطر الندى وبل الصدى**. ص187.

(5) الزلزلة، آية1.

(6) المغربي، شمس الدين: متممة **الأجرومية**. ص19.

ويجب إقامة اسم عن الفاعل عندما يحذف؛ وذلك لأن الفعل لا بد له من فاعل لئلا يبقى الفعل حديثا عن غير محدث عنه فلما حُذِفَ الفاعل ههنا، وجب أن يُقامَ اسم آخر مقامه ليكون الفعل حديثا عنه وهو المفعول به.

ينوب عن الفاعل عند حذفه أربعة أشياء:

أولا: المفعول به:

الأصل أن لا يُقام المفعول مقام الفاعل؛ لأنه ضده في المعنى لكنه يجوز عند النحويين أن يُقام مقامه "فإنه غير غريب في الاستعمال؛ فإنه إذا جاز أن يقال: (مات زيد)، ويُسمى زيدٌ فاعلا، ولم يحدث بنفسه الموت، وهو مفعول في المعنى؛ والذي يدل على أن المفعول ههنا أقيم مقام الفاعل، أن الفعل إذا كان يتعدى إلى مفعول واحد لم يتعد إلى مفعول ألبتة"[1].

هناك أشياء تنوب عن الفاعل غير المفعول به مثل: المصدر، والجار والمجرور، والظرف المتصرف لكن يبقى له الأصل في النيابة لما له من الأحكام" كالرفع والعمدية ووجوب التأخير"[2].

وإن وجد المفعول به بطل إنابة غيره بل يتعين إنابته، وهذا مذهب سيبويه ومن تابعه، وذهب الكوفيون إلى جواز إنابة غيره مع وجوده مطلقًا "وقد يرد ذلك كقراءة أبي جعفر:"[3]ٱ□ □ □ □ نم نىَّ[4]، فالجار والمجرور بما هو النائب عن الفاعل مع وجود المفعول به قوما.

وإذا كان الفعل المبني للمجهول متعديا لمفعول واحد، ولم يكن المفعول مذكورا جازت نيابة أي شيء مما يصح نيابته من الظرف، والجار والمجرور، والمصدر، وقيل: لا أولوية لواحد منهم وقيل

---

(1) الأنباري، عبد الرحمن: **أسرار العربية**. ط1، دار الأرقم بن أبي الأرقم، 1999م، ص85-86.

(2) الصبان، أبو العرفان: **حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك**. ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 197م ج2، ص88.

(3) السابق نفسه، ج2، ص97.

(4) الجاثية: 14.

الأولى للمصدر وقيل: المجرور[1]، أما إذا كان الفعل متعديا لمفعولين من "باب كسا وأعطى نحو كسا زيدًا جبة، وأُعطى عمرًا درهم، بخلاف ما لم يُؤمن التباسه نحو: (أُعطِيت زيدًا عمرًا)، فلا يجوز اتفاقًا أن يُقال فيه (أُعطِى زيدًا عمرو)، بل يتعين فيه إنابة الأول لأن كل منهما يصلح لأن يكون آخذًا"[2].

ثانيا: المجرور بحرف الجر:

هو الاسم المسبوق بأحد أحرف الجر، ويُسمى شبه الجملة نحو: (جلستُ على الكرسي) (جُلس على الكرسيّ)، (الجار والمجرور) في محل رفع نائب فاعل، وحتى ينوب الجار والمجرور عن الفاعل لا بد له من شرطين:

1. "أن يكون حرف الجر متصرفًا، والمراد به: ألا يلزم طريقة واحدة لا يخرج عنها إلى غيرها، مثل: في، عن، الباء ونحوها، بخلاف (مذ) و (منذ) الملازمين لجر الزمان، و (رُبَّ) الملازمة للنكرات"[3] نحو: (رُبَّ عجلة تهبُ ريثا).
2. وهو "أن يكون المجرور مختصًّا، والمراد بالاختصاص: أن يكتسب الجار مع مجرورة معنى زائدًا إما بوصف، أو إضافة، أو غيرهما نحو: جُلس في حديقة واسعة، فُرح بانتصار المسلمين. ونائب الفاعل هو الجار والمجرور، فيكون في محل رفع"[4]، نائب فاعل.

ثالثا: الظرف المتصرف:

و"هو الذي لا يلازم النصب على الظرفية، وإنما يتركها إلى كل حالات الإعراب الأخرى التي لا يكون فيها ظرفًا؛ كأن يقع مبتدأ، أو خبرًا، أو فاعلًا، أو مفعولًا به، أو مجرورًا بالحرف: في المذكور

---

[1] ينظر الصبان، أبو العرفان: **حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك**. ج2، ص98.

[2] السابق نفسه. ج2، ص98.

[3] الفوزان، عبد الله بن صالح: **تعجيل الندى بشرح قطر الندى**. ط2، دار ابن الجوزي، السعودية، 1432هـ، ص154.

[4] السابق نفسه، ص154.

قبله أو بغيره"[1]، بخلاف غير المتصرف الذي "يلازم النصب على الظرفية، أو الظرفية والجر بمن، نحو: (قطّ، وعِوضَ، وبينا، وبينما، وقبل، وبعد، ولدُن، وعند)"[2].

ظرف الزمان: "كقولك صِيمَ رَمَضانُ وأَصله صامَ الناسُ رمضانَ"[3].

ظرف المكان: كقولك: (جُلِسَ أَمامكَ)، والدليلُ على أَن الأمام من الظروف المتصرفة التي يجوز رفْعُها قولُ الشاعر لبيد بن ربيعة:

"**فَغَدَتْ كِلاَ الفَرْجَيْنِ تَحْسَبُ أَنَّهُ ... مَوْلى المَخَافَة خَلْفُهَا وأَمامُهَا**"[4] [الكامل]

رابعا: المصدر:

يرى النحويون أن المصدر:

"هو اللفظ الدال على معنى مجرد غير مرتبط بزمن، والمتضمن أحرف فعله لفظا نحو: عَلِمَ علما، أو تقديرا نحو: (قاتل قتالا)"[5].

و"ينوب المصدر المعرف عن الفاعل (كجُلس الجلوس)، وأما الفعل الجامد، فلا يبنى اتفاقاً، وأما كان وكاد وأخواتها فأجازه سيبويه والجمهور، ومنعه أبو حيان تبعاً للفارسي كما في النكت"[6]، ولنيابة المصدر والظرف رأي عند النحويين إذ" لا يجوز نيابة الظرف، والمصدر إلا بثلاثة **أحدها:** أن يكون مختصا، فلا يجوز (ضُرِب ضرب)، ولا (صِيمَ زمنٌ)، ولا (اُعتُكف مكانٌ) لعدم اختصاصها فإن

---

[1] حسن، عباس: **النحو الوافي**. ج2، ص259.

[2] الجارم، علي، وأمين، مصطفي: **النحو الواضح في قواعد اللغة العربية**. الدار المصرية السعودية للطباعة، ج2، ص91.

[3] ابن هشام، عبد الله بن يوسف: **شرح شذور الذهب**. ص207.

[4] العامري، **لبيد بن ربيعة**. ديوان لبيد، دار صادر، بيروت، ص173.

[5] الأسمر، راجي: **المعجم المفصل في علم الصرف**. ص372.

[6] الخضري، محمد: **حاشية الخضري**. ج1، ص375.

قلت: (ضُرب ضرب شديد)، و(صِيم زمنٌ طويل)، و(اعتكف مكان حسن) جاز لحصول الاختصاص بالوصف. **الثاني:** أن يكون متصرفا لا ملازما للنصب على الظرفية، أو المصدرية، فلا يجوز (سبحان الله) بالضم على أن يكون نائبا مناب فاعل فعله المقدر على أن تقديره يسبح سبحان الله ولا (يجاء إذا جاء زيد) على أن إذا نائبة عن الفاعل؛ "لأنهما لا يتصرفان **الثالث:** أن لا يكون المفعول به موجودا، فلا تقول ضرب اليوم زيدا"[1]، وذلك "خلافا للأخفش والكوفيين"[2].

وما سبق من شروط ينطبق في "الجار والمجرور، فإذا جاء بعد الفعل "ظرف، أو مصدر، فأنت بالخيار، إن شئت أقمت الظرف، والمصدر مقام الفاعل، فصار موضع حرف الجر مع المجرور نصبا، وإن شئت أقمت حرف الجر مع الاسم مقام الفاعل ونصبت الظرف والمصدر، وإنما كنت بالخيار لأن الاسم المجرور إنما يحسن أن تقيمه مقام الفاعل بأن تقدره تقدير اسم غير مجرور، كأنك قلت: (أُذهب زيد)"[3].

المصدر المتصرف المختص:

و"هو الذي يلازم المصدرية، ويجوز أن ينصرف عنها إلى وقوعها فاعلا"[4] نحو: (اُشتهر اشتهار عظيم)، فاشتهار مصدر نائب عن الفاعل، (والمتصرف من المصادر ما يقعُ مسنداً اليه كإكْرامِ، واحتفال، وإعطاء، وفَتْح، ونَصْر، ونحوها، وغير المتصرف منها ما لا يصح أن يقع مسنداً إليه؛ لأنه لا يكون إلا منصوباً على المصدرية؛ أي على المفعولية المطلقة، نحو: (معاذ الله وسبحان الله)، فلا ينوب مثل هذا عن الفاعل؛ لأنه لا يجوز الرفع، فيسند إليه، كما يصح الإسناد إلى إكْرام،

---

[1] ابن هشام، عبد الله بن يوسف: **شرح قطر الندى وبل الصدى**. تح: محمد محيي الدين، ط11، القاهرة، 1383هـ، ص189.

[2] المصدر السابق نفسه، ص189.

[3] ابن الوراق، محمد بن عبد الله: **علل النحو**. ص283.

[4] الأسمر، راجي: **المعجم المفصل في علم الصرف**. ص381.

وفَتْح ونَصْر، نحو: (إكْرام الضيف سُنَّة العرب)"[1]، ونحو: (◆↗✎✍✉♉ ✂♦❶✍◑ ♉✉✍✎↗◆ ☼♦🕐⇔❷↖ ✂◆❐ ★✎✍✂ ←✉✍☝✉▦✍✍◉✍✂◆❐ ✎✍✂)"[2]، ولا ينوب المصدر المتصرف عن الفاعل" إلا إذا كان مع تصرفه مختصاً، والمراد باختصاصه أن يكون مقيداً غير مبهم، ويختص بالوصف نحو: (وقف وقوف طويل)، أو بيان العدد، نحو: (نظر في الأمر نظرتان، أو نظرات)، أو ببيان النوع، نحو (سِيرَ سَيْرُ الصالحين)"[3].

---

[1] الغلاييني، مصطفى: **جامع الدروس العربية**. ط28، المكتبة العصرية، بيروت، 1993م، ج2، ص207.

[2] النصر: 1.

[3] الغلاييني، مصطفى: **جامع الدروس العربية**. مرجع سابق، ص207.

المبحث الخامس

أنواع نائب الفاعل: (دراسة نحوية)

إذا حذف الفاعل ناب عنه أشياء، وأَخذت أحكامه:

ولنائب الفاعل أنواع ذكرها النحاة وهي:

1. **الاسم الظاهر:**

وهو ما دل على معناه بغير واسطة، نحو قوله تعالى: ﴿خُلِقَ الْإِنسَانُ عَجُولًا﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ﴾[2].

فالفعل خُلِق فعل مبني للمجهول، وقد حذف الفاعل لفظ الجلالة للدلالة عليه، وفي ذلك جاء نائب الفاعل (الإنسان) اسما ظاهرا.

2. **نائب الفاعل ضميرا متصلا، أو منفصلا، أو مستترا:**

فالضمير ما دل على معناه بواسطة التكلم، أو الخطاب، أو الغيب.

مثال المتصل: نحو قوله تعالى: ﴿أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ﴾[3].

مثال المنفصل: (ما يُكرَّم إلا هو)، و(ما حُرم إلا أنت)، فالضمير المنفصل هو جاء نائبا عن الفاعل.

ومثال المستتر: (لن أُهزَم)، فالضمير المستتر العائد على قائل الجملة يعد نائبا عن الفاعل على تقدير (لن يهمزمني العدو).

---

(1) الأنبياء: 37.

(2) هود: 44.

(3) النحل: 126.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾[1]؛ أي حُشِرت هي، فالضمير المستتر يعرب نائبا عن الفاعل.

3. ويكون مصدرا مؤولا بالصريح من الآتي:

أ- أنْ والفعل المضارع نحو: (يُنتَظر أن يثمر عملنا)، والتقدير: إثمار.

ب- أنَّ ومعموليها نحو: (يؤخذ عليك أنَّك متهاون)، والتقدير: تهاونك، فكل من المصدرين "إثمار، وتهاون" وقع موقع نائب الفاعل، وأعرب إعرابه كما لو كان اسما صريحا.

4. نائب الفاعل شبه جملة:

يأتي نائب الفاعل شبه جملة جار ومجرور، وشبه جملة ظرفية:

أ- **جار ومجرور**، نحو: (جُلس في الغرفة)، فالجار والمجرور في الغرفة ينوب عن الفاعل، وعندها يعرب في محل رفع نائب فاعل، وكذلك في قوله تعالى: ﴿أُلْقِيَ الذِّكْرُ﴾[2].

ب- **ظرف مكان نحو**: (أُقيم عندنا)، وظرف زمان نحو: (سُوفِرَ يومُ الخميس).

كما يأتي نائب الفاعل مسبوقا بحرف جر زائد نحو: (ما كوفئ من طالب)؛ أي لم يكافئ أحد.

الفصل الثاني

---

[1] التكوير: 5.

[2] الأعراف: 149.

سياقات الفاعل المحذوف

المبحث الأول: الحذف مفهومه وأنواعه.

المبحث الثاني: أغراض حذف الفاعل.

المبحث الثالث: سياقات الأفعال المبنية للمجهول في سورة البقرة.

المبحث الأول

الحذف مفهومه وأنواعه

الحذف لغةً:

جاء معجم العين" حذف: الحَذْفُ: قَطْفُ الشَّيْء من الطَّرَف كما يُحْذَف طَرَفُ ذَنَب الشّاة"[1].

وفي أساس البلاغة" حذف ذنب فرسه إذا قطع طرفه، وفرس محذوف الذنب، وزق محذوف: مقطوع القوائم، وحذف رأسه بالسيف: ضربه فقطع منه قطعة، وحذف الأرنب بالعصا: رماها بها يقال: الحذف بالعصا، والحذف بالحصى"[2].

وجاء في لسان العرب "حذَفَ الشيءَ يَحْذِفُه حَذْفاً قَطَعَه من طَرَفه والحَجَّامُ يَحْذِفُ الشعْر من ذلك، والحُذافةُ ما حُذِفَ من شيء فَطُرِح"[3]، فالحذف هو القطع.

وعند الزبيدي "حَذَفَهُ يَحْذِفُهُ حَذْفاً: أَسْقَطَهُ وحَذَفَهُ مِن شَعَرِهِ: إذا أَخَذَهُ وكذا مِن ذَنَبِ الدّابَّةِ كما في الصِّحاحِ وقال غيرُه: حَذَفَهُ حَذْفاً: قَطَعَهُ مِن طَرَفِهِ والحَجَّامُ يَحْذِفُ الشَّعَرَ من ذلِكَ"[4]، وهو يعني الإسقاط.

الحذف اصطلاحا:

يعرفه عبد القاهر "بأنه باب دقيق المسلك لطيف المأخذ، عجيب الأمر شبيه بالسحر؛ فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم

---

(1) الفراهيدي، الخليل بن احمد: **العين**. مادة (حذف).

(2) الزمخشري، جار الله: **أساس البلاغة**. مادة (حذف).

(3) ابن منظور، محمد بن مكرم: **لسان العرب**. مادة (حذف).

(4) الزبيدي، محمد بن محمد: **تاج العروس**. مادة: (حذف).

تنطق، وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبن"[1]، وقصد بباب دقيق المسلك أنه باب لطيف جميل فيه تزيين للكلام، وتنميق، وجعله أبلغ تعبيرا.

ويعرفه علي أبو المكارم "هو حذف العامل مع بقاء أثره الإعرابي؛ أو هو: إسقاط صيغ داخل التركيب في بعض المواقف اللغوية، وهذه الصيغ التي يرى النحاة أنها محذوفة تؤدي دورًا في التركيب في حالتي الذكر والإسقاط، وهذه الصيغ يفترض وجودها نحويًا لسلامة التركيب وتطبيقًا للقواعد، ثم هي موجودة ويمكن أن تكون موجودةً في مواقف لغوية مختلفة[2].

إن الحذف ظاهرة لغوية تشترك فيها أكثر اللغات، ويتم ذلك بإسقاط كلمة من الجملة لغرض هدفه بلاغي، وعندها يكون المعنى أشدَ وقعا وتأثيرا في نفس المتلقي مما لو كان هذا المحذوف مذكورا.

الحذف عند النحويين:

لقد عرض النحاة القدامى لموضوع الحذف في مؤلفاتهم، ويعنى دارسو اللغة العربية بتقدير المحذوف من الجملة، وقد اختلف في ذلك الكوفيون والبصريون" فإن البصريين قد يقدرون حذفا في بعض المواضع لا يراه الكوفيون كما قد يقع الخلاف في مقدار المقدر"[3]، ولا يمكن لأحد أن ينكر ظاهرة الحذف، وذلك لأننا نعمد في أغلب الأحيان إلى الحذف في أثناء حديثنا، وذلك على الرغم من وقوع الخلاف بين كثير من العلماء.

---

[1] الجرجاني، عبد القاهر: **دلائل الإعجاز**. تح: محمد التنجي، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1995م، ج1، ص121.

[2] أبو المكارم، علي: **الحذف والتقدير في النحو العربي**. ط1، دار غريب، القاهرة، 2001م، ص196.

[3] حمودة، طاهر: **ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي**. الدار الجامعية، الإسكندرية، 1998م، ص6.

إن ظاهرة الحذف ترتبط كثيرا بالمستويات اللغوية كالمستوى التركيبي، أو المستوى الصوتي أو المستوى الدلالي؛ وذلك لأنه لا فائدة للتركيب إذا لم يقترن بالدلالة، ولا يمكن الوقوف على هذه المستويات إلا عند تقدير المحذوف، وفهم كنهه، وإعادته إلى مكانه، ومعرفة غرض حذفه[1].

وقد انطلق النحاة في ظاهرة الحذف من قاعدة أساسها أن أي تركيب لغوي يحتاج إلى ركنين أساسيين هما المسند، والمسند إليه، فهما العنصران الرئيسان في تركيب الجملة، ففي الجملة الاسمية المبتدأ هو المسند إليه، والخبر هو المسند، وفي الجملة الفعلية الفعل هو المسند، والفاعل هو المسند إليه، فإذا ما حذف أحد الطرفين، فإن هذه الظاهرة تستحق الوقوف عليها، وتقدير المحذوف لفهم دلالة الجملة وتذوق جمالها؛ لأنه يعد تعديا على قواعد اللغة المعهودة لدى الناس، ولم يكن الحذف اعتباطا، فلو كان اعتباطا لكان الذكر أولى من الحذف لأنه يسير على المعهود من اللغة.

الحذف عند البلاغيين:

يؤكد البلاغيون أن قضية الحذف في اللغة لها فائدة جوهرية تغني المادة اللغوية، وتجعل المعنى أعمق في النفس، وكل ذلك يؤديه مقتضى الحال "أما بلاغة الكلام فهي مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته ومقتضى الحال مختلف، فإن مقامات الكلام متفاوتة، فمقام التنكير يباين مقام التعريف، ومقام الإطلاق يباين مقام التقييد، ومقام التقديم يباين مقام التأخير، ومقام الذكر يباين مقام الحذف، ومقام القصر يباين مقام خلافه، ومقام الفصل يباين مقام الوصل، ومقام الإيجاز يباين مقام الإطناب"[2].

---

[1] ينظر التاج، أم سد أحمد: **قضايا التقدير النحوي بين القدماء والمحدثين**. رسالة ماجستير، إشراف: عبد الله أبو نظيفة، جامعة أم درمان الإسلامية، الخرطوم، 2006م، ص136.

[2] القزويني، محمد بن عبد الرحمن: **الإيضاح في علوم البلاغة**. تح: محمد خفاجي، ط3، دار الجيل بيروت، ج1، ص13.

والحذف في اللغة لا يكون اعتباطا بل يكون "لا بد له من قرينة كوقوع الكلام جوابا عن سؤال"[1]، نحو قوله تعالى: ﴿ٱ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﴾[2]؛ أي خلقها الله، وينبغي أن يكون المحذوف منسوبا إلى جملة الكلام لا إلى الكلمة المفردة المجاورة للمحذوف[3].

ويشير البلاغيون إلى ضرورة تقدير الكلمة، أو الجملة المحذوفة؛ حتى لا يُحمل الكلام على ظاهره، وحتى يكون امتناع ترك الكلام على ظاهره ولزوم الحكم بالحذف راجع إلى الكلام نفسه، لا إلى غرض المتكلم نفسه[4].

الحذف بين النحويين والبلاغيين:

هدف النحوي القاعدة النحوية، وتقدير المحذوف، وإعادته إلى التركيب في حين هدف البلاغي أسمى من القاعدة النحوية، فيتجاوز ذلك إلى جوهر اللغة، ويحوم حول التركيب، ويقلب شكله ويشكل فيه انزياحا، ويتعدى على اللغة، فيقدم، ويؤخر، ويحذف ليجعل للغة روحا.

ويأتي النحوي إلى الحذف، ويجد نفسه ملزما بتعيين المحذوف، وتقديره عندما يكون التركيب اللغوي مرتبطا بالقاعدة النحوية، فيظهر في الجملة خلل، عند ذلك ينبري النحوي مدافعا عن قاعدته وإعادتها إلى مجدها، فيعين المحذوف التي تقدره، ويعيده ليصح الكلام[5].

ففي قوله تعالى: ﴿ٱ □ □ □ □ □ □ □﴾[6] ينظر النحوي "بهاجس المحافظة على سلامة قاعدته النحوية ينظر إلى التركيب، فيرى فعل الشرط لم يأت به جواب، فيسارع إلى القول إن الجواب محذوف

(1) القزويني، محمد بن عبد الرحمن: **الإيضاح في علوم البلاغة**. ص85.

(2) العنكبوت: 61.

(3) ينظر: الجرجاني، عبد القاهر: **أسرار البلاغة**. مطبعة المدني، القاهرة، د.ت، ص366.

(4) ينظر: المصدر السابق نفسه. ص379–380.

(5) ينظر: حمودة، طاهر: **ظاهرة الحذف في القران الكريم**. ص307.

(6) الأنعام: 27.

وقد يقدره"[1]، ويأتي البلاغي فلا يشفي ذلك غليله، فيستهويه التحليل، ويجد نفسه ملزما ويقع على عاتقه أكثر من ذلك، فيلجأ إلى التقدير ليس لأن القاعدة، أو الصناعة النحوية تستدعي منه ذلك، بل لأن قوة المعنى، والتحامه هو الذي يتطلب منه ذلك، وهذا يتمثل في النص القرآني والشعر العربي، ويظهر ذلك أكثر ما يظهر في الإعجاز القرآني[2]، ملزما بالتعليل وإظهار الدليل، فيتخطى حدود النحو، ويوضح أن الحذف وقع لتكثير الاحتمالات وتوسيع دائرة الوهم، وإطلاق الخيال يسبح في كل جمال ليتصور الجواب"[3].

---

[1] حمودة، طاهر: **ظاهرة الحذف في القران الكريم**. ص306.

[2] السابق نفسه، ص307.

[3] السابق نفسه. ص306.

المبحث الثاني

أغراض حذف الفاعل

لحذف الفاعل أغراض، وهذه الأغراض لا تعد فوائد مترتبة من الحذف، وإنما "هي أسباب باعثة على الحذف"[1]؛ أي إنها هي التي تدفع المتكلم على الحذف مراعاة لسياق الكلام، وهي التي جعلت المتكلم يحذفها حسبما أرادت له الظروف للقول.

ويعد حذف الفاعل من اختصاص أهل البيان، وليس من اختصاص أهل النحو؛ لأن أغراض النحويين لا تتعدى التراكيب والبنية، في حين أهل البلاغة يتجاوزون التركيب إلى الدلالة والفصاحة ومراعاة مقتضى الحال وسياق الكلام، فالنحو يكون ممهدا للدراسة البلاغية.

إلا أن النحاة نصوا على أغراض حذف الفاعل، ومنهم ابن الأنباري الذي علل عدم تسمية الفاعل في جملة المجهول بالعلل التالية[2]:

للجهل بالفاعل نحو: (سُرِق المنزلُ)، (وللإيجاز والاختصار)، ولغير ذلك....

ويتضح من قوله لغير ذلك أنه ترك الأمر لأهل البلاغة ما سيتضح لاحقا من الأغراض المعنوية[3].

مواقف النحاة من حذف الفاعل:

اختلف النحاة في حذف الفاعل، وانقسموا بذلك إلى ثلاثة أقسام:

1. منهم من يجيز حذفه مطلقا.
2. ومنهم من يمنع حذفه.

---

[1] الصبان، أبو العرفان: **حاشية الصبان**. ص86.

[2] الأنباري، عبد الرحمن: **أسرار العربية**. ص88.

[3] ينظر البحث، ص39.

3. ومنهم من كان متوسطاً، فيجيزه بشروط كأن تدل عليه قرينة.

القسم الأول:

من يجيز حذفه مطلقا، وهو "أن يحذف جوازًا مع عامله لداع بلاغي، بشرط وجود دليل يدل عليهما مثل: (من قابلت؟) فتقول: صديقًا؛ أي: قابلت صديقًا"[1]، فقد حذف الفاعل مع الفعل.

القسم الثاني:

من يمنع حذفه، وذلك لأن الفاعل عمدة ولا يمكن الاستغناء عنه لتكملة المعنى الأصيل للجملة وهو جزء أساسي والأولى أن يكون موجودا[2] يؤكد ذلك قول سيبويه: "وإذا قلت: (ضربوني وضربتُهم قومَك) جعلتَ القومَ بدلا من هُمْ؛ لأنَّ الفعل لا بد له من فاعلٍ، والفاعلُ هنا جماعةٌ وضميرُ الجماعة الواوُ، وكذلك تقول: (ضربوني وضربتُ قومَك)، إذا أَعْمَلْتَ الآخِر فلا بدَّ في الأوّل من ضمير الفاعلِ لئلاَّ يَخْلُوَ من فاعلٍ، وإنَّما لثالث: (ضربتُ وضربني قومُك) فلم تَجعل في الأوّل الهاءَ والميمَ؛ لأنّ الفعل قد يكون بغير مفعول، ولا يكون الفعلُ بغير فاعل"[3].

القسم الثالث:

يحذفه لداع يقتضي الحذف إذا كان عامله مبنيا للمجهول، نحو قوله تعالى: ﴿ ﴾[4]، أو كان الفاعل واو جماعة أو ياء مخاطبة وفعله مختوم بنون التوكيد أو كان عامله مصدرا نحو: (إسعاد الأطفال ضروري)[5].

---

[1] عباس، حسن: **النحو الوافي**. ج2، ص71.

[2] السابق نفسه. ج2، ص69-70.

[3] سيبويه، عمرو بن عثمان: **الكتاب**. ج1، ص79.

[4] البقرة: 216.

[5] ينظر، سيبويه، عمرو بن عثمان: **الكتاب**. ص70.

أغراض حذف الفاعل:

الأغراض اللفظية:

يذكر العلماء جملة من الأغراض اللفظية التي تدعو إلى حذف الفاعل، وقد أوجزها العلماء على النحو الآتي:

1. الإيجاز والاختصار:

يبنى الفعل للمجهول ويحذف الفاعل إيجازا واختصارا وذلك نحو قوله تعالى: ()[1]. "أي ومن عاقب المعتدي بمثل ما عاقبه المعتدي به"[2].

2. إقامة الوزن:

لإقامة الوزن العروضي وذلك نحو قول الأعشى:

غُلِّقْتُهَا عَرَضاً وغُلِّقَتْ رَجُلاً غَيْرِي وَغُلِّقَ أُخْرَى ذَلِكَ الرَّجُلُ[3]؛ [البحر البسيط]

"أي علقنيها الله أي جعلني أحبها عرضاً بلا قصد"[4]، فجعل الفعل علق المبني للمعلوم فعلا مبنيا للمجهول، وهو عُلِّق، وقد عمل على تحويل الفعل إلى مبني للمجهول لئلا يختل الوزن الشعري.

3. السجع:

يحذف الفاعل للمحافظة على السجعة"، نحو: من طابت سريرته حُمِدت سيرته، "الأصل حَمِدَ

---

[1] الحج: 60.

[2] شبانة، حسن محمود: **جملة المبني للمجهول في العربية**. ص104.

[3] الأعشى، ميمون بن قيس: ديوان **الأعشى**. مكتبة الآداب بالجماميزت، مكة، ص57.

[4] الخضري، محمد: **حاشية الخضري**. ص373.

الناس سيرته، فلو صُرِّح بالفاعل لاختلت السجعة"[1]، ولم يعتد بها بلاغيا.

الأغراض المعنوية:

يؤكد العلماء أن الفاعل يحذف لأغراض معنوية هي:

1. العلم به:

وذلك عندما يكون الفاعل معلوما، ولا يكاد أحد يجهله كقوله تعالى: (﴿♦ ﴾)[2]، فمعلوم أن الله سبحانه وتعالى هو خالق الإنسان، والفعل إما أن يكون مبنيا للمعلوم، وإما مغير الصيغة، وهذه الجملة من الأفضل أن يقال في فعلها إنه مغيَّر الصيغة.

2. **الجهل به:**

وذلك عندما يكون الفاعل مجهولا حقيقة كقولنا: (سُرِق المنزل)، فَجَهْلُنا بالسارق يدعونا إلى حذفه من الجملة، وكذلك في جملة: (قُتِل فلان).

3. تعظيم الفاعل:

يُحذف الفاعل تعظيما وإجلالا للفاعل، فحذفه أفضل من ذكره إلى جانب المفعول به، نحو قوله تعالى: (ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ)[3]، فيصان اسمه عن الاقتران باسم المفعول، وأصل الجملة (قتل اللهُ الخراصين)، فقد حذف الفاعل لفظ الجلالة تعظيما وإجلالا له.

---

[1] الحازمي، أحمد بن عمر: **فتح رب البرية في شرح نظم الأجرومية**. ط1، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، 2010م ص316.

[2] الأنبياء: 37.

[3] الذاريات: 10.

4. تحقير الفاعل:

يحذف الفاعل لتحقيره، أو لئلا يقترن بالمفعول كأن تقول: (أُوذي الرسول)، والأصل آذى المشركون الرسول.

5. الخوف عليه أو منه:

يحذف الفاعل عندما يُخشى منه، أو عليه، وذلك في الأحداث السياسية، فكثير ما يسمع بنشرات الأخبار قيل، أو سُمع، فإن الفعلين: (قِيل وسمع)، قد بنيا للمجهول خوفا على القائل الحقيقي، أو خوفا منه كأن تقول: (شُتِم الملكُ) فيحذف الفاعل خوفا عليه من العقاب.

6. قصد الإبهام:

يُتعمد الحذف أحيانا كي لا ينصرف ذهن السامع حول الفاعل، فالمهم هو الحدث وليس الفاعل وحذفه لا يحدث تغييرا في معنى الجملة كقوله تعالى: (✂♦❶✍◑◆❐ ☹↗➘⑩✍〰❶↖❍ 📠◘☐⑩↰♦◆☞✍📝 ☎✂❑ᘓ⑩🖂♦♦▫ ✎📝🖂♎❐ᘓ⑩➘❻ ⇙❐❐🕮 ✎📝◘&⇙❁✍ ⌘Ⅱ❁❍⇳❍❐🕯✍📝 ▤ 📝✍✍⇖)[1]، يتضح من قوله: (حُييتم) أن المهم هو مقدم التحية.

---

[1] النساء: 86.

المبحث الثالث

السياقات التي جاء فيها الفعل مبنيا للمجهول في سورة البقرة

إن السياق الذي نعني هو ذلك السياق الداخلي الذي يُعنى بالنظم اللفظي للكلمة، وموقعها من ذلك النظم، آخذاً بعين الاعتبار ما قبلها وما بعدها في الجملة، وقد تتسع دائرته إذا دعت الحاجة، فيشمل الجمل السابقة واللاحقة، بل والقطعة كلها، والكتاب كله.

وعند النظر إلى لفظ السياق نجدُ أنه مستعمَل عند الأصوليين كثيرًا، دون أن يُعْنَوْا بتعريفه، فيقولون مثلاً: "سياق الكلام، وسياق النَّظم، واللفظ الواضح فيما سِيق له، وما كان الكلام مَسُوقًا لأجله، وما أوجبه نفسُ الكلام وسياقُه، والنكرة في سياق الشرط، والفعل في سياق الشرط، إلى غير ذلك من استعمالات الأصوليين لكلمة السِّياق"[1].

آراء العلماء في السياق:

لم يُذكر لفظ السياق صراحة عند القدامى بهذا المصطلح الذي هو عليه الآن، ولكن يفهم مما أورده ابن جني: "من أن المحذوف من اللفظ إذا دلت الدلالة عليه كان بمنزلة الملفوظ به ألا ترى أن الخبر لما جاء مثنى دل على أن المخبر عنه مثنى كذلك"[2]، وفي نظرية النظم التي تعد تعالق الكلم بعضها ببعض يتضح من قول عبد القاهر، "أن الألفاظ لا تتفاضل من حيث هي ألفاظ مجردة، ولا من حيث هي كلم مفردة، وأن الألفاظ تثبت بها الفضيلة، وخلافها في ملاءمة معنى اللفظة التي تليها، أو ما أشبه ذلك مما لا تعلق له بصريح اللفظ"[3].

---

[1] الكناني، أشرف بن محمود: **الأدلة الاستئناسية عند الأصوليين**. ط1، دار النفائس، عمّان، 2005م، ص218.

[2] ابن جني، أبو الفتح: **الخصائص**. ط4، الهيئة المصرية العامة، ج1، ص294.

[3] الجرجاني، عبد القاهر: **دلائل الإعجاز**. ص54.

لقد وضع علماؤنا السابقون علم السياق في كتبهم معنى لا لفظا؛ أي لم ترد كلمة السياق في كتبهم لكن المعنى يصب في صالح لفظ السياق، ولعل نظرية النظم عند الجرجاني خير دليل على ذلك والسياق علم تتبناه اللغة الذي يؤكد السعران "أن علم اللغة قد تكوَّن، ولكنه لا يزال يتطور التطور اللازم لنضجه"[1]، فالتطور موجود في كل علوم اللغة.

أما رائد النظرية السياقية فهو العالم الإنجليزي جون فيرث يؤكد أن اللفظة ليست مستقلة وأنه لا يمكن تفسيرها إلا بالعودة لسابقتها، أو لاحقتها وأن المعنى هو مجموعة من الخصائص لا استقلالية لها "فهي ليست بذات معنى مستقل قائم بذاته، وأنَّ وجودها ومعناها شيء نسبي، يمكن ملاحظة كل منهما في سياق غيرهما من الكلمات، والمعاني، أو عن طريق التقابل بينهما، وعلى ذلك فإنَّ ما تدل عليه الكلمة ينحصر في وظيفتها التي لا تعرف إلا بمعرفة وظائف غيرها من الكلمات"[2].

فالسياق "هو ما يحيط بالنص من عوامل داخلية، أو خارجية لها أثر في فهمه من سابق، أو لاحق به، أو حال من المخاطب، والمخاطب، والغرض الذي سيق له، والجو الذي نزل فيه"[3].

أنواع السياق:

للسياق أهمية كبيرة في التحديد الدقيق للمعنى، ويقسم العلماء السياق قسمين هما:

1. **السياق اللغوي أو اللفظي:** ويسمى السياق الداخلي، ويشمل علوم اللغة مثل: الاتساق الصوتي، والصرفي، والنحوي يقصد به النَّظم اللفظي للكلمة، وموقعها منه، ويشمل الكلماتِ، والجُمَلَ الحقيقية السابقة، واللاحقة للكلمة، والنص الذي توجد فيه؛ فهو السياقُ الذي توجد فيه اللفظة في الجملة، وخير دليل على هذا القرآن الكريم الذي يعد لفظة واحدة، وقد صرح بذلك

---

[1] السعران، محمود: **علم اللغة مقدمة القارئ العربي**. ط2، دار الفكر العربي، القاهرة، 1997، ص15.

[2] خليل، حلمي: **الكلمة دراسة لغوية معجمية**. ط2، دار المعرفة الجامعية، 1998، ص95.

[3] الشهراني، سعيد: **السياق القرآني وأثره في تفسير المدرسة العقلية**. رسالة دكتوراة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 2006، ص22.

ابن حزم بقوله: "بأن الحديث والقرآن كله لفظة واحدة، فلا يحكم بآية دون أخرى، ولا بحديث دون آخر، بل بضم كل ذلك بعضه إلى بعض؛ إذ ليس بعضُ ذلك أَولى بالإتباع من بعض، ومَن فعل غيرَ هذا، فقد تحكَّم بلا دليل"[1].

2. **السياق غير اللغوي، أو المقامي:** ويُسمى السياق الخارجي، والسياق الاجتماعي، والسياق التاريخي وسياق الحال، أو سياق المقام.

ويُسمى أيضًا بسياق الموقف، أو سياق الحال، أو السياق الخارج عن النص، ويُقصَد به السياق الخارجي الذي يمكن أن تقعَ فيه الكلمة، ويشمل كلَّ ما يحيط باللفظة من عناصرَ غيرِ لغوية تتصلُ بالعصر، أو نوع القول، أو جنسه، أو المتكلِّم، أو المخاطَب، أو الإيماءات التي تعطي للفظةِ دلالتها، وذلك كأن ترد كلمة في آية وتكون الآية في سياق العذاب، أو الرحمة، وتختلف" الغاية التي تساق من أجلها القصة في القرآن الكريم حيث تذكر بعض معانيها الوافية بالغرض في مقام، وتبرز معان أخرى في مقامات مغايرة حسب مقتضيات الأحوال"[2].

السياق العام للفعل المبني للمجهول في آيات سورة البقرة:

للسياق العام للفعل المبني للمجهول في آيات سورة البقرة معان عدة حددها السياق من أهمها:

1. **الحض على الإيمان:** وردت في سورة البقرة آيات تحض من نزل عليهم القرآن على الإيمان، ويتضح ذلك من خلال قوله تعالى: ﴿ٱ ﴾[3] وقوله تعالى: ﴿ٱ ﴾[4]، ففي

---

[1] ابن حزم، أبو محمد: **الإحكام في أصول الأحكام**. تح: احمد شاكر، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ج3، ص118.

[2] هزلة، صالح: **السياق غير اللغوي وأثره في توجيه المعنى في تفسير (ابن عطية)**. رسالة ماجستير، إشراف: الدكتور نصر الدين، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، الجزائر، 2014-2015م، ص16.

[3] البقرة: 4.

[4] البقرة: 13.

الآية الأولى حذف الفاعل من الفعل (أنزل) وناب عنه نائب الفاعل وقوله: ﴿ ﴾ يشمل الإيمان بالكتب السابقة، "ويتضمن الإيمان بالكتب، والإيمان بالرسل، وبما اشتملت عليه، وبخاصة التوراة والإنجيل والزبور، وهذه خاصية المؤمنين يؤمنون بجميع الكتب السماوية وبجميع الرسل فلا يفرقون بين أحد منهم"[2]؛ أي يصدِّقونك بما جئت به من الله جلّ وعز وما جاء به مَنْ قبلك من المرسلين، لا يفرِّقون بينهم، ولا يجْحَدون ما جاءوهم به من عند ربهم"[3]، فهذه الآية تحض الناس على الإيمان.

وفي قوله تعالى (قيل) حذف الفاعل وناب عنه الجار والمجرور ليدل على أن عدد مرات القول كثيرة جدا "يعني: وإذا قيل لهؤلاء الذين وَصَفهم الله ونعتَهم بأنهم يقولون: (آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين): صَدِّقوا بمحمد وبما جاء به من عند الله، كما صدق به الناس. ويعني بِالناس: المؤمنين الذين آمنوا بمحمد ونبوته وما جاء به من عند الله"[4]، والسياق العام لهذه الآية هو الحض على الإيمان، والتذكير بأفعال الكافرين السابقة لتكون عبرة لهؤلاء الحاضرين الذين يدعو لهم محمد.

---

[1] البقرة: 4.

[2] السعدي، عبد الرحمن: **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**. ص40.

[3] الطبري، محمد بن جرير: **جامع البيان في تأويل القرآن**. تح: أحمد شاكر، ط1، مؤسسة الرسالة، 2000م، ص245.

[4] الطبري، محمد بن جرير: **جامع البيان في تأويل القرآن**. ص292.

2. **الترهيب من عذاب النار:**

ويتبين ذلك في قوله تعالى: ﴿ □ □ لج لح لخ لم له مج مح مخ نج نح نخ﴾[1]، وقد جاءت هذه الآية في سياق الترهيب والتخويف من عذاب النار.

3. **الحض على الجهاد:**

يتضح ذلك من خلال قوله تعالى: ﴿لخ لم لى لي □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ نم نى﴾[2]، ففي هذه الآية يحض الله سبحانه وتعالى المؤمنين على القتال.

4. الالتزام بالفرائض التي فرضها الله:

نحو قوله تعالى: ﴿لخ لم لى لي □ □ □ □ □﴾[3] وقوله تعالى: ﴿ □ □ □ □ سم □ □﴾[4]، يلزم الله سبحانه وتعالى المسلمين في القتال وغرض الحذف هو لفظي للإيجاز، وربما حذف لأن ذكر الله فيه رحمة، والقتال لا رحمة فيه، فحذف الفاعل حتى يكون هناك التزام أكبر بما أمر الله.

---

[1] البقرة: 24.

[2] البقرة: 154.

[3] البقرة: 216.

[4] البقرة: 180.

5. الإيمان باليوم الآخر:

وجاء ذلك في قوله تعالى: ﱡﭐ□ □ □ لج لح لخ له مج مح مخ مم نج نح نخ نم نه ﱠ[1]، وقوله: ﱡﭐ□ خم □ □ □ سم □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﱠ[2]، فقد جاء الفعل المبني للمجهول في سياق الآية التي تذكر باليوم الآخر يوم يعود الإنسان إلى الله سبحانه وتعالى، فقوله تعالى: (واتقوا يوما تُرجعون فيه إلى الله يقصد يوم القيامة)، أو يوم الموت، فتأهبوا لمصيركم إليه وقرأ أبو عمرو ويعقوب بفتح التاء وكسر الجيم {ثم تُوفي كل نفس ما كسبت} جزاء ما عملت من خير، أو شر"[3].

6. جزاء المؤمنين في الآخرة:

نحو قوله تعالى: ﱡﭐنم □ □ □ □ □ □ □ □ يم يى □ □ □ ٌّ □ ﱠ[4]، وفي ذلك ترغيب للمؤمنين و"إنما رغَّب الله جل ثناؤه بهذه الآية عبادَه في الإيمان، وحضّهم على عبادته بما أخبرهم أنه أعدّه لأهل طاعته والإيمان به عنده"[5].

7. تحذيرهم من الموت وهم على الكفر:

نحو قوله تعالى: ﱡﭐ□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ لج لح لخ

---

[1] البقرة: 281.

[2] البقرة: 28.

[3] البيضاوي، ناصر الدين: **تفسير البيضاوي أنوار التنزيل، وأسرار التأويل**. تحقيق: محمد المرعشلي، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1418م، ص577.

[4] البقرة: 25.

[5] الطبري، محمد بن جرير: **جامع البيان في تأويل القرآن**. ج1، ص85.

ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣﱤ ﱥ[1]، جاءت ثلاثة أفعال مبنية للمجهول ومتتالية في هذه الآية التي تحذر الإنسان من الموت على الكفر، فعندها لا ينفع الندم والإنسان الصالح يحاول أن يشفع لمن أسرف على نفسه، فلا تقبل شفاعته، ولا يؤخذ منه عدل، ولا يسمح لها بأي مساومة أخرى، إذن لا يتكلم على العدل في الجزاء إلا إذا فشلت الشفاعة.

ويعود الضمير هنا إلى النفس الجازية؛ أي التي تتقدم للشفاعة عند الله، فيقول الحق سبحانه وتعالى: {لاَ يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ}، فلا يقبل منها أيُّ مساومة أخرى، ويقول سبحانه: {وَلاَ يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ}، وهذا ترتيب طبيعي للأحداث"[2].

8. **الحض على الطاعة والامتثال:**

يحرص القرآن الكريم على بيان سورة السابقين كي يردع فيها اللاحقين، واتضح ذلك في الآية التي تبين تعنت بني إسرائيل في حادثة ذبح البقرة نحو قوله تعالى: ﱡ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﱠ[3]، ففي حادثة ذبح البقرة كان يجب على بني إسرائيل الامتثال لأمره سبحانه وتعالى.

9. **الحرص على الحياة:**

جاءت الأفعال المبنية للمجهول في سياق آية تبين حرص المشركين على إطالة أعمارهم نحو قوله تعالى: ﱡ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﱠ[4]، يأتي الفعل يعمر في سياق آية تبين حرص الكافرين واليهود على الحياة لأنهم يعدونها غاية "أي أنهم يحبون

---

[1] البقرة: 48.

[2] الشعراوي، محمد متولي: **تفسير الشعراوي**. توفي: 1414هـ، مطابع أخبار اليوم، ص173.

[3] البقرة: 68.

[4] الشعراوي، محمد متولي: **تفسير الشعراوي**. ص280.

أن يعيشوا ألف سنة، أو أكثر ولكن هب أن أحدهم عاش ألف سنة، أو حتى أكثر من ذلك أيزحزحه هذا عن العذاب؟ لا؛ لأن طول العمر لا يغير النهاية"[1].

[1] البقرة: 96.

الفصل الثالث

دراسة الفعل المبني للمجهول في سورة البقرة

المبحث الأول: الأفعال المبنية من حيث الزمن، والمجرد والمزيد

المبحث الثاني: الأفعال المبنية للمجهول، ونظيرها المبني للمعلوم

المبحث الثالث: دراسة تطبيقية لغوية للفعل المبني للمجهول في سورة البقرة

المبحث الأول

الأفعال المبنية للمجهول من حيث الزمن والمجرد والمزيد

أولا: الأفعال المبنية للمجهول من حيث الزمن:

جاءت الأفعال المبنية للمجهول في سورة البقرة 58 فعلا، منها ما هو مكرر، ومنها ما لم يرد إلا مرة واحد، وقد عمد الباحث إلى توزيعها على النحو الآتي وفق النسب المئوية، وذلك اعتمادا على ما تم إحصاؤه في الجداول المرفقة في ملاحق الرسالة جدول (1) الذي يبين الأفعال الماضية المبنية للمجهول، وجدول (2) الذي يبين كذلك الأفعال المضارعة المبنية للمجهول.

البنية من حيث الزمن	عدد مرات الظهور	النسبة المئوية
ماض	33	%56.89
مضارع	25	%43.10
المجموع	58	%100

نلاحظ من خلال عدد المرات التي جاء فيها الفعل الماضي المبني للمجهول تفوقها على عدد المرات التي ورد فيها الفعل المضارع المبني للمجهول فقد بلغت النسبة المئوية للفعل الماضي 56.89% في حين كانت النسبة المئوية للفعل المضارع المبني للمجهول 43.10%5 ويمكن تفسير هذه النتيجة أن الفعل الماضي هو ما تضمن حدثا مقترنا بزمن معين وحدوثه "يدل على شيء وقع وانتهى في الزمن الماضي"[1]. فالأفعال تنقسم بانقسام الزمن، ولكل فعل حدث زمني ثابت بحيث لا يتحدد الفعل إلا بتعيين زمن وقوعه.

---

[1] الحازمي، أحمد بن عمر: **فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية**. ص69.

ويعد الفعل الماضي لبنة أساسية من لبنات اللغة العربية بعامة والقرآن بخاصة، وهو كذلك الزمن الأصلي للفعل في اللغة العربية في الأزمنة الأخرى، كالمضارع والمستقبل والأمر، متفرعةٌ عنه، "والكوفيون عندهم القسمة ثنائية لا ثلاثية ماض، ومضارع، والأمر عندهم معرب مقتطعٌ من المضارع، فلذلك لا يحتاج أن يميز عن قسيميه وإنما هو جزء من الفعل المضارع، والأصح أنه قسم مستقل برأسه، والأصل في الأفعال أنها مبنية، فالفعل الماضي مبني بالاتفاق"[1].

كذلك يعد الفعل الماضي فعلاً معجزاً من حيث تركيبه في الصيغة القرآنية، فله استعمالٌ خاصٌّ، حيث قد يلغَى منه زمنه المتعارف عليه ليدل على أحداث مستقبلية منتظَرَة، ومن ثمَّ فقد تفَرَّد كتاب الله تعالى باستعمال أفعالٍ ماضية من حيث التركيب، ولكنها لها دلالة المستقبل.

إن هذه الأفعال، وإن جاءت بصيغة الماضي، فليس بالضرورة أنها جميعها حدثت، فتعبير القرآن الكريم بالماضي عن المستقبل نفهم منه القطع بتحقُّق وقوعه، فهو أمرٌ لا جدال ولا شكَّ فيه.

وهذا من باب مطابقة الكلام لمقتضى الحال، فقوله تعالى: ﴿ ﴾[2]، حيث تزلزل الأرض وتلفظ أمواتها أحياء، وهذا طبعا لا يكون إلا يوم القيامة وهو غيب مستقبل فالفعل (زلزل) هو ماض من حيث البناء لكنه يدل على حدث لم يحدث بعد، وذلك يحكمه السياق الذي جاء فيه هذا الفعل، وربما تجاوز المدرك العقلي الإنساني.

---

[1] الحازمي، أحمد بن عمر: **فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية**. ص69.

[2] الزلزلة: 1.

ثانيا: الأفعال المبنية للمجهول من حيث كونها مجردة أو مزيدة:

تبين للباحث من خلال الجدولين رقم(3) ورقم (4)

(المجرد والمزيد)

مجرد أم مزيد	عدد مرات الظهور	النسبة المئوية
الأفعال المجردة	39	%67.24
الأفعال المزيدة	19	%32.75
المجموع	58	%100

أن الأفعال المبنية للمجهول المجردة جاءت بنسبة 67.24% والأفعال المزيدة بنسبة 32.75%، وبذلك تكون الأفعال المجردة المبنية للمجهول تفوقت نسبتها على الأفعال المزيدة، ويمكن تفسير ذلك أنَّ الفعل المجرد ثابت الدلالة، وأنَّ الزيادة في الأفعال تكسبها معاني جديدة تذكرها كتب الصرف التي تبين أنَّ أساليب الزيادة على الفعل المجرد تكون بطريقتين إمّأ بالتضعيف، أو بإحدى الزيادة التي يجمعها قولنا: (سألتمونيها).

المبحث الثاني

الأفعال المبنية للمجهول ونظيرها المبني للمعلوم

جاءت بعض الأفعال على صيغة المبني للمجهول، ونفسها على صيغة المبني للمعلوم في سورة البقرة، وبلغ عددها ستة أفعال يوضحها الجدول رقم (5) في الملاحق.

يُظهر الجدول رقم(5) في الملاحق أن الأفعال المبنية للمجهول في آيات سورة البقرة وردت في سياقات أخرى نفسها مبنية للمعلوم، وذلك على النحو الآتي:

1. (أُنزِل /أَنزَل):

جاءت كلمة أُنزِل في صيغة المبني للمجهول في سورة البقرة مرات عدة، ففي قوله تعالى: (وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ4)[1]، تدل كلمة (أُنزل) على أن نزول الكتاب كان من قبل أن ينزل عليك، وقد اقترنت في مجيئها بقوله تعالى يؤمنون"؛ أي: يصدقون بما جئت به من الله، وما جاء به مَنْ قبلك من المرسلين، لا يفرقون بينهم، ولا يجحدون ما جاؤوهم به من ربهم"[2]، فقد دلت هذه الكلمة على التكرار الزمني ليس التكرار الكمي، أو العددي؛ لأنها جاءت على صيغة أفعل الذي يكون تعديته بالهمزة ليس بالتضعيف خلاف كلمة نزَّلَ المشددة التي تدل على المبالغة، والتكثير بالفعل.

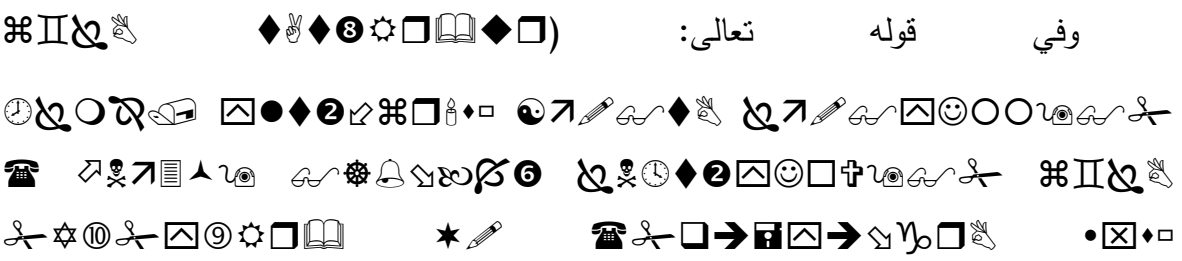

---

[1] البقرة: 4.

[2] ابن كثير، أبو الفداء: **تفسير القرآن العظيم**. تح: سامي سلامة، ط2، دار طيبة للنشر والتوزيع، 1999م، ص170.

❐◆🕮❐☼☞⬅🕱⬀ ✍♦➔⬀🖬■☺⬅❑♍☙ ⬀🙵🙵🙵⬁)[1]، فقد جاء الفعل (أَنزَلَ) على صيغة الماضي، وفي الوقت نفسه مبنيا للمعلوم، يضاف إلى ذلك أ نَّ الفاعل فيه مذكور، وهو الضمير المستتر وتقديره (هو) يعود إلى لفظ الجلالة الله، فذكره تعالى جاء تعظيما له وبيان كرمه تعالى، وفي سياق القول جاءت كلمة ماء نكرة؛أي انه لم ينزل جميع الماء، بل جزء منه وجاءت كلمة رزقا أيضا نكرة لتدل على انه لم ينزل جميع الرزق، وهذه من معجزاته تعالى، "فكأنه قيل: وأنزلنا من السماء بعض الماء، فأخرجنا به بعض الثمرات، ليكون بعض رزقكم. وهذا هو المطابق لصحة المعنى، لأنه لم ينزل من السماء الماء كله، ولا أخرج بالمطر جميع الثمرات، ولا جعل الرزق كله في الثمرات"[2].

2. (قيل/ قلنا):

جاء الفعل (قيل) مبنيا للمجهول في قوله تعالى: ﭐﱡ□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﱠ[3]، حُذف الفاعل، وناب عنه الضمير هو، وجاء الفعل في سياق آية توضح تعنت المنافقين، و"لقول المنافقين: (إنما نحن مصلحون) ثلاثة تأويلات والدليل **أحدها** جحد أنهم يفسدون، وهذا استمرار منهم على النفاق، و**الثاني:** أن يقروا بموالاة الكفار، ويدعون أنها صلاح من حيث هم قرابة توصل، و**الثالث:** أنهم يصلحون بين الكفار والمؤمنين"[4]، وإن الله سبحانه وتعالى هو الذي يأمر المنافقين بأن لا يفسدوا، فنزه اسمه تعالى من أن يذكر بجانب المنافقين، وكذلك جاء الفعل مبنيا للمجهول ليدل على التكرار الكمي لعدد المرات التي قيل لهم فيها لتوضيح تعنتهم ونفاقهم، وفي قوله تعالى جاء الفعل قلنا:

---

(1) البقرة: 22.

(2) الزمخشري، أبو القاسم محمود: **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**. ط3، دار الكتب العربي، بيروت، 1407هـ، ج1، ص94.

(3) البقرة: 11.

(4) الثعالبي، عبد الرحمن: **الجواهر الحسان في تفسير القرآن**. تح: محمد علي، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1418م، ج1، ص33.

ُاْتِ تِهِ ثِمِ ِ جِمِ ِ حِمِ ِ خِمِ ِ ِ ِ سِمِ ِ ِ ِ ِ ِ ِ ِ[1]، إذ إن الفاعل للفعل (قلنا) هو الضمير المسند (نا)، ولربما يدل هذا على تعظيمه سبحانه وتعالى في سياق آية تدل على ترغيب آدم عليه السلام وزوجه بالمكوث بالجنة، ومن الدلائل على تعظيمه سبحانه وتعالى أن الفاعل المفرد جاء بصيغة الجماعة، فذكره تعالى اسمه يوحي بتعظيمه لنفسه، فقد حض آدم عليه السلام، أن "اسْكُنْ أَيِ اتَّخِذِ الْجَنَّةَ مَسْكَنًا وَهُوَ مَحَلُّ السُّكُونِ"[2].

3. (آتينا /أُوتوا):

يأتي الفعل (أُوتوا) مبنيا للمجهول، فقد جاء في قوله تعالى: (♦♌🕭☒📣 ☒❁☒➔♦🖮♦▫ ☪□☒⑨🙰■🕓◆❒ ☪◘□🖎🡅🕮 🡇□🖋□☪🌀🖋✂ 🖘▫⇦🏴❷🙰♏ ⌖◆▭↖🖎 ⌘Ⅱ🕑🎻🌫⑩🞗▭□✲🌀🖋✂ ✦🖉🖋✂ ↖☠←♈☒➔♦🖎 ♦✌♦❽☼❒🕮◆❒ ♦×⇦🎻❻🖇❶✲↖🖎◆❒ ⌘☠↗▤⇔♦◆⑩🙰🌀 🖈🕭🖃☒♦🡇🌀🖋🖋🞗📣 ❁🖬🕓♦☝🡄▤🡇🌀🖋✂ 🖋☒☺⑩🙰▫ 🡆□🖋□☪🌀🖋✂ ♦×🡐✓♦📣 🖋♦🖎◆❒ 🗐 🙰❍⑩🙰▫ ☎✂❑→🖽■🖬♦☞🡐⌘🖋✂ ♦×⇦🙰🕭🡅🖉🖋✂ ·♦🞗❩ 🙰❍⑩🙰▫ ☒✂■🖬♦☝🡐⌘🖋✂ 🖋♦🖎 🙰⑨🡐➔♦📣 📣Ⅱ🙰🖎 ←■❑→✍❒🡅🕮 →💣🕓☐✲🖇❴❹♦⏳🡇🌀🖋✂ ❶🏳←♈🡇🖙◆↗🖉🕭☒Ⅱ ✦🖉🖋✂ ❽☒⑨☒♈♦▫ ☎ ⇔🏳←♈☐✲🡐❹♦📣 🖋☺⑩🡇⇔♦📣 🖋☒☺🙰🌀 ☎✂❑↖☪♦🖎✂◆↗ 🖘▫⇦🙰🕭🡅🖉🖋✂ 🖈🕭🖃☒♦🡇🌀🖋✂ ⌘Ⅱ🙰🖎 🙰❍⑩🙰▫ ☎✂❑→🖽■🖬♦☞🡐⌘🖋✂ Ⅱ♦🖎 ❽🙰⑨⇳♈♦③ ✦🖉🖋✂◆❒ 🖺 🕘🙰❍🙰☼🡇❶🞗🖂🞗📣 🖙☹↗🖙❩♦☝⇔○⓾🖎 🖳❶🕓◆❸🡄🕘 🗐❼■🖫🞗❩ ↓↗🖉🖋♦⌖☐④ 🖈🡅🡆🡇)[3] مبنيا للمجهول، ثم إن هذه الآية جاءت بعد آية تدل على المبالغة والتكثير بقوله:

---

[1] البقرة: 35.

[2] الشوكاني، محمد بن علي: **فتح القدير**. ط1، دار ابن كثير، دمشق، 1414هـ، ص79.

[3] البقرة: 213.

(كم اتيناهم)، و"هو سؤال تقريع وتوبيخ"[1]، فَحذفُ الفاعل من الثانية يوحي بتقريع وتوبيخ الذين اختلفوا بالكتاب، فقد حذف الفاعل من (أوتوا) لجعل انتباههم إلى الفعل نفسه لا إلى الفاعل فالمهم أنهم أوتوا البينات مرات عدة، ولم لم يمتثلوا لها.

في حين نرى في قوله تعالى: (

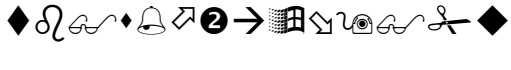)[2]، الفعل (آتينا) هو فعل مبني للمعلوم، والفاعل فيه مذكور وهو الضمير المتصل (نا) " فالكتاب هو التوراة هو الذي يبين المنهج، والفرقان هو الأشياء التي يفرق الله فيها بين الحق والباطل"[3]، فذكر الفاعل جاء تعظيما، وإجلالا له بجانب نبيه موسى، وبجانب نعمة الهداية على قوم موسى عليه السلام.

4. (يُؤْخَذ /أخذنا):

جاء الفعل (يؤخذ) مبنيا للمجهول في قوله تعالى: (

)[4]، وقوله: {وَلا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ}؛ أي: لا يقبل منها فداء"[5]، فقد حذف اسمه لأن هذا سياق قد انعدمت فيه الرحمة، وذكره تعالى فيه رحمة.

---

[1] الشوكاني، محمد بن علي: **فتح القدير**. ج1، ص244.

[2] البقرة: 53.

[3] الشعراوي، محمد متولي: **تفسير الشعراوي**. ج1، ص399.

[4] البقرة: 48.

[5] ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل: **تفسير القرآن العظيم**. ج1، ص256.

وفي قول تعالى: ﭐ□□□□ ﱠ □□□□□□□□□ ﱡ(1)، ورد الفعل(أخذنا)مبنيا للمعلوم، فقد ظهر الفعل بحلة جديدة، إذ ذُكر فيها الفاعل، وهو الضمير المتصل (نا)، وهو الله سبحانه وتعالى، فالله يذكرهم بأنه هو الذي أخذ عليهم هذا الميثاق، فكأنه يذكرهم ويدعوهم إلى التركيز على الفاعل أكثر من الفعل.

5. (كُتِبَ/كَتَبَ)

نرى فعل (كُتِب) قد ذُكر مبنيا للمجهول، وحذف فاعله في قوله تعالى (③◆🕔❄🕯❒⑨🙞&◘🙵 ✁🙵✎⅄🔔🙶⇦×◆ ↗◆✁✃♑◆☪↖❑✁☎ ⚔⍨🖍↗☝🙶🖪✾ ↘◆🖬■⓿⇘▤↗☠↖ ✁🙵🖎⇘🕟🕐✾🙵⚐⓿ ×⍤❼ ✁🙵🙶⇘⬅◆⊕♪⓿ ☎ ✁🙵⇘🖥◆⬅❷❾ ⍤⍤🙵🙵🖥⇘◆⬅❷♒🖾 ❒◆✁🙵🙵🕞⇘➔⍐⌛⬀⑨⬅ ⍤⍤🙵🙵🕞⇘➔⍐🖮⬀⑨♑ ❒◆✁🙵❁✞✡ॐ♦⌀🗐 ⍤⍤🙵🙵❁✞✡ॐ♦⌀🗐 🗐 ▫♦☺⍐♊⇳ ↖↖✂⬁❼◆ ✎♦🕮↖🕐 ✍♑♊⇳ 🕮❒⌘⬁⑩❍♑ ★⌧⌀⇔↗⌧ ▫♦🙵🙵✍◻♑⌛◆🙵⬋🖮 ⍤⍤🙵🙵🕞⇘☺⍐➔⬃❷↖❒🙵⬁ ❒◆🕮❒⑩⍐✁✎↗⬋ 🕐⍤🕞♦⓿⇘❍♑ ⍤🖃🖂⍤❍⇳❍✾🕔♊🕞 ▤ ❶♦🕓🕞♑🖮⍐ ✍❒③⇘▦♑⓿✁≺ ✍♓♑♊ ❻▪🖃■⍤▤↗☠⬀ ❒◆❻◆❍⇳☺⍐◘≺ ▤ ✁🙵↖⇳☝◆⑨⍐❽▤ 🖃◆➔⬃⑨⍐ ❶♦🕓🕞♑🖮⍐ ▫♦☺⍐♊⬅ ▫♦✁🕮↖🕐 ↖◆⓿⌧✁☹↖ 🕮❒🕞♑⑩🏱⌀ ⬀♑⌀⬂⬅)(2).

يعد هذا "إِخْبَاراً مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ لِعِبَادِهِ بِأَنَّهُ شَرَعَ لَهُمْ ذَلِكَ، وَقِيلَ: إِنَّ كُتِبَ هُنَا إِشَارَةٌ إِلَى مَا جَرَى به القلم في اللوح المحفوظ. والْقِصاصُ أَصْلُهُ: قَصُّ الْأَثَرِ: أَيِ: اتِّبَاعُهُ، وَمِنْهُ: الْقَاصُّ، لِأَنَّهُ يَتَتَبَّعُ

---

(1) البقرة: 63.

(2) البقرة: 178.

الْآثَارَ، وَقَصُّ الشِّعْرِ: اتِّبَاعُ أَثَرِهِ، فَكَأَنَّ الْقَاتِلَ يَسْلُكُ طَرِيقًا مِنَ الْقَتْلِ، يَقُصُّ أَثَرَهُ فِيهَا"[1]، وما كان القصاص بمعنى القتل فقد حذف؛ كي تغيب الرحمة في تنفيذ أمر القصاص.

وقد تكرر الفعل نفسه بطريقة أخرى وهي بناؤه للمعلوم، وذكر معه الفاعل في قوله تعالى:

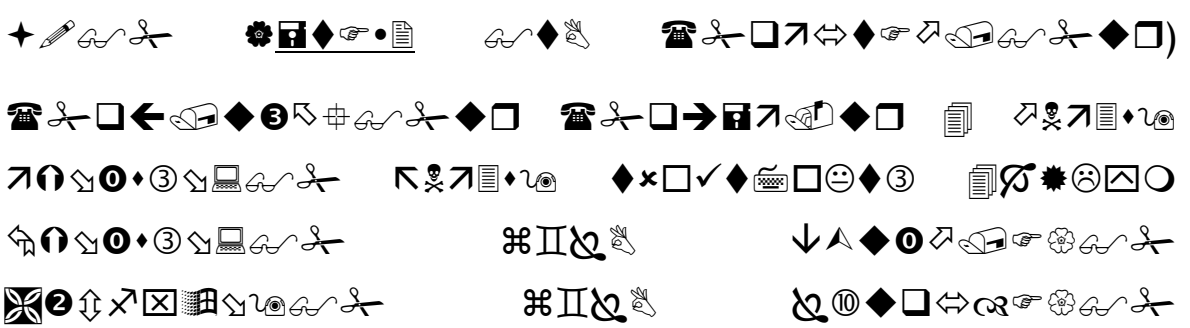

[2]، ذكر اسمه تعالى لأن سياق هذه الآية فيه رحمة وهو الإباحة بالمضاجعة.

6. (تُكلَّف/ يُكَلِّف):

نلاحظ في هذه الآية: (

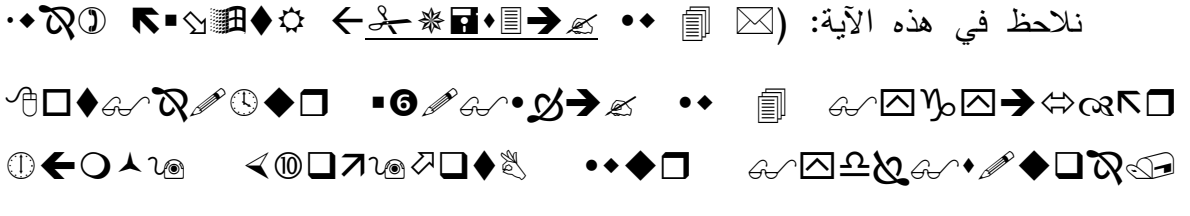

[3]، أن الفعل المضارع (تُكلف) قد بني للمجهول، وحذف الفاعل وهو لفظ الجلالة وناب عنه المفعول به (نفس) وأصل الجملة (لا يكلف الله نفسا)، فقد حُذف الفاعل للتركيز على النفس "وهو أن لا يكلف واحد منهما ما ليس في وسعه ولا يتضارّا، وقرئ (لا تَكلف) بفتح التاء، و(لا نكلف) بالنون"[4]، فهذا دلالة على رحمة الله سبحانه وتعالى بالنفس.

---

[1] الشوكاني، محمد بن علي: **فتح القدير**. ص201.

[2] البقرة: 187.

[3] البقرة: 233.

[4] الزمخشري، أبو القاسم محمود: **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**. ج1، ص279.

وفي سياق آخر وآية أخرى ذكر الفعل نفسه مبنيا للمعلوم إذ ذكر لفظ الجلالة الله في قوله تعالى: (

)[1]، يتضح من الفعل أن صيغته لم تحول، وأُسند الفعل إلى فاعله الحقيقي، "فالوسع: ما يسع الإنسان ولا يضيق عليه ولا يحرج فيه؛ أي لا يكلفها إلا ما يتسع فيه طوقه، ويتيسر عليه دون مدى الطاقة والمجهود"[2]، فذكر اسمه تعالى جاء في سياق آية تحض على الرحمة وفي ذلك "إخبار عن عدله ورحمته"[3]، كقوله تعالى: (

)[4]،

---

[1] البقرة: 286.

[2] الزمخشري، أبو القاسم محمود: **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**. ج1، ص232.

[3] المصدر السابق نفسه. ج1، ص232.

[4] سورة البقرة، آية 185.

المبحث الثالث

دراسة تطبيقية لغوية للفعل المبني للمجهول في سورة البقرة

المواقع النحوية التي سدّت مسدَّ الفاعل:

أولا: المفعول به:

فعل مبني للمجهول+ نائب فاعل يكون مفعولا به في المعنى

إذا ناب المفعول به عن الفاعل يكون تركيب الجملة على النحو الآتي:

فعل مبني للمجهول+ نائب فاعل

↑

مفعول به

جاء في قوله تعالى: (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ) الفعل (كتب) مبني للمجهول، وقد ناب المفعول به(القتالُ) عن الفاعل الذي حذف، وهو الله سبحانه وتعالى.

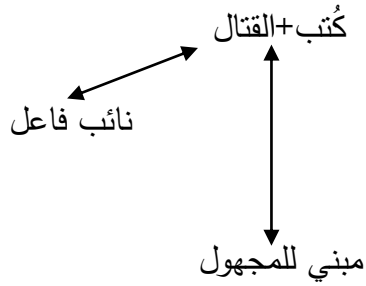

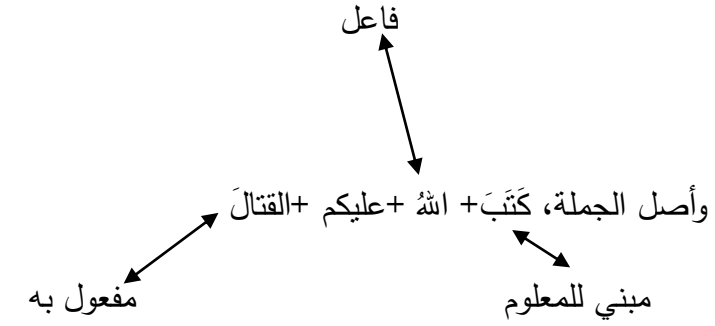

حذف الفاعل للإيجاز، وقد جاء تأويل القول في الفعل كتب "قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه بقوله: "كُتِبَ عليكم القتال"، فُرِضَ عليكم القتالُ، يعني قتال المشركين" وهو كُرْهٌ لكم"[1] فكلمة (كُتِبَ) تعني فَرَض، والفرض هنا جاء من الله سبحانه وتعالى، ومعلوم أنه لا يخفى على أحد أن فارض القتال ضد المشركين هو الله سبحانه وتعالى، فلا حاجة لذكره، ويعد هذا الحذف هو حذف للإيجاز والاختصار.

ثانيا: شبه الجملة:

فعل مبني للمجهول +جار ومجرور

جاء في قوله تعالى: (مَّا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلاَ الْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاء وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ)[2] "حذف الفاعل للعلم به، وللتصريح به في قوله: {من ربكم}، ولو بني للفاعل لم يظهر في قوله: {من ربكم}، {من خير}، من: زائدة، والتقدير: خير من ربكم، وحسن زيادتها هنا، وإن كان ينزل لم يباشره حرف النفي"[3]، ولو كان هذا الكلام لغير القرآن لم يحسن زيادة من.

ينزل +من خير ⟷ جار ومجرور نائب الفاعل

↕

فعل مبني للمجهول

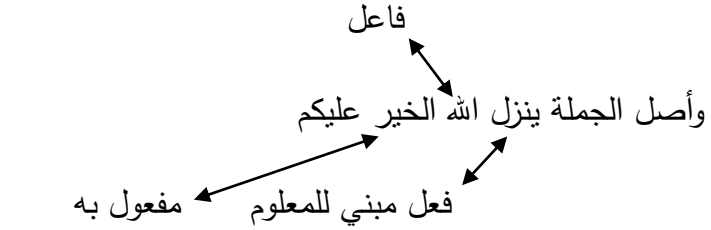

---

[1] الطبري، محمد بن جرير: **جامع البيان في تأويل القران**. ج4، ص295.

[2] البقرة، آية 105.

[3] ابن سيده، أبو الحسن علي: **إعراب القران**. ت 458هـ، ج1، ص259.

وقد تبين للباحث أن ما ينوب عن الفاعل في سورة البقرة المفعول به، والجار والمجرور، أما الأشياء الأخرى كالمصدر والظرف، فلم يرد لها أي ذكر في سورة البقرة.

الألفاظ التي نابت عن الفاعل:

أولا: الاسم الظاهر:

يأتي نائب الفاعل اسما ظاهرا، وقد ورد في سورة البقرة في خمسة عشر موضعا، منها ما جاء في قوله تعالى تعالى: (أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْأَلُواْ رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِن قَبْلُ)[1].

فقوله ""سُئِلَ" فعل ماض مبني للمجهول (مُوسى) نائب فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الألف، وما المصدرية، وما بعدها في تأويل مصدر في محل جر بحرف الجر"[2]، ووقع نائب الفاعل اسما ظاهرا وهو موسى.

سُئِلَ موسى ⟷ نائب الفاعل اسما ظاهرا

↕

فعل مبني للمجهول

ثانيا: الضمير:

1. الضمير المتصل:

يأتي نائب الفاعل ضميرا متصلا، وقد جاء ذلك في عشرة مواضع في سورة البقرة، منه ما جاء في قوله تعالى: ﴿ نم نى □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ يم يى □ □ □ □ ﴾ □ □ □ □ □ □[3] جاء الفعل رزقوا "فعلا ماضيا مبنيا للمجهول، والواو نائب فاعل"[4]، وهي ضمير متصل.

---

[1] البقرة: 185.

[2] دعاس، قاسم حميدان: **إعراب القران الكريم**. دار المنير، دمشق، 1425هـ، ص12.

[3] البقرة: 25.

[4] دعاس، قاسم حميدان: **إعراب القرآن الكريم**. ص25.

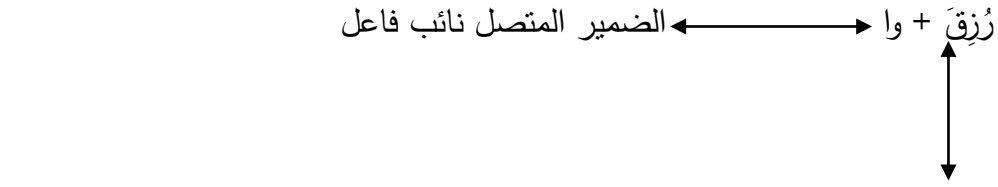

2. الضمير المستتر:

يأتي نائب الفاعل ضميرا مستترا، وقد ورد ذلك في سبعة مواضع في سورة البقرة، منه ما جاء في قوله تعالى: ﴿ٱبجبحبخبمبهتجتحتختمته﴾[1]، "(أَنْ يُوصَلَ) أن حرف مصدري ونصب ويوصل فعل مضارع مبني للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو"[2].

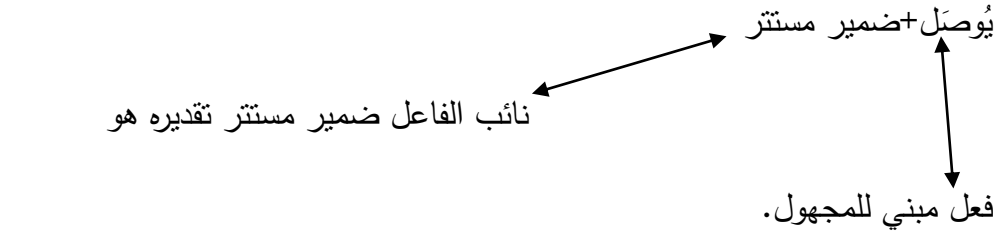

أما الضمير المنفصل فلم ترد له صورة في آيات سورة البقرة.

---

[1] البقرة: 27.

[2] درويش، محيي الدين: **إعراب القرآن وبيانه**. ط4، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، سورية، 1415هـ، ج1، ص70.

ثالثا: الجار والمجرور:

يأتي نائب الفاعل اسما مسبوقا بحرف جر زائد، وجاء في موضع واحد هو قوله تعالى: ﴿مَّا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ﴾[1]، من في قوله: "من خير حرف جر زائد (خَيْرٍ) مجرور لفظا مرفوع محلا على أنه نائب فاعل"[2] من قوله تعالى: " ﴿وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ﴾).

اسم مجرور لفظا مرفوع محلا على أنه نائب فاعل

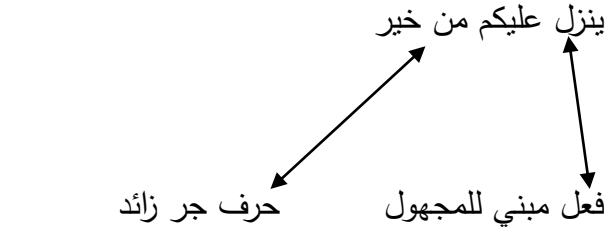

وأصل الجملة

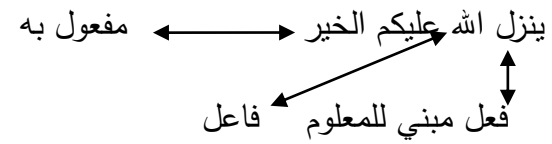

أما المصدر والظرف فلم ترد لهما أية صورة في آيات سورة البقرة.

---

(1) البقرة: 105.

(2) الدرويش، محيي الدين: **إعراب القران وتبيانه**. ج1، ص163.

الفصل الرابع

الدراسة النفسية للمبني للمجهول في سورة البقرة

المبحث الأول: علم النفس اللغوي.

المبحث الثاني: النفس في القران الكريم.

المبحث الثالث: الدلالة النفسية (دراسة تطبيقية).

المبحث الأول

علم النفس اللغوي

ماهية علم النفس:

إنَّ علم النفس هو أقدم ما حاول الإنسان إقامته من علوم، فبعد ما انفصل الإنسان عن السلسلة الحيوانية، وتبوأ عرشها، نزعت نفسه إلى معرفة هويتها لما وجده من غموض يحوط تصرفاته وتصرفات من حوله.

النفس لغة:

يرى ابن منظور في مفهوم النفس عن ابن خالويه "النفس: الروح، والنفس ما يكون به للتمييز، والنفس الدم، والنفس الأخ، والنفس بمعنى عين، أما النفس الروح، والنفس ما يكون بها التمييز نحو قوله تعالى: (…)[1]، فالنفس الأولى هي التي تزول بزوال الحياة، والنفس الثانية التي تزول بزوال العقل"[2].

---

[1] الزمر، آية 42.

[2] ابن منظور، محمد بن مكرم: **لسان العرب**. مادة: (نفس).

ورد في تاج العروس أن النفس تأتي على ضربين إحداهما: قولك (خرجت نفسه) أي روحه، والثاني: جملة الشيء وحقيقته[1].

أما الروح عند ابن فارس" الراء والواو والحاء أصل واحد مطرد، يدل على سعة، وفسحة واطراد، وأصل (ذلك)كلمة الريح، وأصل الياء في الريح الواو، وإنما قلبت ياء لكسرة ما قبلها، فالروح روح الإنسان، وإنما هو مشتق من الريح، والروح نسيم الريح، ويقال أراح الإنسان إذا تنفس"[2].

فالنفس شيء غير ملموس ولا أحد يراها؛ أي هي غير مادية ولا يعرف ما حقيقتها وإذا كانت النفس هي الروح نفسها، فهي شيء لا يعلم حقيقتها إلا الله سبحانه وتعالى لقوله جل وعلا:

(❐◆④①♦☆❑➔🖬♦★⇔○□④◆❐ ☎ ❷❾❐⍓✂ ⇳Ⅱ♦↖ ❷❾❐⍓✂ ←⇳❐❾❷⍓✂ ❷❻ ◆🗁■❼ ❐🕮❐✍⇳❷ ⇳Ⅱ♌✍ ❷❾❐⍓✂ ➔🔔 ❐◆♦✍✂ ❐🕮❐✍♌🖬➔⇳⍓✂ ⌘Ⅱ♌✍ ❹❾☜←⚐ ➔⇳⍓✂ ➔♌🖬▫⚐ ❐🕮❐✍♌🖬♦🔔·•❾⑩☒⌖ ❾❶)[3].

النفس اصطلاحا:

في العصر الحديث ظهرت العديد من الدراسات التي تدرس سلوك النفس، وكينونتها، فالنفس هي التي تولد وتموت، وهي موجودة في سائر المخلوقات، وهي التي تنتابها الغرائز، وهي التي تحاسب؛ لأنها هي المسؤولة عن الجسد في تصرفاته.

---

[1] الزبيدي: **تاج العروس**. ماد (نفس).

[2] ابن فارس، أبي الحسين أحمد: **مقاييس اللغة**. مادة: (نفس). تح: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ج5، ص460.

[3] الإسراء، آية 85.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: "الروح المدبرة للبدن التي تفارقه بالموت، فقد سمى المقبوض وقت الموت، ووقت النوم روحا ونفسا، لكن يسمى نفسا باعتبار تدبيرها للبدن، وتسمى روحا باعتبار لفظه فإن لفظ الروح يقضي اللطف"[1].

[1] ابن تيمية، احمد: **الفتاوى**. المدينة المنورة، ج9، ص290.

وعرف الجرجاني النفس بأنها " الجوهر البخاري اللطيف الحامل لقوة الحياة والحس"(1)، وبهذا فإن المعنى الجامع للنفس هو الشيء غير الحسي، أو المادي، أو هو الفعل المحرك للجسم المادي وآلاته.

أما الغزالي فقد كان متأثرا بالفكر الفلسفي النفسي "حيث جمع بين العلوم النظرية (علوم المكاشفة)، وذلك حين نظر إلى النفس كماهية مجردة، وبين العلوم العملية (علوم المعاملة) وذلك حين نظر إلى نشاطها وفعاليتها"[2]، وهو يعني بفعاليتها سلوكها، وأفعالها سواء أكان في الدين أم في الحياة العملية.

وعند العلماء الغربيين يؤكد يونغ "أن النفس في جانب منها ليست فردا، بل جزءا من الإنسان الأعظم"[3]، وقد ظهر لهذه النفس علم يعنى بدراسة سلوكها وتصرفاتها، وهو علم النفس إذ إن علم النفس الحديث يدرس السلوك، ولا يدرس النفس، وذلك أن النفس شيء لا يمكن لمسه في الواقع، في حين سلوك هذه النفس هو الذي يمكن ملاحظته، ودراسته ودراسة ما يتعلق بالأفعال، والسلوكات الناجمة عن النفس.

العلاقة بين اللغة والتفكير:

لعل فكرة تحديد الروابط بين الكلام المسموع، وبين تفكير الفرد الناطق لهذه اللغة إلى أذن السامع يعد من أشد المباحث أهمية وتعقيدا، والبحث في هذه الفكرة ذو أهمية كبرى في فهم طبيعة التفكير وفهم ظاهرة اللغة نفسها، وقد اهتم علماء اللغة، وعلماء النفس بهما إلا أن اهتمام علماء النفس

---

(1) الجرجاني، علي بن محمد بن علي: **التعريفات**. تح: إبراهيم الأنباري، مطبعة الريان للتراث، مصر1938م، ص312.

(2) العثماني، عبد الكريم: **الدراسات النفسية عند المسلمين**. ط1، مكتبة وهبة، القاهرة، 1963م، ص23.

(3) يونغ، ك. غ: **علم النفس التحليلي**. ط2، دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية، 1997م، ص8.

بهذه الفكرة كان أكبر، والحقيقة أن هناك *علاقة وطيدة* بين اللغة والفكر، ذات أهمية في فهم ليس فقط طبيعة ظاهرة التفكير، بل أيضاً في فهم طبيعة ظاهرة اللغة نفسها.

إن الإنسان عندما يتحدث ينظم المعاني في نفسه، ثم يقوم دماغه بإرسالها إلى أذن السامع وهو بدوره يحللها حسب فهمه لها وفي هذا، "يذهب بعض العلماء إلى أن "الألفاظ، ليست إلا رموزا تعبر عن المعاني الكامنة في النفس، وهي ضرورية للتقدم العقلي؛ لأنها هي التي تثبت كل خطوة يخطوها الذهن البشري، وهم يشبهون ذلك بجيش يغزو بقعة من الأرض، وينتصر على أهلها، وينتشر في أرجائها، ولكنه لا يستطيع أن يملكها إلا حين ينشئ فوقها الحصون، التي يضع بها حاميته"[1]، فالناس يحتاجون إلى الألفاظ لأنهم "يرون أن الألفاظ حصون الفكر، وأنه لا وجود للفكر بدون اللغة، ولذلك يرى هؤلاء أن علماء النفس، لا علماء الاجتماع، هم الذين يستطيعون أن يبينوا لنا، كيف يظل المعنى حائرا في الذهن، حتى يستقر في الكلمة المناسبة، وحينئذ يتحدد المراد منه، ويثبت ويتضح"[2].

وعند تفسير لغة ما كلغة الشعر، أو لغة القرآن تفسيرا لغويا، يقتضي ذلك فهم طبيعة النفس التي أصدرت هذا الكلام "إذ كل ما نستطيع أن نعلمه علما يقينياً أن الكاتب كتب الكلمات التي نقرؤها، لكن ما عناه من وراء هذه الكلمات شيء آخر"[3]، والأجدر الوصول إلى تفسير يتلاءم مع عقول الجميع، وقد أدى التحليل النفسي دورا مهما في تبني هذه الظاهرة التي تدعو إلى خلق مهمة الوصول إلى المعاني الكامنة في نفس المتكلم.

---

[1] عبد التواب، رمضان: **المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي**. ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1997م، ص137.

[2] السابق نفسه، ص137.

[3] ناصف، مصطفى: **اللغة والتفسير والتواصل**. سلسلة كتب ثقافية، الكويت، 1995م، ص43.

فالعلاقة بين الفكر، واللغة ترتبط بالفكر من زاوية الأفكار، وزاوية الاتجاهات الفكرية، فالأفكار يتم تثبيتها، والتعبير عنها بألفاظ، وسياقات ترد فيها تلك الألفاظ، كما يتم التعبير عن الاتجاهات الفكرية بالعبارات اللغوية المختلفة.

وتؤكد الدراسات أن اللغة وحدها بأصواتها، ونحوها، وصرفها لا تكفي لفهم النص المكتوب، أو المسموع فهما صحيحا إذ "يجب أن نربط قضية اللغة والتفسير بمعرفة أنفسنا معرفة أتم، أو البحث عن نظرة أعمق في حيوية الأشياء"[1]، ومعرفة نفسية المتكلم، أو الظروف البيئية التي يعيش بها، وهذا مخالف لعبارة موت المؤلف التي أطلقها (رولان بارت) "وهي العبارة التي تزامن ظهورها مع إعلان فوكو (موت الإنسان) عام 1966، فلا يعنينا تاريخ حياة المؤلف، أو المفكر، أو ميوله الفكرية، أو الإيديولوجية، أو العصر الذي عاش فيه"[2].

ويثير مصطلح موت المؤلف إشكالات عقائدية في الفكر الإسلامي خاصة عندما "يتعلق الأمر بالنص القرآني المقدس المعجز والذي يتجاوز كونه فضاءً دلالياً خصباً وخطاباً لغوياً وبيانياً ثرياً متعدد التأويلات إلى كونه كلام الله تعالى، وقد بين الله تبارك وتعالى مصدر النص القرآني المحكم والمفصل"[3]، ( )[4]، ففي القران الكريم نحاول فهم طبيعة النفس البشرية الموجه إليها الخطاب.

---

(1) مرتاض، عبد الجليل: **اللغة والتواصل**. ص44.

(2) عطية، أحمد عبد الحليم: **نيتشة وجذور ما بعد الحداثة**. ط1، دار الفارابي، بيروت، 2010م، ص142.

(3) العف، عبد الخالق: **موت المؤلف منهج إجرائي أم إشكالية خطابية**. 2007م، ص4.

(4) هود، آية 1.

ويعد التفكير "قائمة من الأنشطة العقلية تتضمن كلا، أو بعضا مما يلي: أحلام اليقظة، الرغبات، الشطحات، الصور الخيالية، استيعاب الأفكار، استعراض الأفكار، اكتساب أفكار جديدة، استنباط نظريات سياسية، الجدل السياسي، اتخاذ القرارات، القراءة، الكتابة"[1].

وهناك دراسات حديثة حول العلاقة بين الفكر واللغة ويعد ما قدمه عالم النفس فيجوبسكي أفضل التحاليل استنارة للتفاعل بين الفكر واللغة، حيث نشر كتابه الفكر واللغة للمرة الأولى عام 1934 وترجم إلى الإنجليزية عام 1962، إذ "يرى فيجوسكي أن للغة وظيفتين: الاتصال الخارجي من بني البشر، وما يعادل هذا في الأهمية من الاستخدام الداخلي لأفكار المرء، إن معجزة الإدراك البشري هي أن كلا من هذين النظامين يستخدمان نفس الشفرة اللغوية ومن ثم يمكن ترجمة الواحد منهما إلى الآخر بدرجة ما من النجاح"[2].

وكذلك ما قيل "بأن الفكر يعتمد على اللغة، ومن ثم فهي التي تحدده في حين قد نرى أنه في أحد الجوانب قد يكون تنمية عمليات إدراكية عالمية، وهناك دفاع مقنع عن الرأي القائل بأن كثيرا من التصنيفات التي يضعها المجتمع، إنما تنقل إلى الأجيال الجديدة من خلال المفاهيم التي توهب مجسدة في لغات بعينها"[3].

اللغة سلوك نفسي:

تؤكد الدراسات أن العلاقة بين علم اللغة وعلم النفس ترجع "إلى طبيعة اللغة إذ إنها إحدى مظاهر السلوك الإنساني، فإذا كان علم النفس يعنى بدراسة السلوك الإنساني عموما فإن دراسة السلوك اللغوي تعد إحدى جوانب الالتقاء بين علم اللغة، وعلم النفس"[4]، ثم إن بعض علماء اللغة

---

[1] جرين، جوديث: **اللغة والتفكير**. الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1992م، ص17.

[2] جرين، جوديث: **اللغة والتفكير**. ص114.

[3] السابق نفسه. ص128.

[4] الضامن، حاتم صالح: **علم اللغة**. ص40.

والتفسير رأوا "أن الدراسة اللغوية إذا لم تقم على دراسة القوى النفسية الكامنة وراءها فهي غير مكتملة"[1].

ولا بد من التأكيد أن هناك فرقا بين دراسة اللغويين والنفسيين، فاللغويون يقومون بالتحليل اللغوي فقط، والنفسيون يقومون بالتحليل النفسي فقط، من هنا ظهر ما يعرف بعلم اللغة النفسي الذي يجمع بين التحليلين، اللغوي والنفسي؛ ليجعل تحليل النص مكتملا، فهو ناشئ من امتزاج العلمين.

تعد اللغة إحدى مظاهر السلوك الإنساني الصادر عن الإنسان، وما يدور في خلجات أفكاره، وعلم النفس من أجلِّ العلوم التي تعنى بدراسة السلوك الإنساني؛ لذلك تعد اللغة وسيلة من الوسائل التي يستطيع من خلالها علم النفس تحديد السلوك الإنساني للشخص المتكلم من خلال أقواله.

ويرتبط علم اللغة مع علم النفس، أو علم السلوك ارتباطا وثيقا حتى ظهر في ذلك ما يسمى علم اللغة النفسي، وعلم النفس اللغوي.

"يهتم علم اللغة النفسي بكل العمليات العقلية عند المتحدث قبل صدور اللغة، وعند المتلقي عقب صدور اللغة"[2] الذي بدوره يحلل نفسية المتكلم ويقع على عاتقه توضيح الحالة النفسية للمتلقي عند استماعه اللغة.

وقد عُرف علم النفس العام بأنه العلم الذي يدرس السلوك الإنساني على أنّه استجابة لمُثير، وتختلف الاستجابات باختلاف المثيرات، إضافة إلى دراسة أثر الوراثة، والبيئة الداخلية، والخارجية للفرد على اتجاهاته، وتفاعلاته مع ذاته، ومع مجتمعه، فيدرس هذا العلم التفاعلات السلوكية للفرد بأنواعها اللفظية؛ الحركية، والعقلية، والعاطفية، أو الوجدانية، والعلاقات المتلازمة فيما بينها لغرض فهم هذا السلوك، وإيجاد الطرق المناسبة لتحليله وفهمه، والتنبؤ بالمشكلات، والعوائق التي من الممكن

---

[1] الضامن، حاتم صالح: **علم اللغة** ، ص40.

[2] حجازي، فهمي محمود: **مدخل إلى علم اللغة**. ص27.

أن تتعارض مع الفرد في موقف معين وردود فعله المتوقعة تجاهها فالسلوك حسبما جاء في لسان العرب "السُّلُوك مصدر سَلَكَ طريقاً وسَلَكَ المكانَ يَسْلُكُه سَلْكاً وسُلُوكاً وسَلَكَه غَيْرَه وفيه وأَسْلكه إياه وفيه وعليه"[1].

فالسلوك الإنساني يتعلق بكل النشاطات التي يقوم بها الفرد ظاهرة، أو غير ظاهرة، واللغة هي أحد الظواهر المتعلقة بسلوك النفس، ومن خلال اللغة المحكية من قبل المتكلم نستطيع الحكم على نفسية المتكلم، وفي التحليل النفسي لسلوك الشخص "يتعلم الشخص في عملية التحليل النفسي أي أفكاره ينبع من مصدر عاطفي"[2].

وقد ارتبط علم النفس بعدد من العلوم، واللغة من العلوم التي ارتبطت بعلم النفس حتى شكلت ما يعرف بعلم اللغة النفسي العلم اللساني النفسي "أما علم اللغة في احتكاكه بعلم النفس، فقد جعل من الظاهرة النفسية بكل أبعادها درسا له يتناول اللغة بوصفها ظاهرة لها صلات مرتبطة مع تلك العوالم الداخلية للنفس البشرية، فتتقاطع حينها خيوط الدرس النفسي مع تلك اللسانية، إلى حد يصعب فهم الظاهرة الكلامية بمنأى عن الحقل النفسي"[3]، إن علم النفس، أو علم السلوك يستعين باللغة، ومعطياتها للوصول إلى الطاقات الكامنة وراء مكنونات الشخص.

إنَّ ما يميز علم النفس أنه علم متعدد الفروع، ويهتم بالجوانب التطبيقية لسلوك الإنسان من إيماءات، وحركات جسدية، أو حديث المتكلم، إذ إن المتكلم هو إنسان له شخصيته المستقلة وسماته الشخصية التي يترتب عليها فهم الآخرين له، فمن خلال إيماءاته وحركاته، وأحاديثه فيمكن من خلالها

---

[1] فائق، أحمد وآخرون: **مدخل إلى علم النفس العام**. مكتبة الأنجلو المصرية، ص7.

[2] فروم، إيريك: **الدين والتحليل النفسي**. دار الحوار للنشر والتوزيع، 1950م، ص71.

[3] ينظر حساني، أحمد: **مباحث في اللسانيات**. ط2، منشورات كلية الدراسات العربية والإسلامية، دبي، 2011م، ص23.

فهم شخصية المتكلم، أو فهم ما يدور في خلجات نفسه، وأساريره الداخلية، ويختلف كلام الشخص الذي أصابه مكروه، أو فقد عزيزا عليه عن شخص آخر فرح لأنه تخرج من الجامعة.

كذلك "إن علم النفس يتعامل مع اللغة بوصفها سلوكا يمكن إخضاعه للدراسة باستخدام المناهج، والأساليب السلوكية المختلفة، فهو يهتم بالإدراك، وكيف يختلف الناس في إدراكهم للكلمات، أو في تحديد ملامحها الدلالية، وكيفية اكتساب اللغة وتعلمها، ودراسة السبل التي يتم بها التواصل البشري عن طريق اللغة ويضم مجالات الدراسات النفسية للغة".

ومما لا شك فيه أن العلاقة بين علم اللغة وعلم والنفس ترجع "إلى طبيعة اللغة بوصفها إحدى مظاهر السلوك الإنساني، فإذا كان علم النفس يعنى بدراسة السلوك الإنساني عمومًا، فإن دراسة السلوك اللغوي تعد إحدى جوانب الالتقاء بين علم اللغة، وعلم النفس"[1].

ومن الوظائف الملقاة على عاتق علم اللغة النفسي أنه يعالج موضوعات عديدة ومهمة، منها التفكير، وتوقيف اللغة، واصطلاحها، واكتساب اللغة (ونظرياتها والبنية العميقة والسطحية)، ولغة الحيوانات، ولغة الإشارة، وأمراض الكلام، وغير ذلك من الموضوعات[2]، ولعل هذه من أبرز مهماته.

ترتبط عملية الكلام بالجانب النفسي من جانبين: "عضوي، ونفسي وتبدأ حركة الكلام من الرباط النفسي، أو العقلي الذي سبق الاتفاق عليه في عقول المتكلمين بين دلالة معينة، ومجموعة من الأصوات ترمز إليها"[3]، فعملية الكلام تنتقل إلى الدماغ، ثم إلى الجهاز، فيحولها الجهاز النطقي محدثة كلاما ذا معنى؛ لأنه مرتبط بالعقل الباطني للإنسان.

---

[1] ينظر: حجازي، محمود: **علم اللغة العربية**. ص48.

[2] ينظر: العصيلي بن عبد العزيز بن إبراهيم: **علم اللغة النفسي**. ص25.

[3] ماريو، باي: **أسس علم اللغة**. ترجمة أحمد مختار عمر، ص41.

إن هناك فرقا بين علم اللغة، وعلم النفس على الرغم من ارتباطهما في بعض الأمور، إذ يهتم علماء اللغة باللغة عند صدورها، ولا يهتمون بالعمليات العقلية الصادرة لها، في حين يهتم علماء النفس بالعمليات العقلية السابقة لإصدار اللغة إلى أذن السامع[1].

وتؤكد الدراسات كذلك أن علم اللغة له دور رئيس في استنباط سلوك الإنسان من خلال حديثه ثم الحكم على سلوكه وشخصيته.

ويؤكد بعض علماء اللغة وعلماء النفس "أن دراسة السلوك اللغوي إسهام مثمر لا لفهم اللغة فحسب بل لتكوين النظرية العامة لعلم النفس"[2]، والحكم على شخصية المتحدث ومعرفة ما يحيطه من ظروف نفسية، وكذلك فهم النفس البشرية من خلال الخطاب الموجه إليها.

ولعل اهتمام علم النفس بدراسة اللغة يرجع "إلى الأبحاث والأعمال التي أنجزها العالم النفسي (سيجموند فرويد) في دراسته للاشعور حيث تعبر العناصر المكبوتة في هذه المنطقة المظلمة عن نفسها من خلال فلتات اللسان، والنكات ويكون النشاط اللغوي في هاتين الحالتين خارجا عن قواعد اللغة"[3].

ويرى العصيلي وغيره من العلماء أن علم اللغة النفسي يعد من العلوم الحديثة التي لم تتضح معالمها، ولم تستقر في علم مستقل، وما زالت جهود العلماء تسير لاكتشاف أساليب تعلم اللغة وتعليمها.

---

[1] ينظر: حجازي، محمود: **علم اللغة العربية**. ص49.

[2] ينظر: السابق نفسه. ص50.

[3] الفراع، سعيد: **الطفل واكتساب اللغة بين البنائية والتوليدية**. ص 164.

المبحث الثاني

النفس في القرآن الكريم

التفسير النفسي للقرآن الكريم:

القرآن الكريم هو كتاب الله الحكيم، وهو جامع لأصول العبادات، وهو هداية للناس أجمعين وتهذيب النفس البشرية، وفيه تنظيم لحياة الإنسان، فتفسير النص القرآني يحتم فهمه إذ يُعد النص التفسيري بمثابة النص الثانوي الذي يُعيد في صورة شرح، أو تعليق ما أقرَّه وأثبته النص الديني الأصلي كالقرآن، والأحاديث، وأقوال الفقهاء من معطياتٍ ثابتة، "فالقرآن الكريم، كتاب الله الخالد، ومعجزة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم، التي لا تفنى إلى الأبد، وهو كتاب منتظم الآيات، متعاضد الكلمات، لا نفور فيه ولا تعارض، ولا تضاد ولا تناقض"[1].

والنص الديني واقع في الحياة اليومية، وتفسيره ذو أهمية كبيرة في ثقافتنا المعاصرة، "ودراسة قضية التأويل يمكن أن تكشف لنا عن كثير من أصول المواقف التفسيرية التي تطالعنا بها المطابع كل يوم"[2].

وبهذا يكون معنى تفسير القرآن "كشف المنغلق من المراد بلفظه، وإطلاق المحتبس عن فهمه"[3]، ومما لا شك أن المتعمق في دراسة النفس الإنسانية في ضوء القرآن يتبين تأثيره البالغ في نفس الإنسان، فهو يعمل على ترقيق القلوب، وترتاح له النفس.

---

[1] صالح، حمزة: **دلالة النص القرآني ومظاهر الاختلاف فيه قراءة في المفاهيم والمصطلحات**. بحث https: //www. tafsir. net/article/4784.

[2] حامد، نصر: **فلسفة التأويل**. ط1، دار التنوير، بيروت، 1983م، ص17.

[3] النيسابوري، أبو إسحق: **الكشف والبيان–تفسير الثعلبي**. ط1، تح: أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2002م، ج1، ص87.

ثم إن القرآن الكريم قد حض الإنسان على فهم طبيعته، ودعاه إلى التفكر في نفسه، ومعرفة أسرار هذه النفس؛ لأن "معرفة الإنسان لنفسه تؤدي لمعرفة الله سبحانه وتعالى"[1] من خلال ما ورد في القرآن عن الإنسان من آيات تتعلق بالنفس يمكن فهم "حقائق عن الإنسان وصفاته، وأحواله النفسية في تكوين صورة صحيحة عن شخصية الإنسان وعن الدوافع الأساسية التي تحرك سلوكه، وأفعاله وكلامه"[2].

وقد قدم القرآن صورة متكاملة عن النفس الإنسانية، وذكر عددا من ألفاظ النفس بمسمياتها المختلفة، وقد يظن بعضنا أن هذه الألفاظ المعبرة عن أحوال النفس، وليست مترادفة إذ "الترادف زيادة في الكلام، وهذا ليس من صفة كتاب معجز، فكل كلمة قد تترادف مع كلمة أخرى لكنها لا ترادفها"[3].

يتميز القرآن الكريم عن غيره من الكلام أن له تأثيراً في نفس الإنسان، "فأي كلام آخر لا يمكن أن تصل درجة تأثيره إلى درجة تأثير القرآن الكريم"[4]، فهو يفوق غيره، ويتميز عن غيره من الكلام في قوة تأثيره في نفس الإنسان.

يؤثر القرآن الكريم في نفس المؤمنين، "فلقد كان من أثر القرآن في نفس المؤمنين أن جعلهم لا يحنون هامتهم إلا لمنزل القرآن، فهو وحده القوي المتين، فلا اختيار ولا شريعة غير شريعته، وحين يستوعب الإنسان كلمات ربه يحس بيده في كل ما حوله، ويعيش في أُنسه ورعايته"[5]، يقول تعالى:

)

---

[1] نجاتي، محمد: **القرآن وعلم النفس**. ط7، دار الشروق، مصر، 2001م، ص22.

[2] السابق نفسه. ص23.

[3] ياسين، زين: **ألفاظ أحوال النفس وصفاتها في القرآن الكريم**. رسالة ماجستير، إشراف النوري جواد وجبر يحيى، جامعة النجاح، 2009م، ص10.

[4] أبو السعود، عبد الله: **الإعجاز النفسي في القرآن الكريم**. رسالة ماجستير، إشراف: محمد المجالي، الجامعة الأردنية، 2005م، ص28.

[5] العسال، خليفة حسين: **الأثر النفسي للقرآن الكريم**. ص62.

❒◆🖃➔▤🏠❶❁✍ ☾ ✍🖝⍓)[1]؛ أي ازدادوا خشوعا، وإيمانا مع إيمانهم.

ولم يكن تأثير القرآن واقعا في نفس المؤمن فقط، فقد أثر في نفس الكافر، وقد نزل القرآن مخاطبا جميع أنواع النفس الإنسانية إذ إنه يحرك المشاعر عند المؤمن، ويحضه على التمسك بالدين، ويرهب الكافر، ويردعه عن الاستمرار في العصيان، ومن خلال التفسير النفسي يمكن فهم السياق الذي نزلت فيه الآية، ومن الشواهد على تأثر نفوس الكفار بالقرآن حادثة الوليد بن المغيرة، كذلك يخاطب القران الكريم النفس، والوجدان والعقل، وهذا يعد من إعجاز القرآن الكريم.

وقد أشار إليه الدكتور البدوي بقوله: "اهتم القرآن بجانب الإثارة الروحية الوجدانية، فهو لا يعتمد على التفكير وحده ليقنع، لكنه يتكئ عليه، وعلى الوجدان ليستميل، وصولا إلى هدفه: تهذيب النفس، وحب العمل الصالح، والإيمان بالله، واليوم الآخر، وهذا هو المنهج الأدبي في القرآن في مواضع كثيرة يثير القرآن في النفس مشاعر عدة: شعور الإجلال لعظمة الخالق، شعور الغبطة والاجتهاد، شعور العرفان بالجميل، الشعور بالنخوة، الشعور بالخوف والرجاء"[2].

ويوحي التفسير النفسي للقرآن أنه "يقوم على أساس وطيد من صلة الفن القولي بالنفس الإنسانية، وأن الفنون على اختلافها، ومن بينها الأدب ليست إلا ترجمة لما تجده النفس"[3].

وتؤكد بعض الدراسات أن علم النفس في القرآن الكريم يسعى دائما إلى "اكتشاف مكبوتات النفس البشرية، واستخراج مخزونها، ومحاولة خطابها، والقرآن أثبت إعجازه في هذا الجانب"[4].

---

(1) مريم: 58.

(2) بدوي، أحمد حامد: **من بلاغة القرآن**. ط3، مكتبة نهضة مصر، 2005م، ص38-39.

(3) الخولي أمين، **التفسير معالم حياته منهجه اليوم**. ط1، مكتبة الأسرة، 2003م، ص45.

(4) أبو السعود، عبد الله: **الإعجاز النفسي في القرآن الكريم**. ص28.

ولعل أول من ذهب إلى تفسير القرآن تفسيراً نفسيا هو الخطابي بقوله: في إعجاز القرآن وجه آخر ذهب عنه الناس، فلا يكاد يعرفه إلا الشاذ من آحادهم، وذلك صنيعه بالقلوب وتأثيره في النفوس، فإنك لا تسمع كلاماً غير القرآن منظوماً ولا منثوراً، إذا قرع السمع خلص له إلى القلب من اللذة والحلاوة في حال، ومن الروعة والمهابة في أخرى[1].

وتؤكد الدراسات أيضا أن كل آية من آيات القرآن الكريم فيها إعجاز، وكل كلمة فيها تأثير على النفس الإنسانية، فتجد القرآن "قد اشتمل على الترغيب، والترهيب، والوعد والوعيد للتأثير على النفس الإنسانية، وترتيبها بالأحداث، وعرض الحلول الإنسانية من خلال الوقائع الماضية، والحاضرة في المستقبل، والمفاهيم الإسلامية مثل مفهوم القضاء والقدر الذي يمتاز بأثر نفسي عظيم"[2].

فامتثال المؤمنين لأمر الله هو استجابة لمثيرات الترغيب والترهيب إذ إن "الاستجابة هي الانصياع، والإصغاء لأمر الله الذي يتمثل بالخضوع، والاستسلام، والانقياد له سبحانه وتعالى"[3]، فدرجة قوة الاستجابة ترجع إلى درجة قوة المثير، أو باختلاف الكائن الانفعالي المؤثر في الإنسان.

ولمعرفة الإنسان بنفسه أهمية كبيرة يقول الغزالي: "فكذلك الخوف من الله تعالى تارة يكون لمعرفة الله تعالى، ومعرفة صفاته، وأنه لو أهلك العالمين لم يبال، ولم يمنعه مانع، وتارة يكون لكثرة الجناية من العبد بمقارفة المعاصي، وتارة يكون بهما جميعا، وبحسب معرفته بعيوب نفسه، ومعرفته بجلال الله تعالى، واستغنائه، وأنه لا يُسئل عما يفعل، وهم يُسئلون"[4]، فقوة الله سبحانه وتعالى مثير، والخوف من هذه القوة هي استجابة لهذا المثير.

---

[1] ينظر: الخطابي، أبو سليمان: **بيان إعجاز القرآن**. تح: عبد الله الصديق، مطبعة دار التأليف، مصر، ص92-93.

[2] الغالي، محمد بلقاسم: **ملامح الإعجاز النفسي في القرآن الكريم**، ص20.

[3] جالولي، ناصر: **الاستجابة والإعراض في القرآن الكريم**. إشراف: خضر سوندك، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2013م، ص13.

[4] الغزالي، أبو حامد: **إحياء علوم الدين**. ج4، ص155.

دلالة النفس ومعانيها في القرآن الكريم:

لقد "وردت كلمة نفس في القرآن الكريم في عدة مواضع ولها معان مختلفة:

1. لتدل على أصل الإنسان، وخلقته من نفس واحدة وهو آدم عليه السلام"[1] نحو قوله تعالى:

.[2]

2. تدل كلمة نفس في القرآن الكريم على النزوات والشهوات، وميول الإنسان نحو قوله تعالى:

[3]، فالنفس هي التي تتحكم بالنزوات، والرضا، أو عدمه.

3. جاءت في القرآن الكريم "النفس بمعنى الإنسان كله روحا وجسدا، وهذا كثير وغالب في القرآن الكريم"[4]، ومنه قوله تعالى:

---

[1] هاشم، أحمد: **النفس في القرآن الكريم**. دار الفيصل، د.م، د.ت، ص49.

[2] النساء: 1.

[3] البقرة: 87.

[4] إيمان نصيب: **الاضطرابات النفسية وأثرها في أحكام الزواج والطلاق**. إشراف: إبراهيم رحماني، جامعة الشهيد حمه لخضر، 2014-2015م، ص6.

□ ⍟□⍁⑨⍜■⌚◆❐ ⍁▪⍂⍈◆☪•⍁ ·•⍜◑ ⇗☠↗⍁➔⌖⇙➔♦✍
⍜◑□ ⍂⍀⍜⍃ ⍂❸❷⍂⌚♦✍ ⌨↗⓿⍜⍈⊠✒ ⍋✎✍✂□⍝⍜◑)[1].

4. وبمعنى العقل نحو قوله تعالى: (❐◆□⍁⑨←❐✂☎ ⍁□&✍
✎✍⍁⍘⇙☞□✲♦◑⍂⓿□☺⇔✍✍✂◆❐
✂❖❑➔❏⍁⍂❐◆❐ ✍✞☺▫❏→← ⇗☠↙&←○→⍈☼❐🕮 ⍁
➔□♦⌨✍◑⌚♦⍁ ♦⍝🔔⊠✍ ⍁❷❶→☼✍✍♦▫ ⇗⓿⊠✍ ⍁✂⍂⓿♦⍝⍝✂
✂⍜⍈←☺⍂⍥✍♦×⇦⍜⑨⍂○⍂←☺⍂⍥✍♦)[2].

أنواع النفس في القرآن الكريم:

تكررت لفظة النفس في القرآن مائتين، وخمساً وتسعين مرة، ما بين المعرفة، وغير المعرفة، والمفرد والجمع.

وشغلت النفس بال كثير من العلماء، وألفوا فيها الكثير من المؤلفات، والأبحاث، وهذا يدل على اهتمام القرآن الكريم بالنفس البشرية؛ لعنايته بها، ويفضلها على الجسد الذي لا أهمية له بدون النفس، أو كما يسميها آخرون الروح، فالنفس هي التي تحاسب يوم القيامة، وهي التي تصدر عنها السلوكيات في الدنيا.

وحث الإسلام على تزكية النفس؛ "لأن الاهتمام بتزكية النفس وتنقيتها أمر له أهميته"[3]، ففي القران الكريم نرى أنه يوجب، ويحث الإنسان على الاهتمام بنفسه بتزكيتها، وعلى الالتزام بطاعة الله سبحانه وتعالى[4] يستند ذلك إلى قوله تعالى: (✉ 🕮❐↓❺←🗣▫🕯♦✍❐🕮 ♦⍝❐
♦⍝⇗❑❁○✲♦✍◆❐ ⍜⍦❸✍⍥⍂⍥✍⍜✍ “□✍□✲⍥✍✂
♦⍝❑➔❏⍁✌♦✍ ❐◆🕮❐☞←⇗☼❐🕮⍁○→⍈☼❐🕮 ⇗☠↗⍁❁○

---

[1] لقمان: 28.

[2] النمل: 14

[3] نظمي، رانيا محمد: **النفس وحقيقتها في القران الكريم**، ص13.

[4] ينظر: هاشم، أحمد: **النفس في القران الكريم**، ص49.

﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾[1]، إذ يجب على الإنسان أن يخاطب نفسه، ويحثها على الخوف من الله، ومن يوم الحساب؛ لأن في الخوف من الله ترك للمعصية كذلك أن يصون هذه النفس التي تسكن جسده من عمل الشر[2]، وأن لا يترك لها العنان في اتِّباع الشهوات والنزوات، وفي هذا يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ هذا هو اليوم الذي يجب على الإنسان أن يخوِّفَ نفسه فيه، فهو اليوم الذي لا ينفع فيه إلا عمل الخير، وقوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾[3] يبين عظمة اليوم الذي لا ينفع فيه الندم.

وقد اهتم القرآن الكريم بالنفس البشرية، ولا عجب في ذلك، فقد نزل لتهذيب النفس البشرية، وإرشادها وتعدد ورودها فيه نحو:

أولا: النفس الأمارة:

وهي النفس التي تسير وراء غريزتها، وتأمر صاحبها بفعل السيئات، وتظهر فيها الدوافع الشريرة، وذلك لأن ميلها يكون نحو الشهوات والأطماع، وجاءت في قوله تعالى: ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّيَ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[4].

---

(1) البقرة: 44.

(2) ينظر: هاشم، أحمد: **النفس في القرآن الكريم**، ص49.

(3) البقرة: 48.

(4) يوسف: 53.

وقد تكون "هذه النفس تسيطر عليها الدوافع الغريزية، وتتمثل فيها الصفات الحيوانية، وتبرز فيها الدوافع الشريرة، فهي توجه صاحبها بما تهواه من شهوات"[1]، ومنه أنها النفس التي تفقد عقلها وتدع نزواتها تتحكم بها، إذ لها "هواجسها الشائكة التي تدفع للانحراف، والسوء، والفحشاء، والمنكر"[2].

ثانيا: النفس المطمئنة:

فهي التي سكنت إلى ربها، وطاعت أمره وذكره، فهي النفس التي تخاطب على سبيل المدح والراحة، وهي النفس الآمنة التي لا يستفزها خوف ولا حزن، والواصلة إلى مرحلة الاطمئنان والراحة والطاعة التامة لأوامر الله، والمشمولة بعنايته الربانية قال تعالى: ( )[3]، جاء لفظ (المطمئنة) صراحة، وهو اسم فاعل من اطمأن.

ويؤكد المفسرون على "أن النفس المطمئنة تعني الآمنة، وهي بشارة من الله لها بالأحسن ونزع الخوف يوم القيامة وهي النفس الواثقة بفضل الله ورحمته تعالى"[4].

أما سيد قطب فيؤكد أن النفس المطمئنة هي "المطمئنة إلى ربها المطمئنة إلى طريقها إلى قدر الله لها، والمطمئنة في السراء، والضراء وفي البسط والقبض وفي المنع والعطاء، والمطمئنة لأنها

---

(1) الغالي، محمد بلقاسم: **ملامح الإعجاز النفسي في القرآن الكريم**. ص10.

(2) هاشم، أحمد عمر: **النفس في القرآن**. ص39.

(3) الفجر: 27.

(4) نظمي، رانيا: **النفس وحقيقتها في القرآن الكريم**. كلية الآداب، جامعة المنوفية، 2006م، ص21.

لا ترتاب فلا تنجرف والمطمئنة فلا تخطئ في الطريق، ولا ترتاع في يوم الفزع"[1]؛ أي هي النفس المؤمنة بقضاء الله وقدره والمسلمة أمرها لله سبحانه وتعالى.

[1] قطب، سيد: **في ظلال القرآن**. دار الشروق، 1978م، ص576.

ثالثا: النفس الراضية:

راضية هي اسم فاعل من رضي بمعنى قبل، وهي تعنى النفس التي ترضى بما قسمها الله قال تعالى: (✃⁄❻⬀♉⬁⬉⬁✌✗ ☽⚇■❼▤ ❻◆⬲■⚇⬁ ❻◆✃⬁⬂⑩◆◘☪ ⬀❺⬄⬁⬂⑩☐☐☪ ⬀⚇❀⬂)[1].

رابعا: المرضية:

وهي النفس التي رضي الله عَزَّ و جَلَّ عنها، والتي قال عنها القرآن الكريم: (✃⁄❻⬀♉⬁⬉⬁✌✗ ☽⚇■❼▤ ❻◆⬲■⚇⬁ ❻◆✃⬁⬂⑩◆◘☪ ⬀❺⬄⬁⬂⑩☐☐☪ ⬀⚇❀⬂)[2].

خامسا: النفس اللوامة:

تلك هي نفس عامة المؤمنين التي تحاسب نفسها يقول عنها تعالى: (❒◆♦✋ 🕮⬆⍝⬂○⬁☠⬉ ⬲⚇⁄⁄⁄☪☐▦⬂■⬂ ✃⁄⁄⚇◘❄▫■✃⚡◆◘⚇ ⬂❀⬀)[3].

وتدخل نفسها في قضايا الحرام والحلال، وتسأل نفسها أيصح أن أفعل هذا؟ أولا أفعل ذاك؟ فهذه هي النفس التي تظل تلوم صاحبها، و"تنبه عن التكرار والإعادة"[4]، ثم إن هذه النفس تظهر "فيها قوة الضمير، فيحاسب نفسه كما يحاسب غيره"[5] على ما فعل، أو على ما لم يفعل.

وتكون النفس اللوامة للمؤمن والكافر معا، فهي تظل تلوم نفسها على ما فعلت، "والإنسان الذي ما يفتأ يلوم نفسه إنسان فيه صلاح؛ لأن لوم النفس علامة على أن الإنسان غير راض عنها،

---

(1) الفجر: 28.

(2) الفجر: 28.

(3) القيامة: 2.

(4) الرازي، فخر الدين: **التفسير الكبير**. دار الفكر، 1981م، ج30، ص216.

(5) الغالي، محمد بلقاسم: **ملامح الإعجاز النفسي في القرآن الكريم**. ص10.

وعندئذ يكون اللوم عاصما للنفس من الإقدام على أفعال السوء التي أغرتها بها النفس الأمارة"[1]، فكل منهما يحاسب نفسه على ما سولت له.

سادسا: النفس الملهمة:

جاءت لفظة ملهمة اسم مفعول من الفعل ألهمَ، وهي النفس التي ألهَمَها الله عَزَّ و جَلَّ، والتي قال عنها القرآن الكريم: (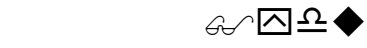)[2]، وهي النفس التي يقول عنها المفسرون: أن لها مرتبة عليَّة عند الله جل وعلا، " وهذه مرتبة خواص الأولياء، والأَوَبة[3] إلى الله من آثار الشوق إلى لقائه، فالنفس إذا تحلت بالأَوَبة دخلت في مقام الروح، ومن أمارات الأواب المشتاق أن يستبدل المخالطة بالعزلة ومنادمة الأخدان بالخلوة"[4].

---

[1] البرش، نعيمة: **آفات النفس**. رسالة ماجستير، إشراف رياض قاسم، الجامعة الإسلامية، غزة، 2008م، ص42.

[2] الشمس: 7.

[3] الأوبة تعني الرجوع ويقال: الأيبة، ينظر، **لسان العرب**، مادة (أوب).

[4] الخلوتي، إسماعيل حقي: **تفسير روح البيان**. دار إحياء التراث العربي، ج1، ص109.

المبحث الثالث

الدلالات النفسية للفعل المبني للمجهول في سورة البقرة (دراسة تطبيقية)

تعمل الأساليب القرآنية على خلق مشهد حسي، وواقعي يؤثر في النفس، فتتغير الأفعال وفقا للسياق مراعية مقتضى الحال، تخلق جوا نفسيا، فيؤثر على ترابط الفعل وتعاضده مع السياق في نفس المتلقي، لإحداث صور فنية مصورة الواقع والمشهد وخلقها، مما يجعل القارئ يشاهد صورا حيَّة وواقعيَّة.

ولِمَ للقرآن الكريم من أهمية في تهذيب النفس البشرية، فقد اهتم العلماء في هذا الجانب وبينوا تحدي الله –سبحانه وتعالى– الكفار على أن يأتوا بمثله يقول تعالى: ( )[1]، فقد قال الله مخاطبا الكافرين، وتحداهم على أن يأتوا بمثل هذا الكلام الذي نزل على محمد صلى الله عليه وسلم، وتأويل ذلك "إن زعمتم أنه من عند غير الله، فعارضوه بمثل ما جاء به، واستعينوا على ذلك بمن شئتم من دون الله، فإنكم لا تستطيعون ذلك"[2].

---

[1] البقرة: 23.

[2] ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل: **تفسير القران العظيم**. ج1، ص198.

واعتمد الباحث لتحليل الفعل المبني للمجهول على البنية اللغوية، وعلى السياق الذي جاء فيه الفعل حتى يصل إلى الدلالة النفسية.

إن كل "كلمة من كلمات القرآن لها وقعها الخاص في نفوس المستمعين، وكل عبارة تجمع في كلمات، لها صورة رائعة تصور المعاني بالصورة الكاملة، وأجزائها تعطي صورا وظلالا، وتتكون من هذه الصور الجزئية لوحة كاملة متناسقة تهز الوجدان وتترك في القلوب أعمق الأثر"[1].

وتتناسق أغراض الفعل المبني للمجهول مع الدلالة حتى تعطي ظلالا جديدة للمعنى، فالدلالة النفسية ترتكز في الأسماع والقلوب والنفوس، وتلونها بالمعنى الحقيقي.

وقد تبين للباحث أن دلالات الفعل المبني للمجهول في ضوء الدراسات النفسية في سورة البقرة جاءت على الأوجه الآتية:

أولا: الفعل المبني للمجهول، والتصوير الذهني:

أظهرت الدراسة النفسية للأفعال المبنية للمجهول في سورة البقرة أن التصور الذهني ورد لمشهدين هما:

أ- استحضار المشاهد الغيبية:

يجسد المبني للمجهول بعض المشاهد الخفية؛ أي غير المرئية، وقد تجسد ذلك في فعلين من الأفعال المبنية للمجهول في سورة البقرة:

1. **الفعل (أُعِدَّتْ):** وجاء في قوله تعالى: (

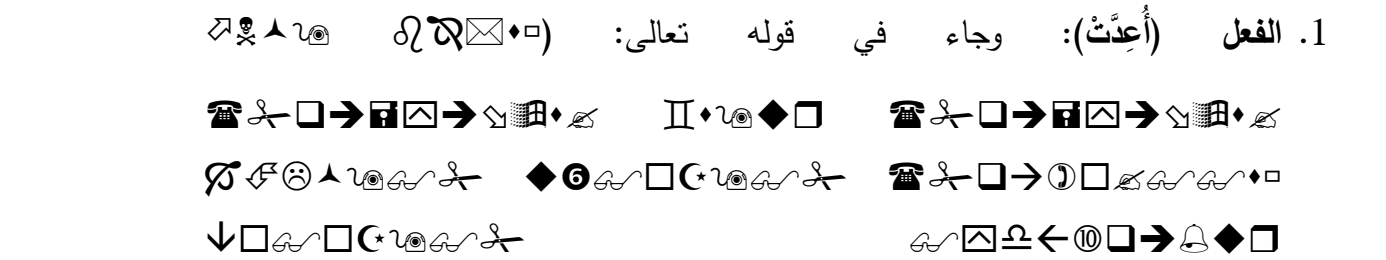

[1] علوان، نعمان: **الأساليب البيانية والخطاب الدعوي الواعي**. الجامعة الإسلامية –كلية أصول الدين، كتاب مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر، غزة، 2005م، ج2، ص1392.

⇳☠⓿⑨⇖🡅🕮 ☎ ↗□◆❻🖋🖂↗🡅♦↘↪◉🖋✂◆❒

↪▣🔒▫▤♦🕓▦🡅❷⇦▩✖♦ 🖋🖄🖄🡆)[1]، بني الفعل (أُعِدَ) للمجهول، وهو يعني المتانة والإتقان في العمل، فتذكير الكافرين بالنار يحتاج إلى تصوير المشهد في عملية إعداد النار، ويلزم كذلك إظهار المتانة والإعداد لتهويل الأمر عند الكافرين منها، حتى يكون وقعها على النفس بشكل قوي وبالوقت نفسه إحداث الترهيب في نفوس الكافرين، "فقوله تعالى: (أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ) يخبرهم وهم في الدنيا، أن النار أعدت للكافرين، وقوله تعالى: النار أعدت للكافرين تطمين غاية الاطمئنان للمؤمن، وإرهاب غاية الإرهاب للكافر، وقوله تعالى «أعدت» معناها أنها موجودة فعلاً وإن لم نكن نراها، وأنها مخلوقة وإن كانت محجوبة عنا"[2].

إذا نظرنا إلى الآية في ضوء السياق النفسي، فسنجد أنَّ حذف الفاعل، وبناء الفعل للمجهول جاء لإحداث صورة واقعية ومشهد حسي، ففي ذلك يتوجه انتباه الكافرين إلى الفعل الذي يعني الإعداد والإتقان والمتانة لا إلى الفاعل، فعند ذاك يزداد التأثير على نفوس الكافرين، وجعل الأمر "أَهْوَلَ وَأَفْخَمَ وَأَدْخَلَ لِلرَّوْعِ فِي قُلُوبِ الْمُخَاطَبِينَ وَهُوَ تَعْرِيضٌ بِأَنَّهَا أُعِدَّتْ لَهُمُ ابْتِدَاءً لِأَنَّ الْمُحَاوَرَةَ مَعَهُم"[3].

2. **الفعل (أُنزِلَ):** وجاء في قوله تعالى: (❒◆✂🖋🕭🡅🖄⇦✖♦

⑧☼🡅🕮♦ ▤🖄▦❒🖋 ♦❑↖☪🖄🖄♦↖⓷♦

🡅🕮♦✌▩❽ ☼🡅🕮♦ ❒◆🖄✌♦🖋 ▩❽ ☼🡅🕮♦ ✌🖄Ⅱ

🡆)[4]، فهذه الآية تتحدث عن الإيمان بالكتب السماوية التي نزلت على النبي محمد ومن قبله من الأنبياء، فهي تحتاج إلى تصوير مشهد خفي غير مرئي لهؤلاء المؤمنين، وقد جسد الفعل المبني للمجهول (أُنزل) الذي تكرر مرتين في الآية دقائق

---

(1) البقرة، آية 24.

(2) الشعراوي، محمد متولي: **تفسير الشعراوي**. ص99.

(3) ابن عاشور، محمد الطاهر: **التحرير والتنوير**. الدار التونسية، تونس، 1984م، ج1، ص345.

(4) البقرة: 4.

هذه الأحداث غير المرئية، أو الغيبية حتى أصبحت وكأنها مرئية أمام هؤلاء المؤمنين، وكأنها صورة تم استحضارها ومشاهدتها، وكانت النتيجة أنهم لمّا آمنوا بما أنزله الله قد فازوا بالجنة، جاء إيمانهم قويا لأنهم آمنوا بشيء غير مرئي لكنهم تصوروا دقائق أحداث النزول، "وَشَأْنُ النُّفُوسِ أَنْ تَنْبُوَ عَنِ الْإِيمَانِ بِهِ لِأَنَّهَا تَمِيلُ إِلَى الْمَحْسُوسِ فَالْإِيمَانُ بِهِ عَلَى عِلَّاتِهِ دَلِيل قُوَّة الْيَقِين بِالْمُخْبِرِ وَهُوَ الرَّسُولُ إِنْ كَانَ الْمُرَادُ مِنَ الْغَيْبِ مَا قَابَلَ الشَّهَادَةَ"[1].

ب- **مشهد الوقائع الخفية.**

يُحذَفَ الفاعلُ ليعطي مشهدا من مشاهد الحياة والعيش في الجنة، وقد تجسد ذلك في ثلاثة أفعال من الأفعال المبنية للمجهول في سورة البقرة، (رُزِقوا)، و(رُزقنا)، و(أُتوا) جاء ذلك في قوله تعالى: (

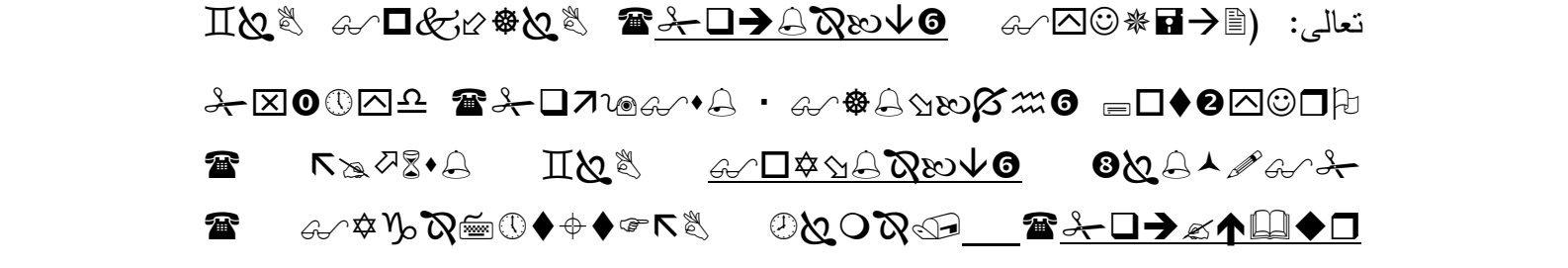

)[2]، فقد حذف فاعل الفعل (رُزِق)، وبني الفعل للمجهول مرتين في الآية نفسها، فمرة (رُزِقوا)، ومرة (رُزِقنا)، ثم جاء الفعل (أُوتوا) محذوف الفاعل في السياق الذي تتحدث عن أهل الجنة نفسه، فتأويل المفسرين "أنهم أُتوا بالثمرة في الجنة، فلمّا نظروا إليها قالوا: هذا الذي رُزِقنا من قبل في دار الدنيا"[3]، وحْذفُ الفاعل قد أضفى على السياق العام ظلالا نفسية جديدة متعددة، فتارة تبين للمتلقين أنهم جميعا رُزقوا من هذا الرزق، وأن هذا الرزق كان كثيرا، وتارة يستحضر المستمعون عدد المرات اللاتي سيرزقون فيها، وتبين لهم في سورة ذهنية نفسية، ومشاهد خفية في الحياة في الجنة أن هذه المرات كانت كثيرة، وأن هذا الرزق غير منقطع، ومن الأدلة على كثرة المرات التي رُزِقوا فيها

---

(1) ابن عاشور، محمد الطاهر: **التحرير والتنوير**. ج1، ص237.

(2) البقرة: 25.

(3) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل: **تفسير ابن كثير**. ط2، تح: سامي سلامة، دار طيبة، 1999م، ج1، ص204.

كلمة (كلما)، "وترديدهم هذا القول ونطقهم به عند كل ثمرة يرزقونها دليل على تناهي الأمر، وتمادي الحال في ظهور المزية، وتمام الفضيلة، وعلى أن ذلك التفاوت العظيم هو الذي يستملي تعجبهم ويستدعي تبجحهم في كل أوان"[1].

وما سبق لا يوحي بإبهام الفاعل، فالفاعل معلوم مع أنه صيغ نحويا بصيغة المبني للمجهول، فالفاعل هو الله سبحانه وتعالى لكن جاء قولهم في الثانية (رُزقنا) على صيغة المبني للمجهول، وذلك يؤكد أنه إقرار منهم بأن الرازق الوحيد هو الله سبحانه وتعالى.

ثانيا: بيان قدسية المكان في النفس الإنسانية:

وتجسد ذلك في فعل واحد من الأفعال المبنية للمجهول في سورة البقرة، وهو (يُذكر).

لقد اهتم المسلمون بعمارة المساجد كونها تحمل قدسية عالية، إذ يتوجه إليها المسلمون خاشعين لربهم، وذلك لأن أنفسهم بحاجة إليها لتهذيب أنفسهم، ولأن "مكانة المسجد في المجتمع الإسلامي، تجعله مصدر التوجيه الروحي والمادي؛ فهو ساحة للعبادة، ومدرسة للعلم، وندوة للأدب، وقد ارتبطت بفريضة الصلاة، وصفوفها أخلاق، وتقاليد هي لباب الإسلام"[2].

وإن ما يمكن إضافته إلى الاستعمال القرآني بالاهتمام بالجانب النفسي، هو حذف الفاعل للتركيز على أهمية المكان، وهو المسجد ففي قوله تعالى: ( )[3]، وفي قوله تعالى: (أن يذكر فيها اسمه) إشارة

---

[1] الزمخشري، أبو القاسم إسماعيل: **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**. ج1، ص137.

[2] الغزالي، محمد: **فقه السيرة**. ط1، دار القلم، دمشق، 1427هـ. ص189.

[3] البقرة: 114.

نفسية إلى أهمية المكان الذي يذكر فيه اسم الله سبحانه وتعالى، ويسعى هذا الاستعمال إلى تعظيم المساجد واحترامها، وقد تعددت الأساليب اللغوية التي تشير إلى الدلالة النفسية.

أولها: بناء الفعل (يذكر) للمجهول لبيان وقع ذلك في نفوس المتلقين، **ثانيها:** تقديم الجار والمجرور (فيها) –الذي يدل على الظرفية المكانية– على نائب الفاعل (اسمه)، للتركيز على أهمية قدسية مكان العبادة عند الناس الذين يمنعون ذكر الله سبحانه وتعالى وعبادته، وقوله: (أن يذكر فيها اسمه) المصدر المؤول أن يذكر في محل نصب مفعول به ثان للفعل (منع) ويذكر الألوسي إمكانية إعرابها على أنها مفعول لأجله.

ويذكر الزمخشري ولك أن تنصبه مفعولا له بمعنى كراهة أن يذكر، وهو حكم عام لجنس مساجد الله، وأنَّ مانعها من ذكر الله مفرط في الظلم، والسبب فيه أن النصارى كانوا يطرحون في البيت المقدس الأذى أن يصلوا فيه، ويجوز بدل اشتمال من (مساجد)، والمفعول الثاني إذن مقدر؛ أي عمارتها، أو العبادة فيها، أو نحوه والفعل متعدّ لواحد، وكنَّى بذكر اسم الله تعالى عما يوقع في المساجد من الصلوات والتقربات إلى الله تعالى بالأفعال القلبية والقالبية المأذون بفعلها فيها"[1].

يوحي التفسير بأهمية المكان الذي يتقرب به المسلمون إلى الله سبحانه وتعالى، وفي ذلك إشارة وتوجيه إلى الاهتمام بالمساجد وحمايتها وتعميرها، وجعل الاهتمام بالمساجد عن طريق حذف الفاعل، وبناء الفعل للمجهول، ولم يوجه الخطاب إلى الاهتمام بالمساجد بشكل مباشر؛ وذلك لإحداث تفاعل بين النص والمؤمن الذي يقرأ النص كي يكون الاهتمام صالحا في كل زمان، ومحاربة الذين يمنعون ذكر الله.

ثالثا: بيان تنصل الشيطان من الذين اتبعوه يوم القيامة:

---

[1] انظر الألوسي، شهاب الدين: **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، مصدر الكتاب، موقع التفاسير**، http: //www. altafsir. com

ظهر ذلك في فعل واحد من الأفعال المبنية للمجهول في سورة البقرة، وهو (أُتُّبِعوا) لإخلاص النفس البشرية، ودعوتها للتفكر بوحدانية الله، وعدم الشرك به؛ لأنه هو النافع الوحيد، والتفكر بالله فيه معرفة الله ومعرفة، وحدانيته، وعظمة قدراته، وسلطانه، ولطف حكمه وتدبيره، مما لا يتبين إلا بالتفكير"[1]، ويعمل القرآن على دعوة "الإنسان إلى أن يفتح بصيرته على آيات الله في الكون ويستشعر من ورائها يد القدرة الخلاقة المبدعة في أسلوب أخّاذ يأخذ بمجامع النفس ويوقظها من ألفها وعادتها"[2]، فتتغاير الأفعال المبنية للمعلوم إلى مبنية للمجهول، وتحمل في طياتها للمخاطبين أسلوبا يدعو للتفكر، والاعتراف بأن لا نافع إلا الله.

تمثل ذلك في قوله تعالى: (♦×⇦♌🕭➹🖉✍✂ ❒🕮▪❷♦🖮⬧✍ ⬨❶♌❸) ☎✂❑↖➔♌🖮✍✍✂ ⌘Ⅱ♌✍ ✍▫⇦♌🕭➹🖉✍✂

☎✂↖❒❒🕮◆❻◆❒ ☎✂❑↖➔♦🖮☐✍✍✂

↖☠♌♍♌🖃 ⇳💣🖂➔➹➲⬧❸⬧✍◆❒ ⌘✇✂☒⓿🖂➔⬨↩◉✍✂

➲✇✍♦🖮⇔☞☞❁✍✂ 🡸🡺♌♌🡻)[3]، قصد بالذين تبرأوا أنهم الشياطين، وقد جاءت هذه الآية في سياق الخبر عن المتخذين ندا لله –سبحانه وتعالى–، ويكون هذا مشهدا من مشاهد يوم القيامة العظيمة التي تكون فيها الأبصار شاخصة نادمة على ما فعلت من اتباع للذين لا ينفعون، وقد جاء الفعل (أُتُّبِعوا) مبنيا للمجهول، لأسباب هي: **أولا:** تحقيرا للفاعل وهو الشيطان لإشعار الناس بعدم أهميته ودوره في غواية بني البشر **ثانيا:** إشارة نفسية، وتوجيه للمخاطبين إلى أن الفاعل الذي يستعينون به لا ينفعهم، وأن النافع الوحيد هو الله، ويتساوى كذلك وجود الفاعل مع عدمه،

---

[1] الأصبهاني، أبو محمد عبد الله: **كتاب العظمة**. تح: رضاء الله بن محمد، دار العاصمة، الرياض، د.ت، ج1، ص343.

[2] العسال، خليفة حسين: **الأثر النفسي في القران الكريم**. بحث، جامعة قطر، ص65.

[3] البقرة: 166.

وحذفه أوقع في نفوس المتلقين؛ لأن بحذفه إهانة له، ودعوة وتوجيه وتنبيه الناس للتفكر بوحدانية الله سبحانه وتعالى، وأنَّ الله سبحانه وتعالى هو النافع الوحيد.

رابعا: بيان تعلق النفس البشرية بالحياة:

يشار في إعجاز القرآن الخالد بيان حرص المشركين على إطالة حياتهم، وقد تجسد ذلك في فعل واحد من الأفعال المبنية للمجهول في سورة البقرة، وهو (يُعمَّر) جاء ذلك في قوله تعالى: 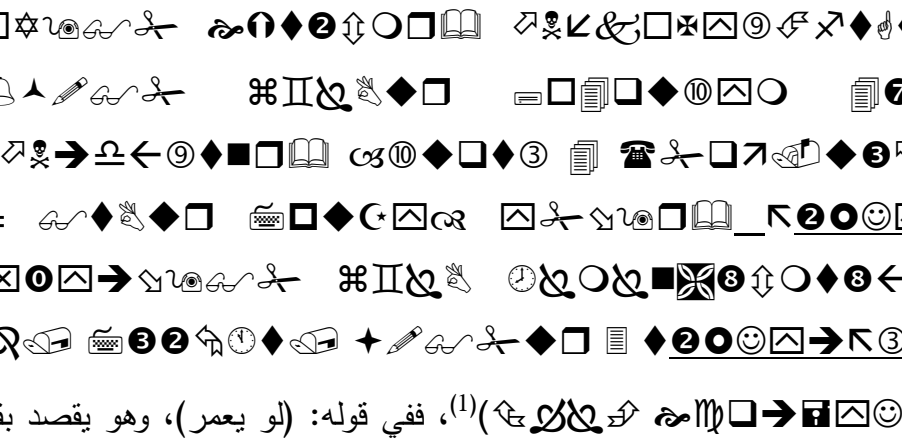 ، ففي قوله: (لو يعمر)، وهو يقصد بقوله: (الذين أشركوا) "المجوس؛ لأنهم كانوا يقولون لملوكهم عش ألف نيروز وألف مهرجان"[2]، وقد فسر اللغويون "العَمْر والعُمُر والعُمْر الحياة يقال قد طال عَمْرُه"[3]، فَهُم لشدة حرصهم على الحياة، وإيثارهم الدنيا على الآخرة، فقد ذكروا الفعل يُعَمر، ولم يهتموا للأمور التي تقربهم إلى الله سبحانه وتعالى، ثم جاء الفعل (يُعَمَّر) مبنيا للمجهول، وكذلك لم يذكر نائب الفاعل وهو الضمير المستتر، وقد تساوى نائب الفاعل الذي يعود على المشركين مع الفاعل الحقيقي الذي يعود على الله في صفة الحذف، وكان بناء هذا الفعل للمجهول يعود على المشركين وفي ذلك جانب نفسي، وهو إظهار غفلتهم وقلة تفكيرهم؛ أي إنهم لشدة حرصهم على الحياة وتمسكهم بها، فقد نسوا الفاعل الحقيقي، أو المعمر الحقيقي، وهو الله –سبحانه وتعالى– الذي يمدهم بالحياة.

---

[1] البقرة: 96.

[2] الزمخشري، أبو القاسم إسماعيل: **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**. ج1، ص194.

[3] ابن منظور، محمد بن مكرم: **لسان العرب**. مادة (عمر).

وفي الآية نفسها تكرر الفعل نفسه بالصيغة نفسها، وهي البناء للمجهول، وبناؤه هنا يعود على الله سبحانه وتعالى، فقد حَذَفَ سبحانه وتعالى اسمَه؛ ليؤكد لهم استحالة أن يكون هناك معمر، ففي مقام الفعل الثاني يستحضر هؤلاء المشركون صورة ذهنية وتنبعث شجون الخوف لديهم بأن حياتهم لن تطول؛ لأنهم لما تخلوا عن الله –سبحانه وتعالى– تخلى الله عنهم.

خامسا: للتوبيخ والتقريع:

يستخدم القران الكريم أسلوب التوبيخ والتقريع، إذ يتحول الفعل المبني للمعلوم إلى فعل مبني للمجهول، وفي طياته تقريع وتوبيخ لمن يستحق ذلك من المخاطبين، وتمثل ذلك في فعل واحد من الأفعال المبنية للمجهول في سورة البقرة، وهو (سُئِلَ)، وجاء في قوله تعالى: (

)[1]، وقول المفسرين "أَمْ هَذِهِ هِيَ الْمُنْقَطِعَةُ الَّتِي بِمَعْنَى بَلْ؛ أَيْ بَلْ تُرِيدُونَ، وَفِي هَذَا تَوْبِيخٌ وَتَقْرِيعٌ، وَالْكَافُ فِي قَوْلِهِ: كَما سُئِلَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ نَعْتٌ لِمَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ؛ أَيْ: سُؤَالًا مِثْلَ مَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ، حَيْثُ سَأَلُوهُ أَنْ يُرِيَهُمُ اللَّهُ جَهْرَةً، وَسَأَلُوا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا"[2]، ففي هذه الآية إيضاح للصورة التي كان عليها بنو إسرائيل، وهي التعنت كما في حادثة ذبح البقرة بقوله: (

)

---

[1] سورة البقرة: 108.

[2] الشوكاني، محمد بن علي: **فتح القدير**. ص149

، فالتقريع موجود بقوله: أم تريدون)؛ أي بل تريدون، والكاف في (كما) تفيد التشبيه.

وفي الفعل (سُئِلَ)، إشارة نفسية لأتباع النبي محمد –صلى الله عليه وسلم– يدعوهم إلى النظر إلى نفوس بني إسرائيل التي تحمل طباع التعالي حتى على الأنبياء والرسل، وقد بني الفعل (سُئِلَ) للمجهول؛ لفتح آفاقهم على الفعل نفسه، أو التصرف الذي يقومون به، وهو عدم احترام الأنبياء، بتوجيه الأسئلة التي تهدف إلى التعجيز، وعدم احترام الله والرسل، فهكذا كان يفعل بنو إسرائيل، فهذا توبيخ لبني إسرائيل ومن أراد أن يتبعهم بطغيانهم.

سادسا: تنزيه الله سبحانه:

قد يكون الغرض من حذف الفاعل، وبناء الفعل للمفعول تنزيه الفاعل عن ذكر اسمه، وذلك بإغفال ذكره، ورد الفعل (أُتوا) مبنيا للمجهول في آيتين:

أ-
، جاء الغرض من حذف الفاعل في قوله: "إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ؛ أَيْ: أُوتُوا الْكِتَابَ، أَوْ أُوتُوا الْحَقَّ، أَوْ أُوتُوا النَّبِيَّ؛ أَيْ: أُعْطَوْا عِلْمَهُ"[3]، وفي ذلك "يكون الكتاب التوراة، والذين أوتوه اليهود"[1].

---

[1] البقرة: 67.

[2] البقرة: 213.

[3] الشوكاني، محمد بن علي: **فتح القدير**. ج1، ص245.

وقد حذف الفاعل تنزيها له سبحانه وتعالى، عن شبهة وقوع اختلاف الناس في وحدانيته، وأُتِي بنائب الفاعل؛ ليعكس الحالة النفسية التي يتصف بها أهل الكتاب من أن ديدنهم الاختلاف والجدل والإحجام عن الحق "عَلَى السَّفَهِ فِي فِعْلِهِمْ، وَالْقَبِيحِ الَّذِي وَقَعُوا فِيهِ، أَنَّهُمْ جَعَلُوا نُزُولَ الْكِتَابِ سَبَبًا فِي شِدَّةِ الْخِلَافِ"[2].

ب- قوله تعالى: (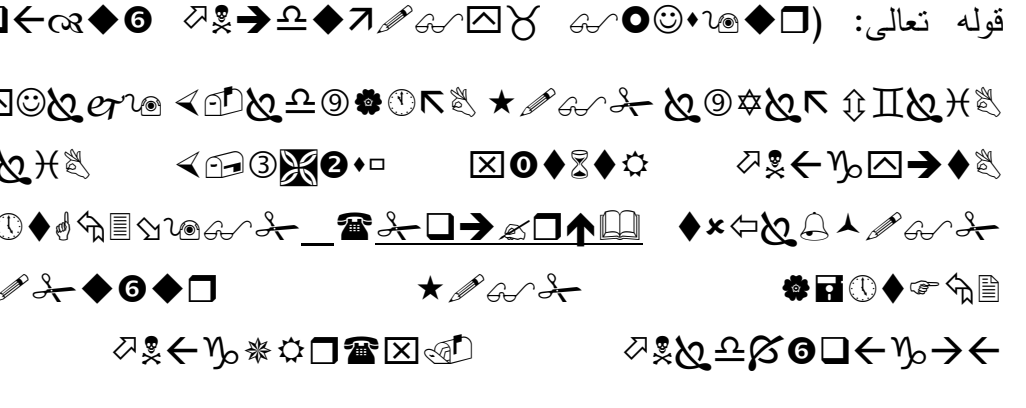)، فقد حذف اسمه تعالى لتنزيهه من أن يذكر بجانب من ينبذ كتابه وراء ظهره، ولكنهم كابروا وعاندوا ونبذوه وراء ظهورهم مثل ما يرمى به وراء الظهر استغناء عنه وقلة التفات إليه.

سابعا: تعدد صور الفاعل المحذوف:

وربما جاء الفاعل متعددا، فتغير الفعل حسبما يقتضيه المقام والسياق، وقد تجسد ذلك في ثلاثة أفعال:

أ- (أُحصرتم)، ففي قوله تعالى: (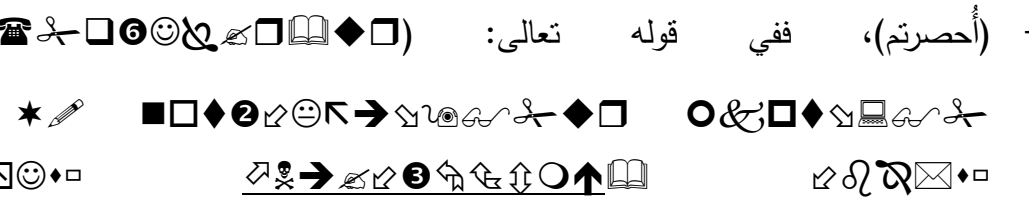)

---

[1] الأندلسي أبو حيان، محمد بن يوسف: **تفسير البحر المحيط**. ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، **1993م**، ج2، ص144.

[2] الشوكاني، محمد بن علي: **فتح القدير**. ج1، ص245.

جاء في لسان العرب "أَحْصَرَني بَوْلي، وأَحْصَرني مرضي؛ أَي جعلني أَحْصُرُ نفسي، وقيل حَصَرَني الشيء، وأَحْصَرَني؛ أَي حبسني وحَصَرَهُ يَحصِرهُ حَصْراً ضيق عليه، وأَحاط به"[2].

ويوافق ذلك ما قاله: "الفراء وابو عمرو الشيباني، وعليه قول أبي حنيفة رحمهم الله تعالى كل منع عنده من عدو كان، أو مرض، أو غيرهما"[3].

فصياغة الفعل (أُحصِرتم) للمجهول يتضح منها تعدد صور الفاعل المحذوف، يقال: أُحصر فلان إذا منعه أمر من خوف، أو مرض، أو عجز، وهذا التعدد يتعين فيه المقام لإبراز جانب نفسي يريح مكنونات الإسلام للمسلم، فإنَّ الله ييسر عليه أمره بتقديم الهدي، وفي ذلك إراحة نفسية للسامع من أن هذا الكلام هو من رب رحيم.

ب- (يُوصل) وهو ما جاء في سياق إطلاق الشمول في قوله تعالى: (

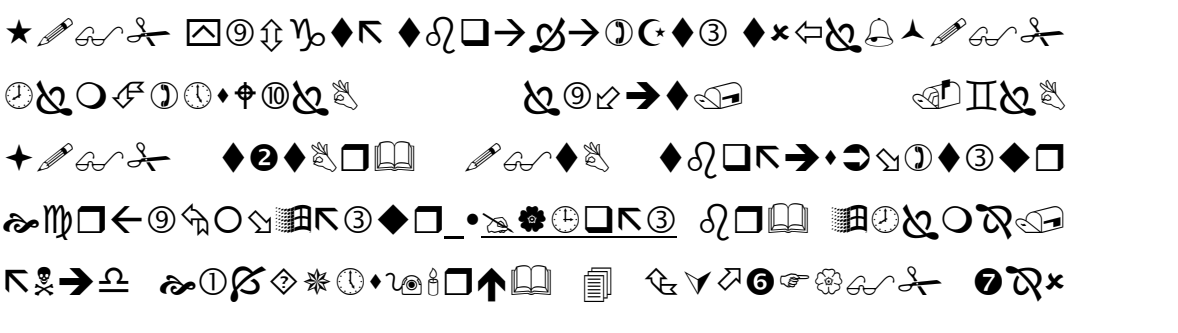

جاء الفعل مبنيا للمجهول لإطلاق الشمول على الفاعل نفسه، فعند ذلك يترك الأمر للمستمع حتى يقدر الشيء الذي أراد الله وصله، فالفاعل"يدخل فيه أشياء كثيرة متعددة، فإن الله أمرنا أن نصل ما بيننا وبينه

---

(1) البقرة: 196.

(2) ابن منظور، محمد بن مكرم: **لسان العرب**. مادة (حصر).

(3) الزمخشري، أبو القاسم محمود: **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**. ج1، ص267.

(4) البقرة: 27.

بالإيمان به، والقيام بعبوديته، وما بيننا وبين رسوله بالإيمان به ومحبته وتعزيره والقيام بحقوقه، وما بيننا وبين الوالدين والأقارب والأصحاب، وسائر الخلق بالقيام بتلك الحقوق"[1].

فالفاعل المحذوف متعدد الصور، فمنهم الذي يصل رحمه ومنهم الذي يصل بينه وبين ربه ومنهم من يصل بينه وبين الرسول، وذلك لتعميق الإيمان بالنفس البشرية، ويحصل عندها الاطمئنان مهما تعددت الصور.

ج- الفعل (يُوعظ)، جاء في قوله تعالى: ( )[2]، فقوله: (ذلك يُوعظ به)؛ "أي إن هذا تشريع ربكم وهو موعظة لكم يا من تؤمنون بالله ربا حكيماً مشرعاً وعالماً بنوازع الخير في نفوس البشر"[3]، وتدل الآية أن من طبيعة النفس عالمة، ومفكرة بما يدور حولها، وتعلم أن التشريع هو من عند الله وحده.

---

[1] السعدي، عبد الرحمن: **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**. ص47.

[2] سورة البقرة: 232.

[3] الشعراوي، محمد متولي: **تفسير الشعراوي**. ص627.

والدافع لحذف الفاعل، وبناء الفعل للمجهول، حض المخاطبين على أخذ الفائدة، والتمسك بها، وهي الاتعاظ بما أمر الله سبحانه وتعالى، إذ ليس المهم من هو الفاعل سواء أكان النبي أم كان عالما، أم غيره، فالمهم هو أن الاتعاظ قد وصل إليهم، وقد تحققت الفائدة المرجوة من ذلك.

وهذا نموذج واضح للإشارة النفسية للمخاطبين في تهذيب أنفسهم في الامتثال لأوامر الله وأنبيائه ولعلماء المسلمين، وجاء عدم ذكر اسمه سبحانه وتعالى حتى يعلم المخاطب بأن الوعظ يكون من الله، فتطمئن قلوبهم فهم يعلمون ذلك، وحتى يفتح المجال للوعظ أن يكون على لسان الأنبياء والعلماء.

ثامنا: الاختلاف في نوع الفاعل المحذوف:

قد يحذف الفاعل للدلالة على أن الفاعل قد يكون منهم، أو عليهم، وتمثل ذلك في فعل واحد هو (يُضّار)، وهو ما جاء في قوله تعالى: (

)، فقوله تعالى: ولا يضار كاتب ولا شهيد بني الفعل للمجهول لأن الفاعل فيه قد يحتمل "وقوع الضرر منهما، أو عليهما"[1]، ويتضح من سياق النص أنّ الذين يقومون بأعمال الدنيا سواء أكان الدائن أم المدين عليهم توثيق ما بينهما حتى تهدأ نفوسهم وتستقر معاملاتهم، ولا يحدث نزاع، أو خلاف بين الطرفين، وجاء حذف الفاعل ليشمل كليهما الدائن والمدين.

تاسعا: التعليم والإرشاد والموعظة.

---

[1] الزهيلي، وهبة: **الفقه الإسلامي وأدلته**. ط2، دار الفكر، دمشق، 1985م، ج1، ص70.

قد يكون حذف الفاعل لإظهار التعليم، والإرشاد، والموعظة للمستمع، "ففي النفس استعداد فطري للتأثير بما يلقى إليها من الكلام، والموعظة المؤثرة تفتح طريقها إلى الوجدان، وتهزه هزا، وتثير كوامنه"[1]، وتجسد ذلك في فعل واحد من الأفعال المبنية للمجهول في سورة البقرة، وهو (تكلف) وجاء في قوله تعالى: ( )، ولعل في بناء الفعل (تُكَلَّفُ) وحذف الفاعل فائدة عموم الفاعلين، فإطلاق التكليف دون تحديد يعني عمومه لأي مشقة لا يحتملها الإنسان، كما يفيد وقوع (نفس)، وهو نكرة في سياق النفي، عموم المفعول الأول لفعل (تُكَلَّف): وهو الأنفس المكلفة، وكما يفيد حذف المستثنى في قوله إلا وسعها عموم المفعول الثاني لفعل (تُكَلَّفُ)، وهو الأحكام المكلف بها؛ أي لا يكلف أحد نفسا إلا وسعها، وذلك تشريع من الله للأمة بأن ليس لأحد أن يكلف أحدا إلا بما يستطيعه.

وجاء ذلك أيضا وعد من الله بأنه لا يكلف في التشريع الإسلامي إلا بما يستطاع: في العامة، والخاصة، وفي ذلك إشارة وتوجيه للمخاطبين إلى رحمته تعالى وإلى السماحة في الدين الإسلامي، وفي حذف الفاعل تعليم وإرشاد للناس أن لا يكلفوا غيرهم بما لا يستطيعون، وذلك مما يريح نفس المتكلم ويزيدها طمأنينة برحمة الله ورضوانه بأنَّ التشريع الإسلامي يكون بما تستطيعه النفس وتتحمله من تكاليف.

عاشرا: حذف الفاعل للتخيير:

يحذف الفاعل لإعطاء الفرصة في اختيار الفاعل الحقيقي، وتجسد ذلك في فعل واحد، وهو(زُيِّن)، وظهر ذلك في سياق آية تكون فيه الدنيا قد أغوت الناس فهم في طباعهم يحبون الدنيا، ويحبون التملك فيها، ففي قوله تعالى: ()

---

[1] العسال، خليفة حسين: **الأثر النفسي للقران الكريم**. ص65.

﴿[1] حذف الفاعل، وهو غير معلوم من الفعل (زُين).

فحذف الفاعل يجعل في نفس المتلقي انعداما للانسجام النفسي، في تحديد الفاعل الحقيقي، وفي رأي المفسرين المزين هو الشيطان، "ويجوز أن يكون الله قد زينها لهم بأن خذلهم حتى استحسنوها وأحبوها، أو جعل إمهال المزين له تزيينا ويدل عليه قراءة من قرأ (زُيِّنَ للذين كفروا الحياةُ الدنيا)"[2].

والجانب النفسي يبدو واضحا في هذا السياق، فإذا كان الله هو الفاعل، فتزيين الدنيا يعني الإغواء والله سبحانه وتعالى منزه عن هذا الأمر من أن يذكر اسمه، أما إذا كان الشيطان، فمعنى ذلك أنهم ينصاعون للشيطان في كل ما يأمرهم، ولربما جاء الفعل مبنيا للمجهول لإطلاق حرية الاختيار أمامهم في تحديد الفاعل الحقيقي، فإذا كان الله فذلك يعدُّ امتحانا من الله سبحانه وتعالى، أما إذا كان الشيطان، ففي ذلك تبيان للمخاطبين بأنهم منصاعون لإغواء الشيطان وتحذير لهم بأن يكفوا عن الانصياع وراء ملذات الحياة وشهواتها، "ويجوز أن يكون حذف الفاعل لدقته، إذ المزين بهم أمر الدنيا خفي، فيحتاج في تفصيله إلى شرح أخلاقهم، وهو ما اكتسبته نفوسهم من التعلق باللذات وبغيرها"[3].

حادي عشر: حذف الفاعل في المكروهات:

يحذف الفاعل المعلوم ويبنى الفعل للمجهول في الأمور المفروضة على المخاطبين لبيان أن المهم هو الأمر لا الآمر، وذلك عندما يكون الأمر متعلقا بمكروهات، أو مشاق، فهي دعوة للالتزام

---

[1] البقرة: 212.

[2] الزمخشري، أبو القاسم إسماعيل: **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**. ج1، ص282.

[3] الطاهر، محمد: **التحرير والتنوير**. ص295.

بتلك الأمور، والامتثال لها، فهي أمور لا إلف للنفس بها[1]، وتمثل ذلك في ستة مواضع للفعل (كُتِبَ) المبني للمجهول في سورة البقرة، وهي:

أ- قوله تعالى: ( )[2] من باب المقام النفسي، فإننا نجد كثيرا من الانفعالات سوغت حذف الفاعل، ولا شك في أن السامع على دراية بالفاعل الحقيقي، لكن الله سبحانه وتعالى يحذف اسمه؛ لأن "من لطف الله تعالى بعباده أن لا يواجههم بالمشاق"[3].

وقد تكرر الفعل نفسه في أكثر من موضع وكلها توحي بفرض الله سبحانه وتعالى على عباده أمورا أرادهم أن يعملوها، وتكراره لحكمة اقتضاها الله سبحانه وتعالى لجعل المعنى أقوى وأشد ثم إن الامتثال لأمر الله سبحانه وتعالى سيكون أقوى.

ب- قوله تعالى: (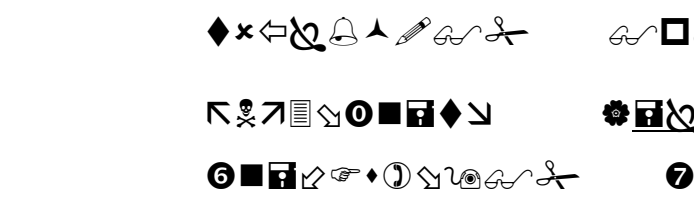)[4]، جاء الفعل (كُتِبَ) في سياق آية تحضهم على القيام بتنفيذ القصاص، ومعلوم أن تنفيذ القصاص ليس بالأمر الهين، فقد حذف الفاعل، فعند ذلك يستشعر المؤمنون بأنفسهم أهمية تنفيذ القصاص، فقد فرضه الله فرضا وألزمهم به إلزاما مع عدم مواجهتم

---

[1] ينظر: النبراوي، عبد الله بن محمد: **حاشية النبراوي على الأربعين النووية**. تح: محمد السيد عثمان، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971م، ص285.

[2] البقرة: 180.

[3] الجوزي، جمال الدين: **صيد الخاطر**. ط1، دار القلم، دمشق، 2004م، ص98.

[4] البقرة: 178.

باسمه للطفه بعباده، ففي سياق المقام النفسي يستشعر المؤمنون مدى قوة الفعل، وأهمية تنفيذهم له.

ج- قوله تعالى (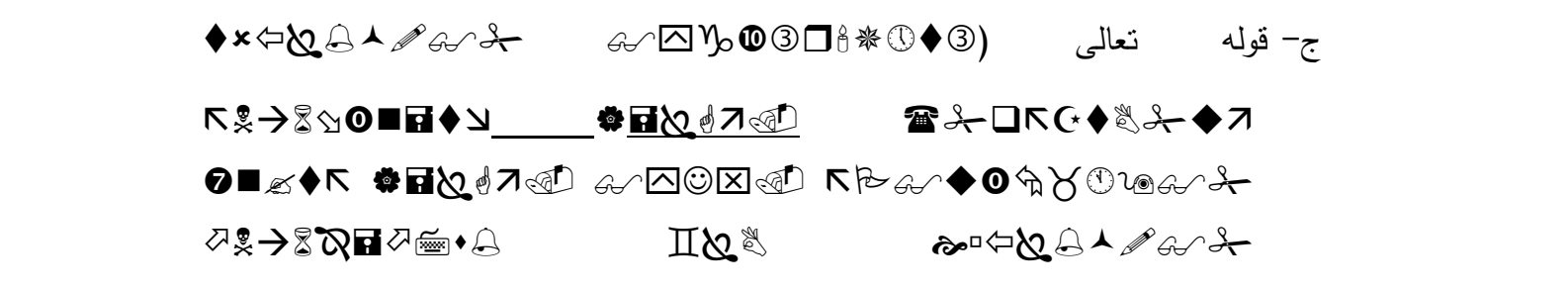)[1]، جاء الفعل نفسه في سياق الإلزام، والفرض على المسلمين، والحق أننا إذا نظرنا إلى الآية في ضوء السياق النفسي للمتلقي سنجد أن المستمع لأمر الله سبحانه وتعالى قد أثيرت عواطفه، وانفعالاته بشكل أقوى مما لو كان الفاعل مذكورا، فكأنَّ أمر الله وعظمته مثير، وتنفيذ المسلمين لأمر الله سبحانه وتعالى استجابة لما أمر الله أن يكون.

يوافق ذلك ما جاء في قوله تعالى:

د- ( )[2].

هـ- وقوله تعالى: (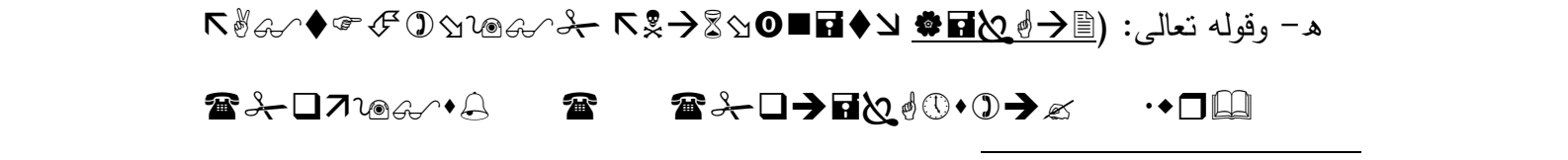

---

[1] البقرة: 183.

[2] البقرة: 216.

[illegible] [1].

ثاني عشر: رفع مكانة الأنبياء، وانحطاط مستوى المخطابين وتدنيهم:

حُذِفَ الفاعل لتدني مستوى المخاطبين، ولإرادة إهانتهم وتحقيرهم، وفيما يثير حذفه في النفوس الاحتقار، وقد تجسد ذلك في أربعة أفعال من الأفعال المبنية للمجهول في سورة البقرة وهو الفعل(قيل)، الذي ورد في أربع آيات تخاطب الكافرين:

أ‌- قوله تعالى: ([illegible]) [2].

ب- قوله تعالى: ([illegible]

---

[1] البقرة: 246.

[2] البقرة: 13.

ج- قوله تعالى: (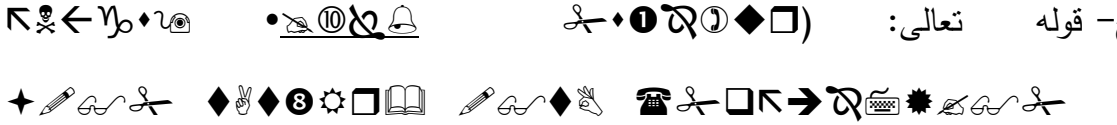

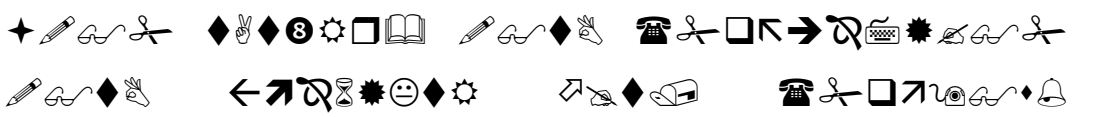

د- قوله تعالى: (

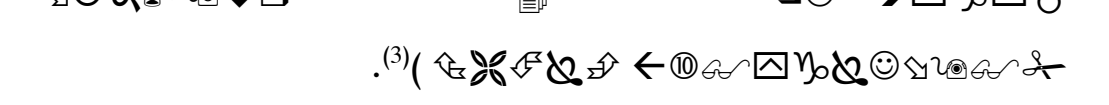

إن وضع الفعل (قيل) على صيغة المبني للمجهول يحتاج إلى وقفة تأملية إذ إنه جاء في سياق الحض على الإيمان، وعلى الالتزام بطاعة الله سبحانه وتعالى، فقد جسد الفعل (قِيل)، وهو فعل مبني للمجهول مع أنه معلوم الفاعل، فذكره على هذه الصيغة يجعل المستمع يتأكد بأن الفعل بني للمجهول، وأُخفي الفاعل إخفاء؛ لأن المخاطبين منحطون.

وقوله: وإذا قيل لهم؛ أي على لسان الأنبياء فقد حذف الله سبحانه وتعالى اسمهم، ولم يصرح بهم تعظيما لهم، وبسبب انحطاط رتبة الموجه إليهم الخطاب، ومكانتهم، فهو لا يريد أن يساوي الأنبياء مع المنحطين في صفة الذكر، أو أن يذكروا بجانبهم.

---

(1) البقرة: 91.

(2) البقرة: 206.

(3) البقرة: 170.

وذلك لإعلاء مكانة الأنبياء، وإذلال نفسية الكافرين لانحطاط مستواهم وتدنيها ليشعروا بتفاهة أنفسهم التي دعتهم إلى الكفر وعدم الإيمان بسبب تعنتهم وظنهم بأنهم أعلى قدرا من الذين آمنوا فجاء الفعل (قِيل) مبنيا للمجهول تبيانا لانحطاط مستوى تفكير الكافرين، وضعف نفوسهم، وتفاهة موقفهم من دعوتهم إلى الإيمان بالله، وتصديقا لرسله صلوات الله عليهم الذين اصطفاهم الله سبحانه وتعالى، وأعلى منزلتهم، وقدرهم لتعزيز الإيمان في نفوس الذين يؤمنون بدعوتهم إلى الإيمان لتهدأ نفوسهم وتستقر أمام غلو الكافرين وتعنتهم.

ثالث عشر: تركيز المخاطبين على الامتثال لأمر الله:

يحذف الفاعل لتوجيه انتباه المخاطبين على الفعل نفسه وترك التعنت، ودعوتهم كذلك إلى الامتثال للفعل نفسه، وهو أمر الله، وتجسد ذلك في فعل واحد (تُؤمرون)، نحو قوله تعالى: (⓵⬅❍❈☼♑♒ ⬉✌❑➔♒◆③ ✍◘✏□✠♑♒ ⋞□◆❷⬩♒◆✍ ⬩◆ ◻⬩♒◆❻✍⬃⌦ ⬉◆❑◆✄♌♐⬉ ⬋❷⬂▤♑✍ ⬩⬩◆❑ ✍◆✌ ❶⬩♒⬉◙♌⌨⍓ ☎ ☎✄❑➔◘⍓➔⬂◻✍✍⬩◻ ✍◆✌ ✍➔⬩⬂✌◆❷⬉❑♍♐ ⬂♌♌⬀)[1]، فقوله: (فافعلوا ما تُؤمرون) "تجديد للأمر وتأكيد وتنبيه على ترك التعنت"[2]، ولا شك في أن الفاعل معلوم أنه الله سبحانه وتعالى، لكن حُذف الفاعل لتوجيههم إلى الفعل نفسه للامتثال لأمر الله؛ أي اذبحوا البقرة، ولا تكرروا السؤال، ولا تتعنتوا في أمر ما أُمِرتم بذبحه.

---

(1) البقرة: 68.

(2) الأندلسي، أبو محمد عبد الحق: **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**. تح: عبد السلام الشافي، ط1، دار الكتب العملية، بيروت، 2001م، ج1، ص163.

والفعل (تُؤمَرون) جاء فعلا مضارعا، ومعلوم أن المضارع يدل على الاستقبال، وذلك إشارة من الله إلى نفوس البشر عامة ودعوتها إلى الامتثال لأمر الله –سبحانه وتعالى– في كل وقت وحين، وذلك لترويض نفوس العباد على طاعة الله والامتثال لأمره، وعدم مخالفته حتى تطمئن نفوسهم.

رابع عشر: حذف لفظ الجلالة من موقع الفاعل لإبعاده عن صفة الفعل:

يحذف الفاعل لتأكيد أن الله سبحانه وتعالى لا يظلم أحدا، وظهر ذلك في آيتين من آيات سورة البقرة، وهو (يُظلمون):

أ– في قوله تعالى: (☎ ▪➔ ⑥ ✵✖◆❑➔ ▪➔ ❻ ☼ ♦ ⊞ ↘ ▪ 🖫

♦ ❑ ↖ ☺ ■ 🖬 ⇳ → ↖ ③ •• ⇗ ➔ ♎ ◆ ❒ ⇳ ♦ ⌛ ✿ ○ • 🖹 ☐ ✌)[1].

ب– قوله تعالى: (🖂 ❒ ◆ ♦ ✌ ✍ ➔ ☪ ⊞ ◐ ↻ ❑ ✂ ☎ ✌ ⇳

⌘ ❷ ⬀ ❸ ➉ ⬧ ➔ ⌛ ⬀ ❶ ⬧ ➔ ⚷ ⬀ ☹ ⇙

◆ ❑ ↖ ☺ ■ 🖬 ⇳ → ➔ ✍ •• ❧ ♍ ❑ ↖ ③ ◆ ❑ 🕮 ☼ ➘ ↗ ☹ ⇘

)[2].

قوله تعالى: (يُظْلَمون) و(تُظلمون) بني الفعل للمجهول لتأكيد تحريم الظلم، وأبعد اسمه سبحانه وتعالى عن صفة الظلم لتحريمه على نفسه، وبني الفعل للمجهول، وذلك للإشارة إلى كمال عدله وإشعار المخاطبين بذلك، وليصور لنا الباري بأن صفة الظلم محذوفة معدومة عنده، وجاء الفعل مضارعا؛ ليدل على إبعاد صفة الظلم عن الله سبحانه وتعالى في كل زمان.

---

[1] البقرة: 281.

[2] البقرة: 272.

فجاء الفعل مبنيا للمجهول تنزيها له سبحانه وتعالى عن ظلم العباد، وإشعار نفوسهم بالطمأنينة يوم الحساب، وهم يعلمون أنَّ الذي سيقفون بين يديه هو الله سبحانه وتعالى الذي حرَّم الظلم على نفسه.

أما في قوله تعالى: (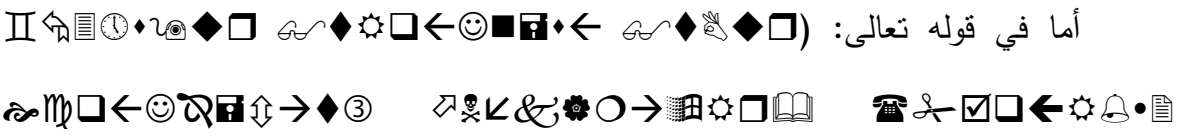)[1]، فقد بُني الفعل للمعلوم عندما كان الفاعل هو الإنسان، والتعبير عن ظلمهم لأنفسهم بكلمة (كانوا).

والفعل المضارع (يَظْلِمُونَ) يدل على أن ظلمهم لأنفسهم كان يتكرر منهم، لأنك لا تقول في ذم إنسان كان يسيء إلى الناس إلا إذا كانت الإساءة تصدر منه المرة تلو الأخرى.

خامس عشر: حذف لفظ الجلالة لتهويل الحدث:

إن البعد النفسي يكون حاضرا في سياق تهويل، المشهد، وتعظيمه، ونرى البعدَ النفسي حاضرا وجليا، وتجسد ذلك أربع آيات:

1. قال تعالى: (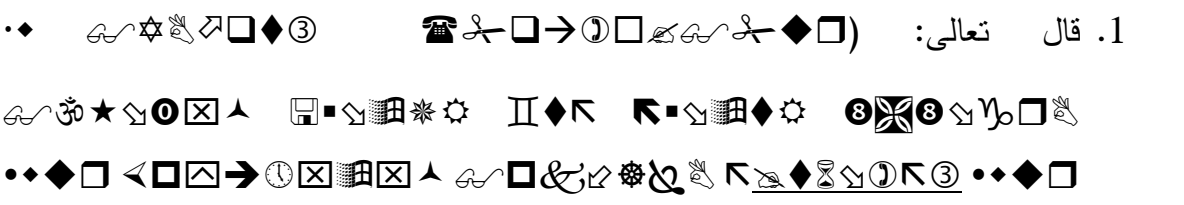)[2]، في الآية الأولى ثلاثة أفعال مبنية للمجهول هي:

---

[1] الأعراف: 160.

[2] البقرة: 48.

أ- الفعل (يُقبَلُ) المبني للمجهول يجسد أجزاء المشهد العظيم، فنرى الإنسان وقد اعترته الدهشة وهزت عواطفه ووجدانه من عظمة الموقف، وتهويله يبعث الرهبة في النفوس كما قال سبحانه وتعالى: (واتقوا يوما) يريد يوم القيامة.

ب- (يُؤخَذ) جاء الفعل مبنيا للمجهول، وحذف الفاعل، وهو معلوم في المعنى لكنه حُذف لإبراز صورة من صور التعظيم، وخلق مشهد من مشاهد يوم القيامة، حتى تشعر نفس الإنسان بهول الموقف وعظمته حين يقف الإنسان بين يدي الله سبحانه وتعالى، فلو ذكر لفظ الجلالة لدل على الأنس والرحمة.

ج- (يُنصَرون)، فبناء الفعل المجهول يوحي بأنه لا ناصر لهم من دون الله، وأن هذه النفوس المنكرة بوحدانية الله عليها أن تتأكد أنَّ الموقف عظيم يوم القيامة، فلا ناصر لها دون الله بما يوحي بتهويل حدث يوم القيامة حتى تخاف نفوس الكافرين، وتعود إلى الإيمان.

2. (يُخَفف)، وهو ما جاء في قوله تعالى: ( )[1]، يتسلط الضوء في هذه الآية على خلق جو نفسي مناسب من العذاب للسياق الذي جاءت به، فقوله: (لا يُخَفَفُ عنهم العذاب)؛ "أي لا يهوَّن عنهم لا زمناً، ولا شدة"[2]، فقد بني الفعل للمجهول وحذف الفاعل فيهما إشارة إليهم إلى أنه لا يوجد فاعل من يخفف عنهم العذاب، وقوله: (ولا

---

[1] البقرة: 86.

[2] لجنة من علماء الأزهر: **الموسوعة الشاملة لتفسير القرآن**. ط8، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، 1995م، ج3، ص203.

هم ينصرون)؛ "أي ولا أحد يمنع عنهم عذاب الله"[1]، بُني الفعل للمجهول وحذف الفاعل إشارة لانعدام الفاعل الذي يعتقدون بأنه سيكون ناصرا لهم.

وفي ذلك يتشكل اليأس الحقيقي عند الذين آثروا الدنيا على الآخرة، كذلك "لَا يُوجَدُ لَهُمْ نَاصِرٌ يَدْفَعُ عَنْهُمْ، وَلَا يَثْبُتُ لَهُمْ نَصْرٌ فِي أَنْفُسِهِمْ عَلَى عَدُوِّهِمْ"[2].

3. (يُنْظَرون)، في قوله تعالى: (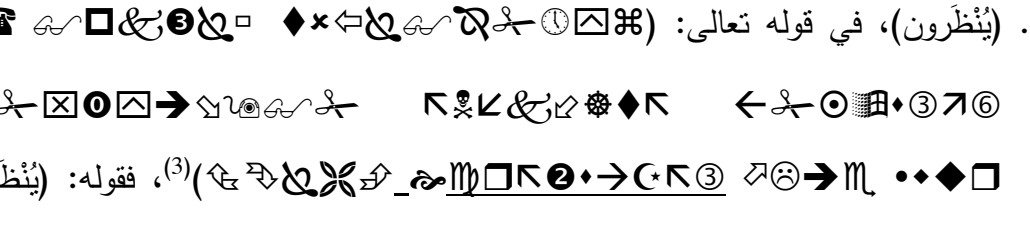)[3]، فقوله: (يُنْظَرون)؛ "أي يُؤَخرون"[4].

يتبادر إلى الأذهان، وتنفعل شجون النفس من خلال التدقيق في الأمور، وهي أنّ الأُمور غالباً ما يقصد فيها الجانب النفسي والروحي.

والإنسان كلما أيقن بوجود الشهود، والمراقبين عليه من قبل اللّه سبحانه ازداد في محاسبة نفسه، وهذه هي النفس اللوامة التي دائما تحاسب صاحبها، وأقل ما يمكن أن يذكر بهذا الصدد ما سيصيبه من خجل يوم مواجهتهم مع ما اقترفت يداه من الآثام والذنوب والمعاصي.

فقد حُذف الفاعل لبيان الصورة، والمشهد الذي سيكونون به يوم القيامة، وتصوير حالهم عند طلبهم الإمهال والتأجيل في العذاب، ولا يمكن حصولهم على ذلك لأن أعمالهم من القباحة وذنوبهم من العظمة تسد كل أبواب الاستجابة.

---

[1] لجنة من علماء الأزهر: **الموسوعة الشاملة لتفسير القرآن**، ج3، ص203.

[2] الشوكاني، محمد بن علي: **فتح القدير**. ج1، ص128.

[3] البقرة: 162.

[4] القرطبي، مكي بن أبي طالب: **تفسير الهداية إلى بلوغ النهاية**. تح: محمد عثمان، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997م، ص177.

4. (يُرَدُّونَ)، في قوله تعالى: ( )[1].

فقوله: (يوم القيامة يُردون إلى أشد العذاب)؛ أي إلى أشد العذاب الذي أعده الله لأعدائه، وهو العذاب الذي لا روح فيه مع اليأس من التخلص، فقد جاء حذف الفاعل؛ لأن المقام اللغوي والنفسي يتطلبان ذلك، فقد جاء الفعل في سياق بث الخوف والفزع في قلوب الكافرين، فبناء الفعل للمجهول، وحذف الفاعل ينبئ ويؤكد نفي الرحمة في سبيل تعذيبهم، وجاءت هذه الآية في سياق التعذيب، ومثله ما جاء في قوله تعالى: ( )[2].

سادس عشر: بيان أهمية المفعول به:

قد يحذف الفاعل لإعطاء المفعول به أهمية أكبر وجاء الفعل (يُؤتَ) مبنيا للمجهول في آيتين من سورة البقرة هما:

أ- قوله تعالى: (يُؤتَ) في الآية (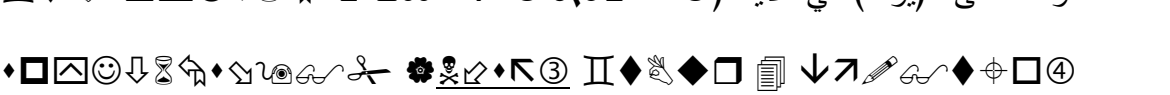

---

(1) البقرة: 85.

(2) التوبة: 101.

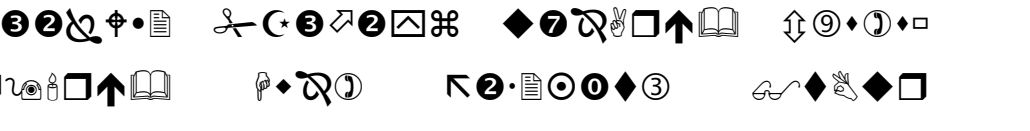

وإتقان العمل"[2]، ففي الأولى (يؤتي الحكمة) بمعنى يؤته الله الحكمة، فقد بُني الفعلُ للمعلوم لتساوي الناس في أخذ الحكمة عن الله سبحانه وتعالى، ودليل ذلك قوله: (من يشاء) وفي الثانية بنى الفعل للمجهول بقوله: (ومن يُؤْتَ).

وفي ذلك إشارة وتوجيه الإنسان لاستغلال الحكمة كما يجب، فمن استغلها كانت له نعمة وخيرا عظيما، وفي **الثالثة** بقوله: (فقد أوتي خيرا كثيرا) تكون هذه النعمة التي أخذها في الخير ويتضح في الجملتين الأخيرتين أهمية وعظمة الحكمة، فمن أعطاه الله الحكمة، فقد فاز بها، وقد جاء حذف الفاعل للإشارة وتوجيه ذلك إلى المخاطبين للمفعول به الثاني، وهو هنا الحكمة التي وقعت مفعولا به لأهميتها في تحقيق نفس المتكلم الذي يرجو الحكمة التي تكون خيرا وسعادة له.

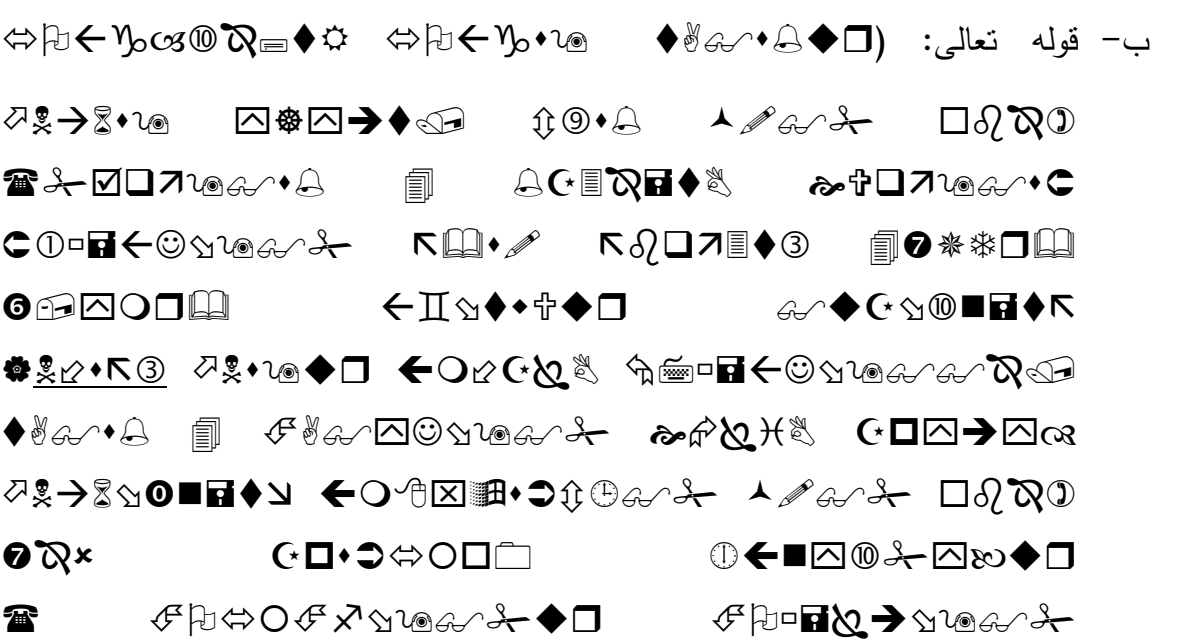

---

[1] البقرة: 269.

[2] الحنفي، محمد بن مصلح: **حاشية محيي الدين شيخ زاده**. ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1999م، ج2، ص656.

عند الله أحياء غير أموات، ويخبر أنهم؛ "أي الشُّهَدَاءَ فِي بَرْزَخِهِمْ أَحْيَاءٌ يُرْزَقُونَ"[1]، وقد تأكد هذا المعنى في الآية في قوله تعالى: (

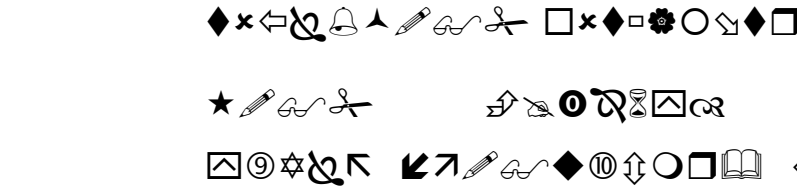

)[2]؛ "أي إنّ الشهداء هم أحياء عند اللَّه تُعرض أرزاقهم على أرواحهم، فيصل إليهم الروح والفرح، كما تعرض النار على أرواح آل فرعون غدوة وعشيا"[3]، وحذف الفاعل في هذا المقام من بديع صنع الله، ليلهب الأذهان في آلية تحقير أعداء الله القتلة، وكذلك إشارة إلى أذهان المخاطبين وأنفسهم، ودعوة إلى تنشيط أذهانهم للتأويل إلى أن القتلَ هو غير حقيقي لأن للذين يقاتلون في سبيل الله تكريم بأنهم سيبقون أحياء، ففي هذا السياق نجد أننا أمام مشهدين:

أولهما: دعوة المخاطبين لتحقير الفاعل لأنه عدو الله.

والثاني: إشارة وتوجيه الله سبحانه وتعالى لكرامة الشهداء، وأنَّ القتلَّ غير حاصل حقيقة، أو لأن الفعل غير حاصل حقيقة.

ثامن عشر: بيان أهمية الأمانة:

جاء ذلك في فعل واحد من أفعال سورة البقرة (أُؤتمن)، وجاء في قوله تعالى: (

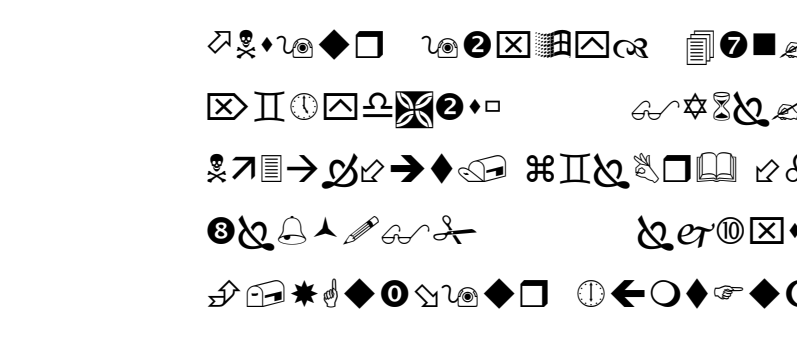

)

---

[1] ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل: **تفسير القرآن العظيم**. ص227.

[2] آل عمران: 169.

[3] الزمخشري، أبو القاسم محمود: **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**. ج1، ص206.

☎✂❑←☺←✌↖▤♦✍ ••◆❒ ▤ ⓵←❍✸📪◆❻ ➢✎✍✂
✍🖂♈⇳☺←✌⇩⌛◆③ Ⅱ◆✍◆❒ 🗐 ■□🖂⑨⓵🖂♈⊙⌖➰✍✂
✦✎✍✂◆❒ ▤ ⓵←❍←⌛▫🖬♦🔔 ⌧☠🔍⚐✂◆↗ 🏛⓵←❍❋☼🔍✉♦▫
📪🔍☺🖂🔍📪(1)🡐🡒🡓🡑 🖋⚐⑩🔍🖬♦↘ ♦♌❑➔🖬🖂☺⇙➔♦✍ ✍🖂☺🔍📪.

وصف الله تعالى المؤمنين الصالحين الذين كتب الله سبحانه لهم الفلاح والرشاد في الدنيا والآخرة بأنهم يرعون أماناتهم، ويؤدونها حق الأداء والأمانة هي أداء الحقوق، وعبر عنه ذلك بناء الفعل للمجهول في سورة البقرة.

وعبر –سبحانه– بقوله: فَإِنْ أَمِنَ دوَّن أو أودع، للإشارة إلى الجانب الذي اعتمد عليه الدائن في المدين، وهو خلق الأمانة، فهو لا يرى فيه إلا جانبا مأمونا لا يتوقع منه شرا، أو خيانة، وللتنبيه إلى أن صفة الأمانة، والوفاء من الصفات التي يجب أن يتحلى بها المؤمنون جميعا حتى ينالوا السعادة في دينهم ودنياهم، عبر بقوله: (فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ) ولم يقل فليؤد المدين لحضِّه: على الأداء بأحسن أسلوب، لأنه ما دام الدائن قد ائتمنه على ما أعطاه من ديون، فعلى هذا الذي اؤتمن وهو المدين أن يكون عند حسن الظن به وأن يرد إليه حقه في موعده مع شكره على حسن ظنه به[2].

وعُبِرَّ عنه أيضا "(فليؤد الذي اؤتمن) أي: الذي عليه الحق (أمانته) بأن لا يجحد حقه، ولا يبخس منه شيئا، ويؤديه إليه وافيا وقت محله، من غير مطل، ولا تسويف. وأراد بقوله (أمانته) أي: ما اؤتمن فيه"[3].

وذلك لأن الله –سبحانه وتعالى– وصف المؤمنين الصالحين بأن كتب لهم الفلاح والرشاد في الدنيا والآخرة لأنهم يرعون الأمانة، ويؤدونها حق الأداء، فالمسلم يعطي كل ذي حق حقه لما ورد ذلك في قوله تعالى: (📪♌□ ➢✎✍✂ ③♦▫🖰❷↖✍↗☠♌❒🕮

---

(1) البقرة: 283.

(2) ينظر: الزمخشري، أبو القاسم محمود: **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**. ج1، ص327–329.

(3) الطبرسي، أمين الإسلام: **مجمع البيان في تفسير القرآن**. ط1، دار العلوم، ج2، ص224.

ولا يوجد حل ثانٍ، أما في شرع النبي عليه الصلاة والسلام الأخير، القاتل إما أن يُقتل أو أن يُعفى عنه فيؤدِّي الدية فينجو من القتل"[1].

ووقوع الفعل موقع فعل الشرط، يؤكد أنَّ بناء الفعل للمجهول ليست حالة قائمة، أو ثابتة، إنما هي حالة مطردة، وكأن في ذلك منَّة للمعفو عنه، وهذه إشارة للعافي، والمعفو عنه معا لبيان يسر الدين الإسلامي "لأن أهل التوراة كتب عليهم القصاص البتة، وحرّم العفو، وأخذ الدية، وعلى أهل الإنجيل العفو، وحرّم القصاص والدية، وخُيرت هذه الأمّة بين الثلاث: القصاص، والدية والعفو، توسعة عليهم، وتيسيراً"[2].

عشرون: توحيد الله، وتصديق الأنبياء جميعا:

وتجسد في أربعة أفعال في فعلين مكررين من الأفعال المبنية للمجهول في آيات سورة البقرة: **(أُنْزل، أُوتي)**، وجاء ذلك في قوله تعالى: ( )[3].

هذه الآية تدعو إلى الإيمان بالله وحده، وأنه لا شريك له، وتدعو إلى الإيمان بما أُنزل إلينا وهو القرآن، وما أنزل لإبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب والأسباط، وما أوتي موسى عليه السلام؛ أي

---

(1) النابلسي، محمد راتب. **التفسير المطول –سورة البقرة 002 –الدرس (60–95): تفسير الآيات 178–179، القصاص**، 1999م، http: //www. nabulsi. com/blue/ar/te. php?art=441.

(2) الزمخشري، أبو القاسم محمود: **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**. ج1، ص222.

(3) البقرة: 136.

التوراة وما أوتي عيسى؛ أي الإنجيل، وما أوتي النبيون؛ أي بالإجمال، فالبلاغ الصحيح عن الله منذ عهد آدم حتى الآن هو وحدة العقيدة بأنه لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ووحدة الكون بأن الله هو الخالق، وهو المدبر وكل شيء يخرج عن الألوهية لله الواحد الأحد، وأن كل شيء يخرج عن ذلك يكون من تحريف الديانات السابقة هو افتراء على الله سبحانه لا نقبله، كذلك دعوة لتصديق الأنبياء جميعا، وعدم التفريق بين أحد منهم، فلا نؤمن ببعض، ونكفر ببعض كما فعلت اليهود والنصارى.

وجاءت الآية مشتملة على الأفعال المبنية للمجهول لتكشف الستار عن الأمور الآتية:

أولا: أن هناك تفريقاً بين الأنبياء، والأديان.

ثانيا: أن هناك شركاً بالله.

ثالثا: أنّ هناك إدعاءً للنبوة.

رابعا: تأكيد نبوة، كل من ذُكروا في الآية، ودعوة المخاطبين للإيمان بهم جميعا.

ففي سياق المقام النفسي ينتظر المخاطب بشغف عند إخفاء الفاعل أربع مرات متتاليات معرفة الفاعل، ثم يأتي قوله تعالى: (من ربهم لا نفرق بين أحد)، فيتأكد من وحدانيته سبحانه تعالى، ومن أنَّ جميع هذه الأديان هي من عند الله، يحثهم فيها على أخذها جميعا.

واحد وعشرون: تطمين نفوس المنفقين.

يسعى القرآن الكريم إلى خلق أساليب لترغيب المسلمين وتشويقهم للإنفاق في سبيل الله تعالى، ومن الأساليب المستخدمة في ذلك بناء الفعل للمجهول، نحو: (يُوَفَّ) في قوله تعالى:

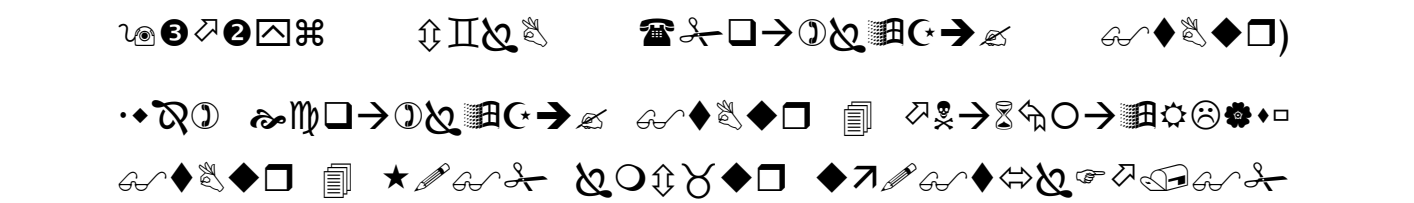

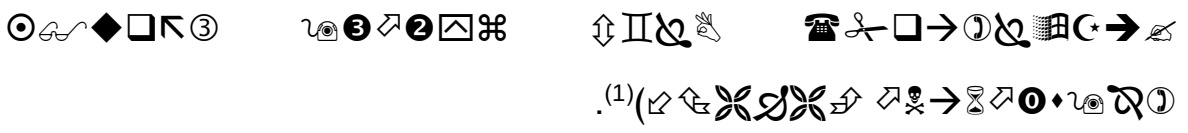

وتأويل قوله: أي؛ ما تنفقوا من خير يُوَف إليكم ثوابه أضعافا مضاعفة، فلا عذر لكم في أن ترغبوا عن إنفاقه، وأن يكون على أحسن الوجوه وأجملها"[2].

وفي حذف الفاعل تطمين "المنفق بأن عمله لم يذهب سدى، ولم يقتصر فيه على كونه عملية تكافلية إنسانية لا ينال الباذل من ورائها من الله شيئاً، بل على العكس سيجد المنفق أن الله هو الذي يتعهد له بالجزاء على عمله في الدنيا وفي الآخرة"[3]، وحذف الفاعل يؤكد بقطعية حدوث الفعل، فترتاح لذلك نفس المؤمن المنفق على ما أنفق، وهذا الأسلوب يحث غير المنفقين على الإنفاق للفوز بكرم الله سبحانه وتعالى من أن إنفاقهم سيكون أضعاف ما أنفقوا لقوله تعالى: ( )[4].

---

[1] البقرة: 272.

[2] الزمخشري، أبو القاسم محمود: **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**. ج1، ص317.

[3] بحر العلوم، عز الدين: **الإنفاق في سبيل الله**. دار الزهراء، ص45.

[4] البقرة: 261.

اثنان وعشرون: زجر وتحذير.

يستخدم القرآن الكريم أساليب الزجر والتحذير غير المباشرة، وتجسد في الفعل (تُوَفَّى) في قوله تعالى: ( )[1]، وتأويل قوله: (تُوفَّى كل نفس)؛ أي تُعطى "كُلُّ نَفْسٍ مِنَ النُّفُوسِ الْمُكَلَّفَةِ مَا كَسَبَتْ أَيْ: جَزَاءَ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ"[2].

وجاء حذف الفاعل للتأكيد من الله سبحانه وتعالى على المخاطبين على الالتزام بأعمال الخير لأن النفوس ستعطى بما فعلت، أو كسبت سواء أكان خيرا أم شرا، وجاء حذفه أيضا لتأكيد حدوث الفعل، إذ إنَّ حذفَ الفاعل يؤكد الوقوع القطعي للفعل.

وفي السياق نفسه جاء الفعل مسبوقا بحرف (ثمَّ) الذي يفيد التراخي، والهدف منه إعطاء الفرصة للمخاطبين بالتفكير مما سيطرأ عليهم من حساب يتبعه ثواب وعقاب، فإذا عملت أنفسهم بما يرضي الله فازت بالجنة، وإذا عملت بما يغضب الله نالت العقاب الشديد.

ولعل حذف الفاعل سيترك أثرا في سياق الآية بخلق جوي نفسي يعيشه المخاطب مع الله سبحانه وتعالى بالفرصة العظيمة التي أعطاها للنفس كي يجعل لها دافعا قويا في تحقيق عمل الخير من أجل كسب الدار الآخرة ونيل كرم الله سبحانه وتعالى.

ثلاثة وعشرون: إظهار الحسد في نفوس المشركين.

---

[1] البقرة: 281.

[2] الشوكاني، محمد بن علي: **فتح القدير**. ج1، ص342.

صوَّر القرآن الكريم "ألوانا من الخوالج النفسية والعواطف البشرية كالحقد والغيرة والحسد والوسوسة. ولقد تميزت النماذج البشرية التي وصفها القرآن بأنها حية متحركة دقيقة الملامح والقسمات صادقة الدلالة قوية الإيحاء"[1].

وإن من الأساليب المستخدمة في سبيل إظهار حقد الكافرين وحسدهم الفعل المبني للمجهول إذ إن الحسد هو تمني زوال النعمة عن الآخرين يظهر ذلك في الفعل(يُنزَّل) في قوله تعالى: ([2]).

نزلت هذه الآية "تكذيبا لجمع من اليهود يظهرون مودة المؤمنين ويزعمون أنهم يودون لهم الخير والود: محبة الشيء مع تمنيه"[3]، وجاء الفعل (يَوَدُّ) منفيا بقوله: (ما يَوَدُّ).

وجاء حذفُ الفاعل من قوله: (يُنزَّل) لإظهار صورة المشركين واليهود أمام المؤمنين إذ إن المشركين يكنّونَ لهم الحقد والضغينة والحسد مع تمني زوال النعمة، وذلك جاء بتوجيه انتباههم نحو قوله: (من خير) الذي يتمنى المشركون زواله مع عدم تحقيقه.

يظهر في هذا الأسلوب رعاية الله سبحانه وتعالى لنفس المسلم بأن تظل يقظة لأفعال المشركين وما يحملون عليهم من حقد وغل وحسد، مع أن الله يحفظ المسلم برعايته ورحمته في قوله

---

(1) السلطاني، نسرين: **صور الإعجاز النفسي في القرآن الكريم**. بحث، الأزهر، 2004.
http: //www. uobabylon. edu. iq/uobcoleges/service_showrest. aspx?fid=11&pubid=6374

(2) البقرة: 105.

(3) البيضاوي: **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**. ص376.

تعالى (والله يختص برحمته من يشاء)، إلا أن ذلك لا يمنع أن تظلَّ نفوس المسلمين عارفةً بما يدور حولها من أحقاد اليهود والمشركين.

الخاتمة

الحمد لله سبحانه وتعالى الذي وفقني في كتابة هذا البحث، وأتمنى من الله عز وجل أن أكون قد أصبت، فإن أصبت، فهذا توفيق من الله، وإن أخطأت، فهذا من نفسي.

لقد كان البحث بعنوان الفعل المبني للمجهول في سورة البقرة في ضوء الدراسات النحوية والنفسية.

وخلاصة ما توصلت إليه في هذا البحث والذي أقمته في تمهيد تحدثت في عن سورة البقرة سبب نزولها ومضامينها وفضائلها، وثلاثة فصول، **الأول:** الفعل المبني للمجهول دراسة نحوية، **الثاني:** سياقات الآيات تناولت فيه الحذف والسياق العام للآيات التي ورد فيها فعل مبني للمجهول، **الثالث:** علم النفس اللغوي الذي جمع بين علم النفس واللغة، وكذلك التفسير النفسي لآيات القرآن الكريم.

إن أهمَّ ما توصل إليه الباحث أن الفعل المبني للمجهول في سورة البقرة يحمل كثيرا من الدلالات النفسية يتبينها الباحث إذا قام بدراسة الفعل المبني للمجهول دراسة لغوية يحكمها السياق العام للآية وما يسبق الفعل من كلمات وكذلك ما يلحقه وكان من أبرز الدلالات النفسية: تصوير المشهد الخفي للمخاطبين، وبيان حالتهم النفسية، فبناء الفعل للمجهول جاء لتركيز انتباههم وجعل الصورة حية وواقعية نحو قوله تعالى: (أعدت للكافرين)، وبين كذلك بناء الفعل للمجهول قوة ترهيب النفس الإنسانية من العذاب في الدنيا والآخرة.

حض بناء الفعل للمجهول في قوله تعالى: (يذكر فيها اسمه) النفس الإنسانية على الاهتمام بالمساجد وضرورة تعميرها، فبناء الفعل للمجهول ساعد على تعميق قدسية المسجد في النفس الإنسانية.

أظهر الفعل المبني للمجهول الجانب النفسي في حب الناس الشديد للحياة نحو قوله تعالى: (يُعمر).

التوصيات:

من التوصيات التي يوصي الباحث بضرورة تحقيقها:

1. الاهتمام بالجانب التطبيقي في التفسير النفسي لآيات القرآن الكريم.
2. الاطلاع على كتب التفسير القائم على التفسير اللغوي.
3. تكليف الطلبة بحفظ آيات من القرآن الكريم في جميع المراحل التعليمية؛ وذلك لما له أثر في تقويم اللسان.

الملاحق:

(جدول رقم 1)

الأفعال الماضية المبنية للمجهول

الرقم	الفعل المبني للمجهول	عدد التكرارات	الآية	رقمها
1	أُنزل	6 مرات	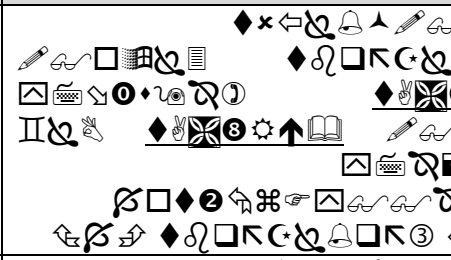	4
2	قيل	4 مرات		13
3	أُعِدت	مرة واحدة	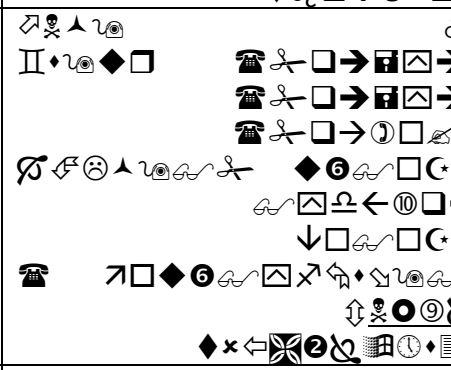	24
4	رُزِقوا (مسند إلى واو الجماعة) رزقنا (مسند إلى نا) أُوتوا (مسند إلى واو الجماعة)	مرتان	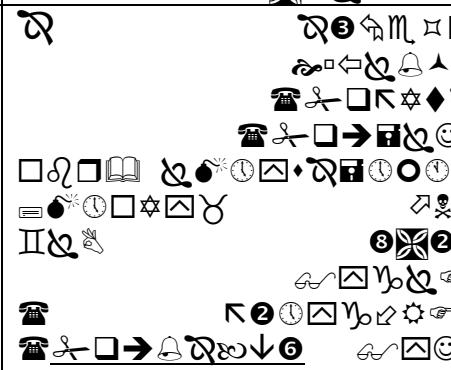	25

	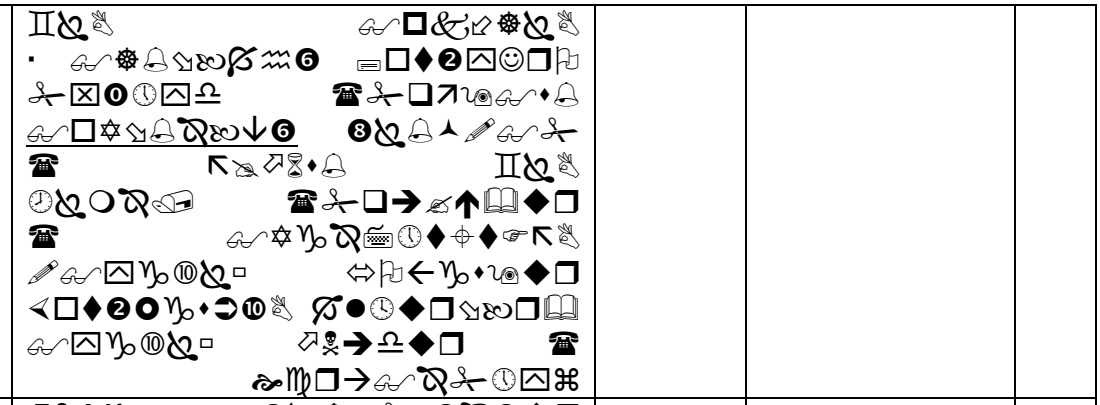			
5	قِيل	4 مرات	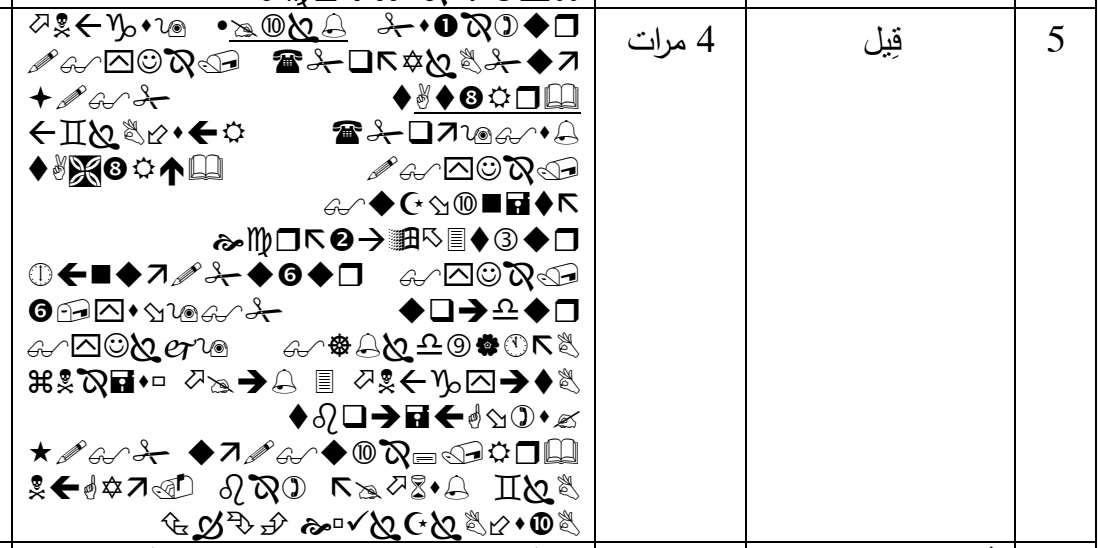	91
6	أُوتوا (مسند إلى واو الجماعة)	4 مرات	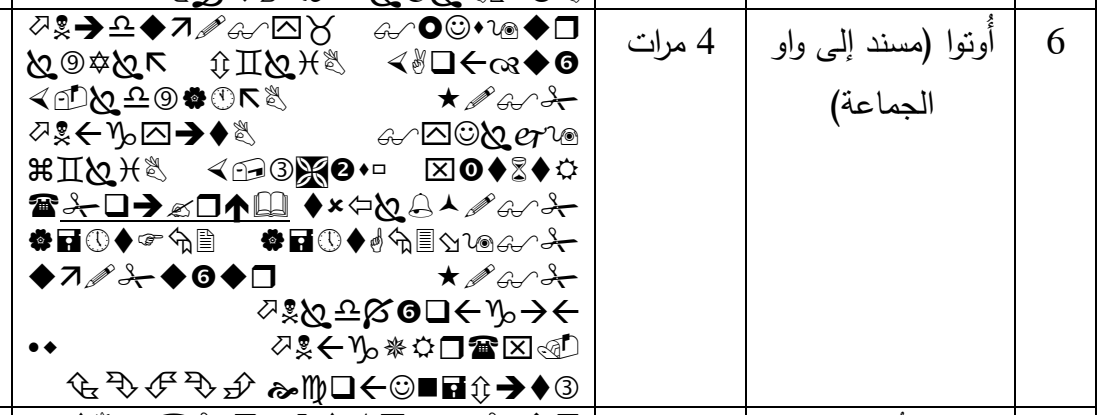	101
7	أُنزل	4 مرات	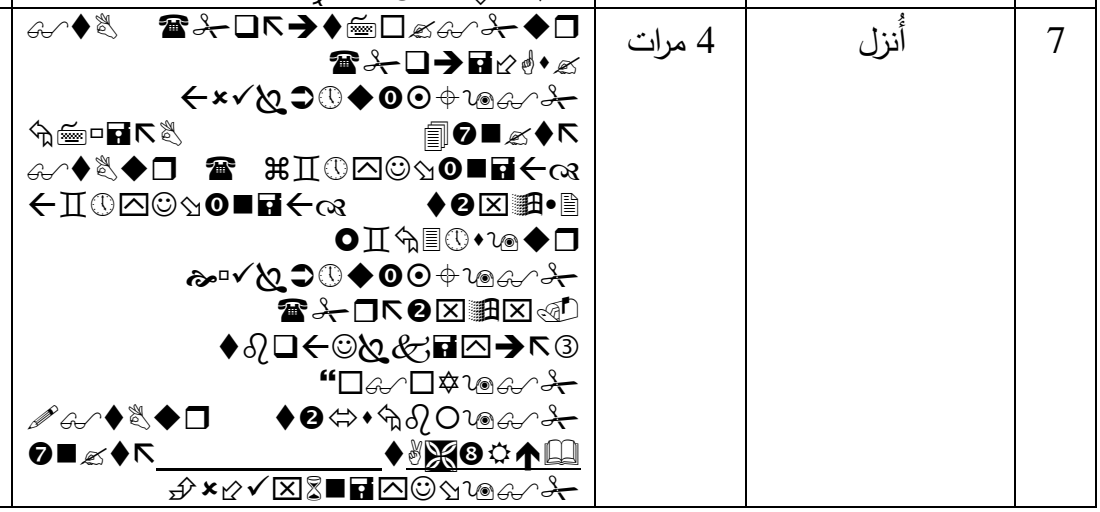	102

	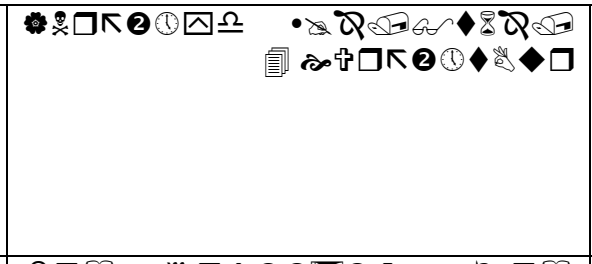			
8	سُئِل	مرة واحدة	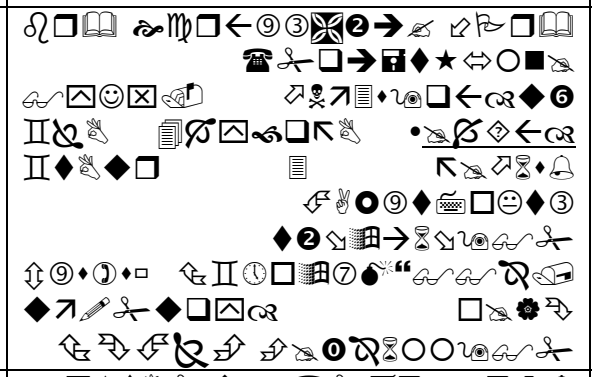	108
9	أُنزِل	4 مرات	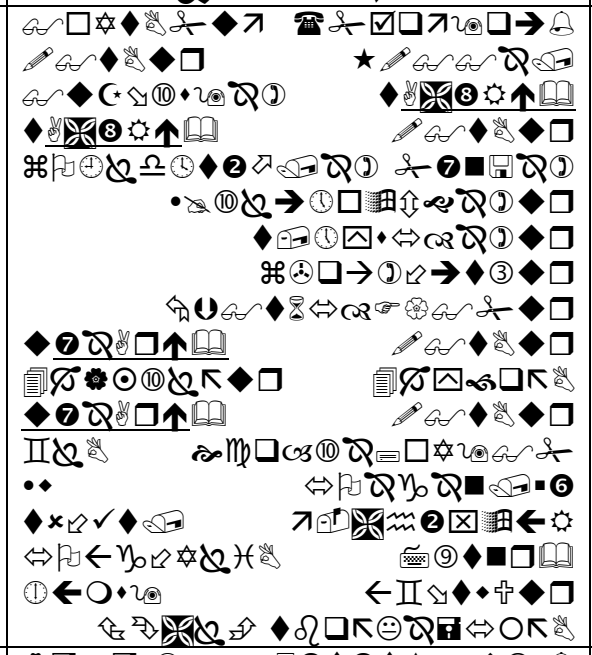	136
10	أُوتوا (مسند إلى واو الجماعة)	4 مرات	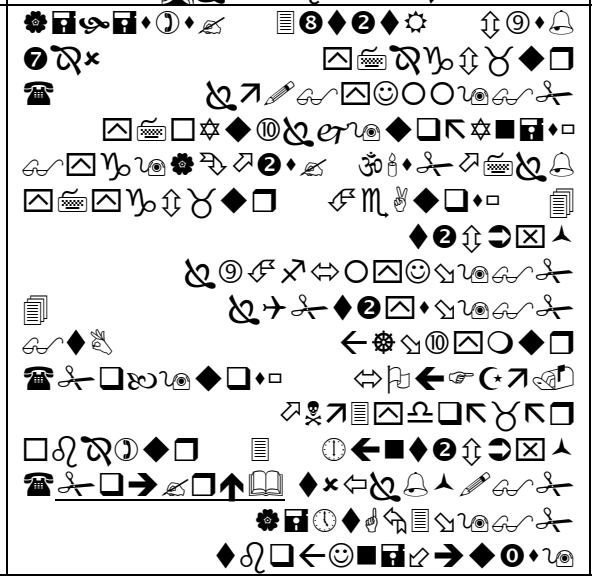	144

11	أوتوا (مسند إلى واو الجماعة)	4 مرات	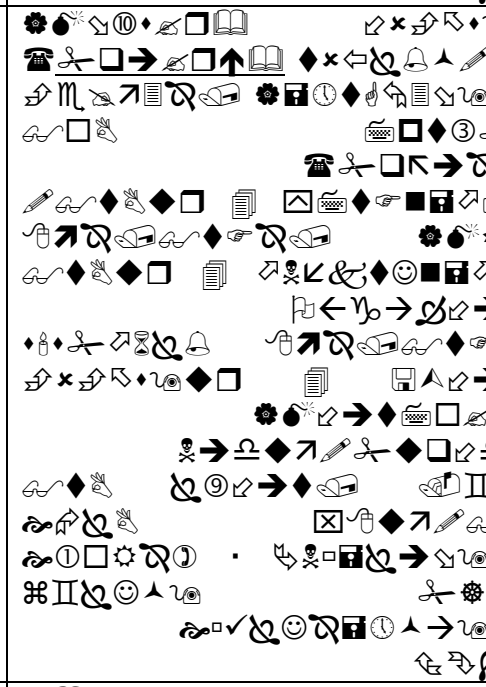	145
12	أُتبعوا (مسند إلى واو الجماعة	مرة واحدة	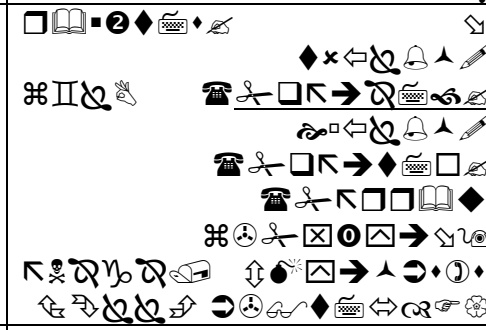	166
13	قيل	4 مرات	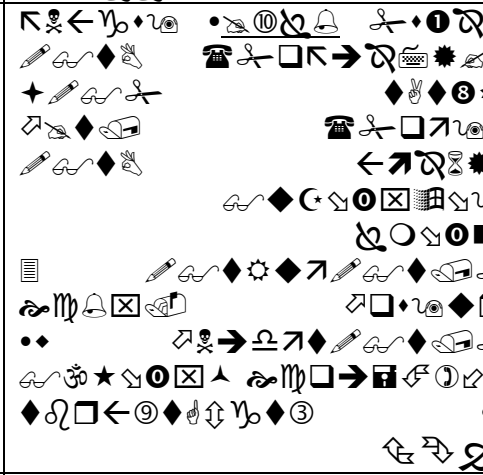	170
14	كُتِبَ عُفِيَ	5 مرات مرة واحدة	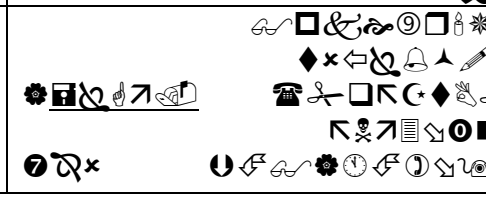	178

	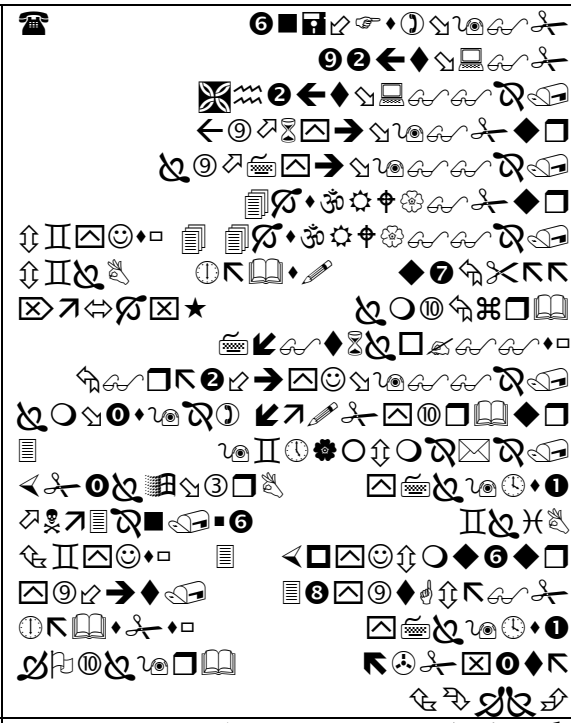			
180	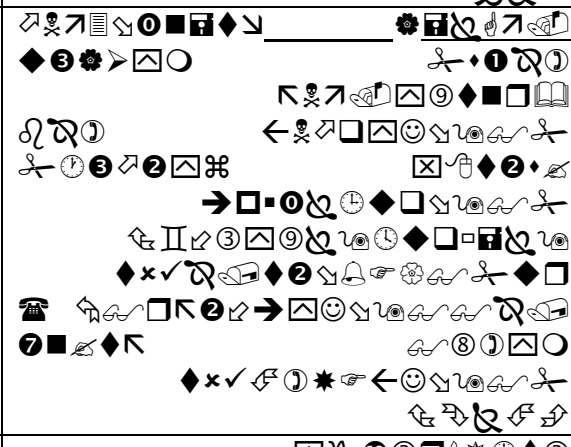	6 مرات	كُتِب	
183	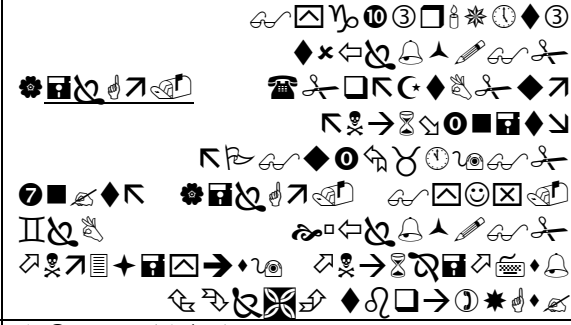	6 مرات	كُتب	15
185	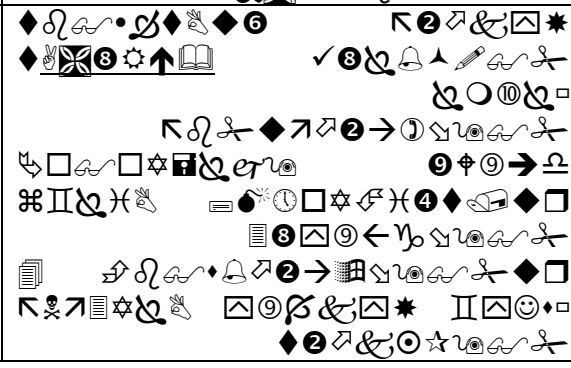	6 مرات	أُنزل	16

	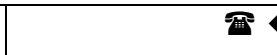			
17	أُحْصِرتم	مرة واحدة	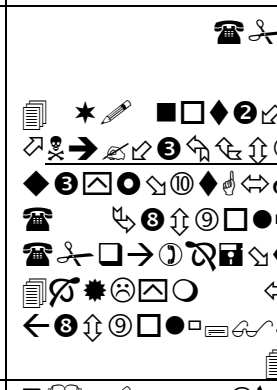	196
18	قِيل	4 مرات		206
19	زُيِّن	مرة واحدة	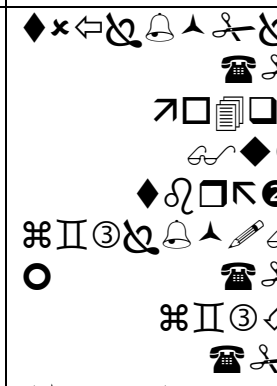	212
20	أُوتوه (مسند إلى واو الجماعة)	4 مرات	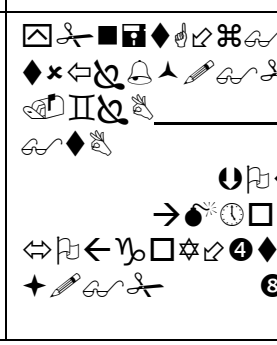	213

	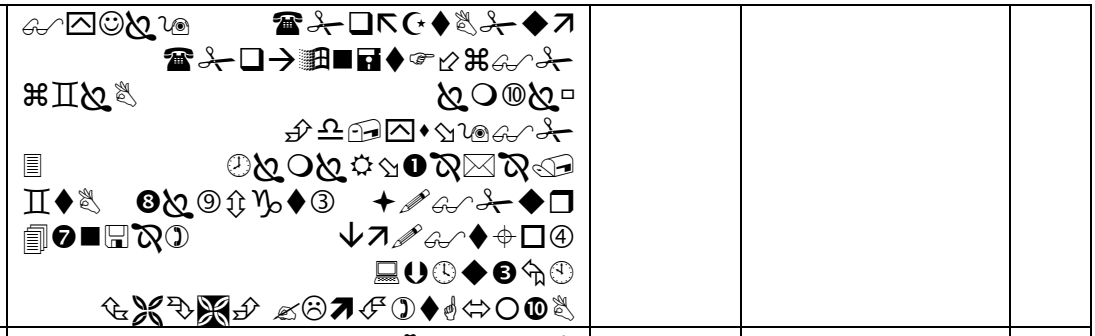			
21	كُتِب	6 مرات	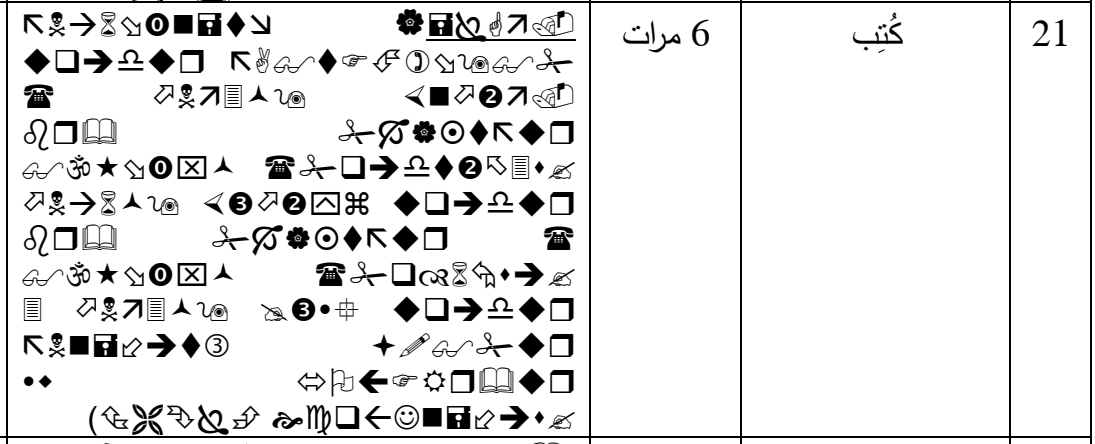	216
22	كُتِب	6 مرات	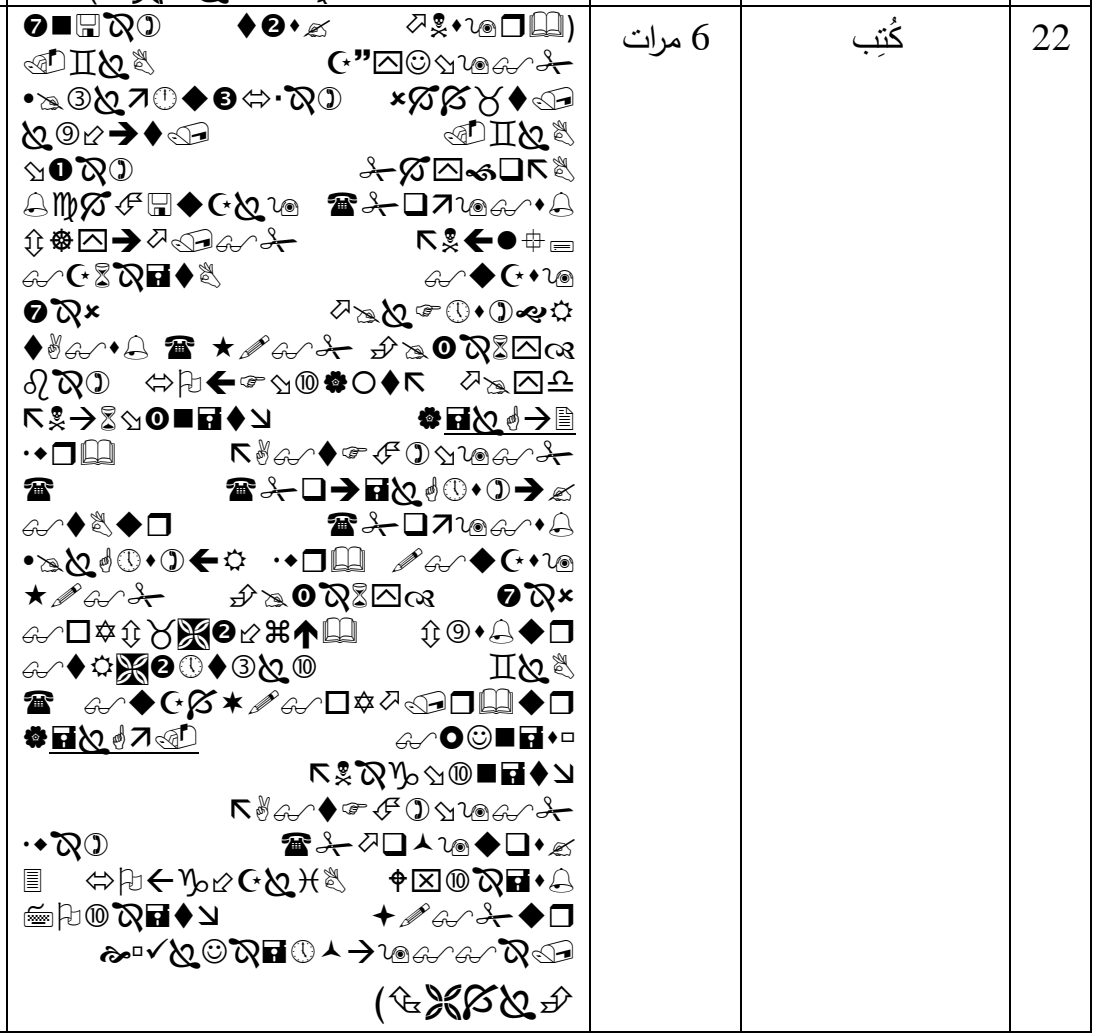	246
23	أُوْثُمِن	مرة واحدة		283

	□□ يم يي □□ □ □ □ □ □ □ نم نى □ □ ً ٌ ٍ ّ □ □ □ □□ ◌َ			

جدول رقم (2)

الأفعال المضارعة المبنية للمجهول

الرقم	الفعل المبني للمجهول	عدد التكرارات	الآية	رقمها
1	يُوصل	مرة واحدة	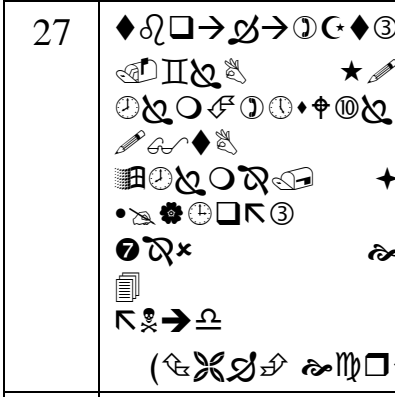	27
2	يُقبل يؤخذ ينصرون	مرة واحدة مرة واحدة مرة واحدة	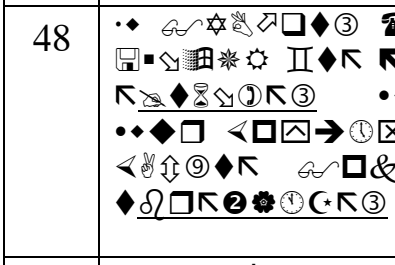	48
3	يردون	مرة واحدة	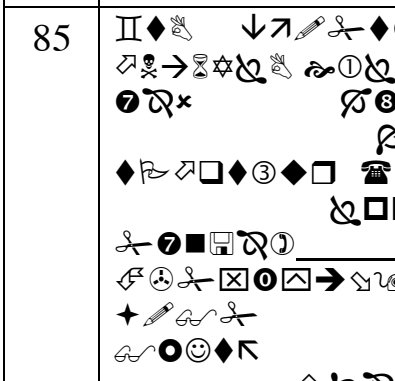	85
4	تُؤمَرون	مرة واحدة	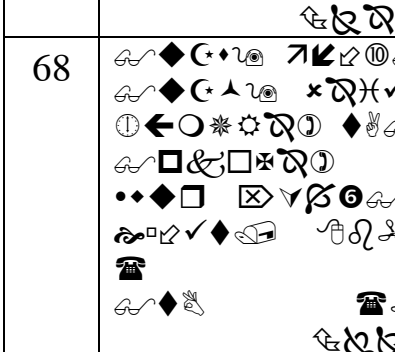	68
5	يُخَفف	مرتان		86

1	يُعمر	مرة واحدة	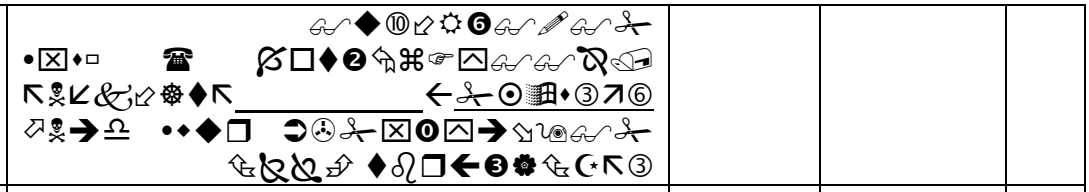	96
2	يُخَفف يُنظرون	2		162
3	يتوفون	مرتان	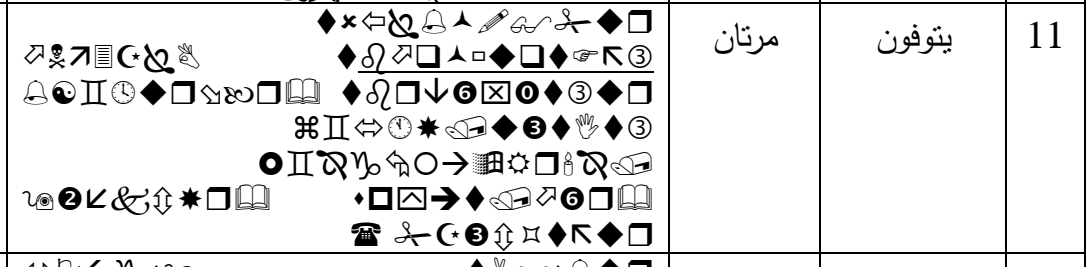	
4	يُؤت	مرتان	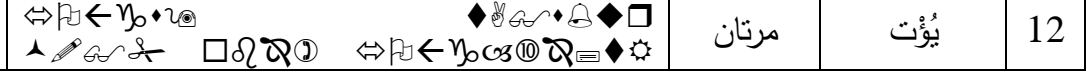	247
5	يُذكَرُ	مرة واحدة	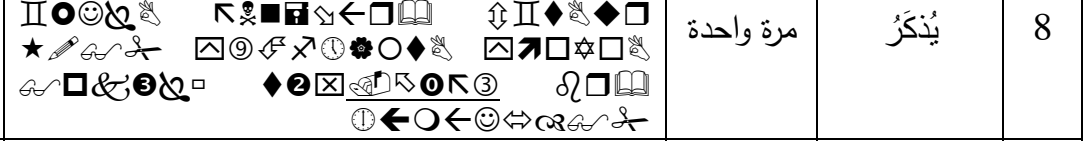	114
6	يُقْتَلُ	مرة واحدة	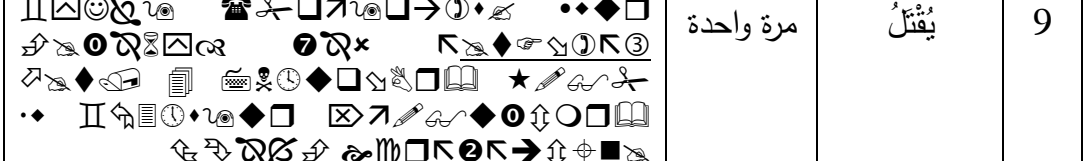	
7	يُنَزل	4 مرات	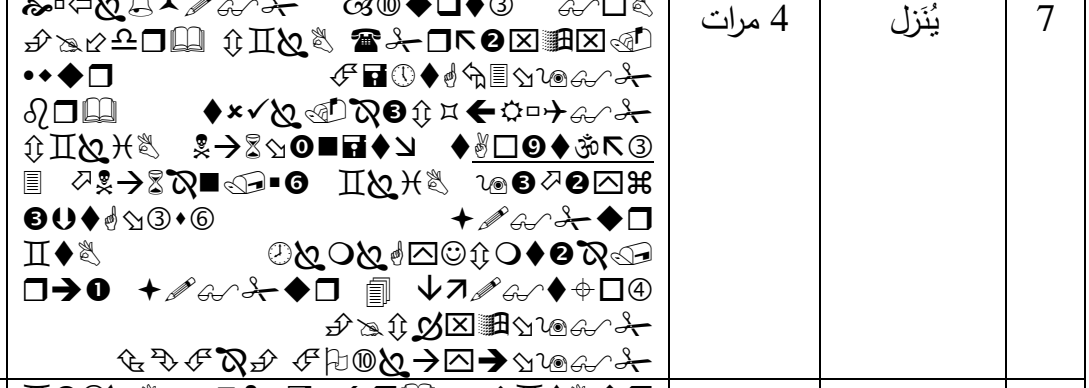	105
8	يُعمر	مرة واحدة		96
9	يُخَفف يُنظرون	2		162
10	يتوفون	مرتان		
11	يُؤت	مرتان		247
12	يُذكَرُ	مرة واحدة		114

	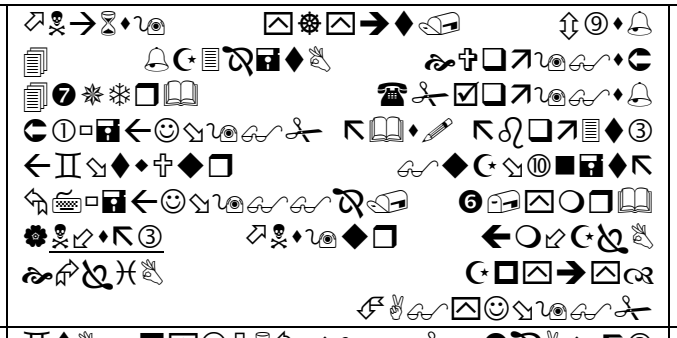			
269	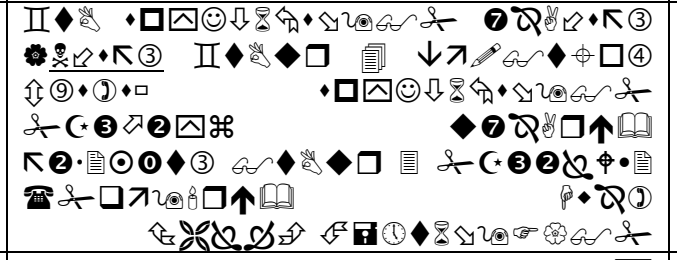	مرتان	يُؤت	13
272	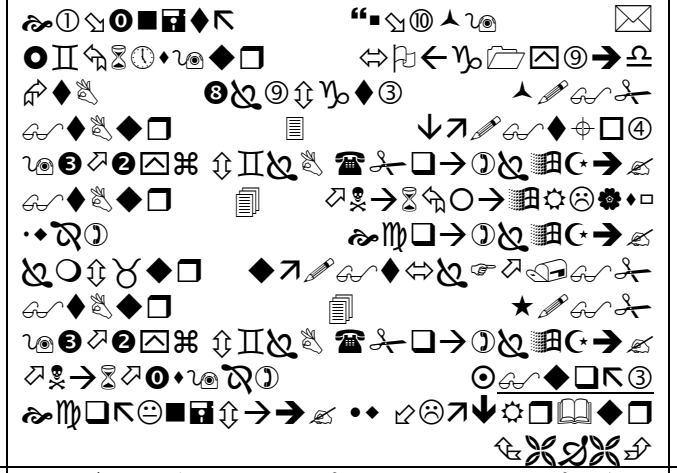	مرتان	يُوفى تُظْلَمون	14
281		مرة واحدة مرتان مرتان	تُرجَعون تُوَفَّى يظلمون	15
282	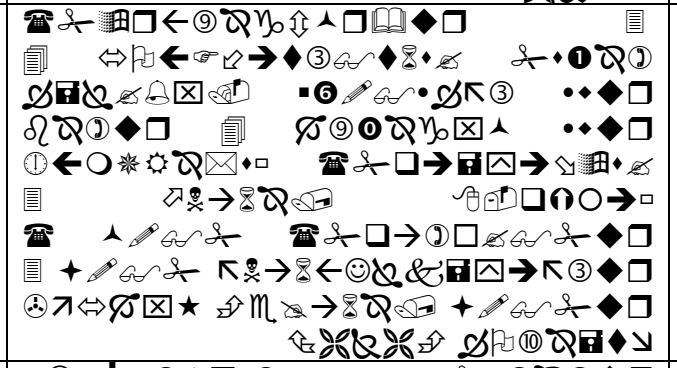	مرة واحدة	يُضار	16
	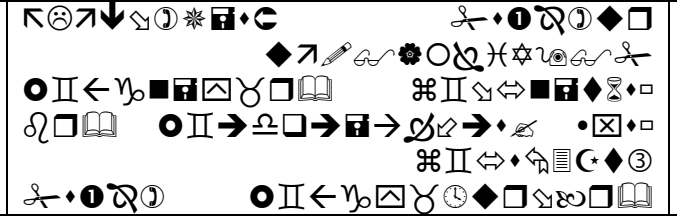	مرة واحدة	يُوعَظ	17

	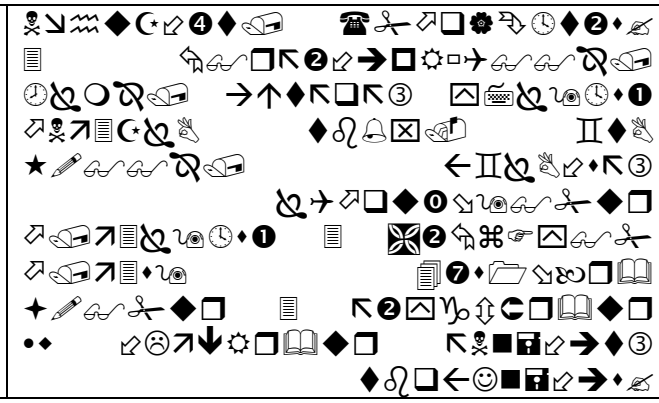			

جدول رقم(3)

الأفعال المجردة

الرقم	الفعل	رقم الآية
1	قِيل	13، 170، 206، 91
2	رُزِقوا، رُزقنا	25
4	يُنْصرون	48
5	أُوتوا	101، 213، 144، 145،
6	يُوصَل	27
7	يُقبَل	48
8	يُؤخذ	48
9	يُخفف	86
10	سُئِل	108
11	يُذكر	114
12	يُقتَل	154
13	كُتب	178، 180، 183، 216
14	عُفِي	178
15	يؤت	247، 269
16	يُوعَظ	232
17	كُتِبَ	246
18	يُنْظَرون	162
19	يظلمون	272، 281
20	أوتي	136

جدول رقم(4)

الأفعال المزيدة

الرقم	الفعل	رقم الآية
1	أُنْزِل	4، 136
2	أُعِدَّ	24
3	يُردّون	85
4	يُخفَّف	86، 162
5	يُعمَّر	96
6	أُنزل	136
7	يُنزَّل	195
8	أُتّبعوا	166
9	زُيِّن	212
10	يُتوفون	234
11	يُوفّى	272
12	يُضارّ	282
13	تُكلَّف	233
14	اُؤتُمِنَ	283

جدول رقم(5)

مجرد الفعل	مبني للمعلوم	عدد التكرارات	مبني للمجهول	عدد التكرارات
نزل	أَنزل	6 مرات	أُنزِل	4 مرات
قال	قُلنا	4 مرات	قِيل	4 مرات
أتى	أتينا	7 مرات	أُوتوا	4 مرات
أَخذ	أَخذنا	مرة واحدة	يُؤخذ	مرة واحدة
كَتَبَ	كَتَبَ	5 مرات	كُتِبَ	4 مرات
كَلف	يُكَلف	مرة واحدة	تُكَلف	مرة واحدة

قائمة المصادر والمراجع

القران الكريم

- الأستراباذي، رضي الدين: **شرح الرضي على الكافية**. جامعة قاريونس، 1978م.
- الأسدي، الكميت بن زيد: **ديوان الكميت**. تح: محمد طريفي، ط1، دار صادر، بيروت، 2000م.
- الأسمر، راجي: **المعجم المفصل في علم الصرف**. دار الكتب العلمية، د.م، 1997م.
- الأصبهاني، أبو محمد عبد الله: **كتاب العظمة**. تح: رضاء الله بن محمد، دار العاصمة، الرياض، د.ت.
- الأعشى، ميمون بن قيس: ديوان **الأعشى**. مكتبة الآداب بالجماميزت، مكة، د.ن.
- الأفغاني، سعيد: **الموجز في قواعد اللغة العربية**. دار الفكر، بيروت، 2003م.
- الأنباري، أبو البركات: **أسرار العربية**. ط1، دار الأرقم بن أبي الأرقم، د.م، 1999م.
- الأندلسي أبو حيان، محمد بن يوسف: **تفسير البحر المحيط**. ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، **1993م**.
- الأندلسي، أبو محمد عبد الحق: **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**. تح: عبد السلام الشافي، ط1، دار الكتب العملية، بيروت، 2001م.

أ. **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين**. ط1، المكتبة العصرية، 2003م.

- ابن أيوب، برهان الدين: **إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك**. تح: محمد بن عوض، ط1، أضواء السلف، الرياض، 1954م.

- البخاري، محمد بن إسماعيل: **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه**. تح: محمد الناصر، ط1، دار طوق النجاة، 1422هـ.
- بدوي، أحمد حامد: **من بلاغة القرآن**. ط3، مكتبة نهضة مصر، مصر، 2005م.
- البقاعي، إبراهيم بن عمر: **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**. دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، د.ت.
- البيضاوي، ناصر الدين: **تفسير البيضاوي أنوار التنزيل، وأسرار التأويل**. تح: محمد المرعشلي، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1418م.
- التاج، أم سد أحمد: **قضايا التقدير النحوي بين القدماء والمحدثين**. رسالة ماجستير، إشراف: عبد الله أبو نظيفة، جامعة أم درمان الإسلامية، الخرطوم، 2006م.
- ابن تيمية، أحمد: **الفتاوى**. المدينة المنورة.
- الثعالبي، عبد الرحمن: **الجواهر الحسان في تفسير القرآن**. تح: محمد علي، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1418هـ.
- الثعلبي، أبو إسحاق: **الكشف والبيان**. ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2002م.
- الجارم، علي، أمين، مصطفي: **النحو الواضح في قواعد اللغة العربية**. الدار المصرية السعودية للطباعة.
- جالولي، ناصر: **الاستجابة والإعراض في القرآن الكريم**. إشراف: خضر سوندك، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2013م.
- الجرجاني، عبد القاهر: **أسرار البلاغة**. مطبعة المدني، القاهرة، د.ت.

أ. **دلائل الإعجاز**. تح: محمد التنجي، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1995م.

ب. **دلائل الإعجاز**. تح: محمود شاكر، ط3، مطبعة المدني، القاهرة، 1992م.

ج. **التعريفات**. تح: إبراهيم الأنباري، مطبعة الريان للتراث، مصر، 1938م.

- جرين، جوديث: **اللغة والتفكير**. الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1992م.
- ابن جني، أبو الفتح: **الخصائص**. ط4، الهيئة المصرية العامة، مصر، د.ت.

أ. **المحتسب**. وزارة الأوقاف، د.م، 1999.

ب. **اللمع في العربية**. دار الكتب الثقافية، الكويت، د.م.

ج. **المنصف لابن جني**. شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني، ط1، دار إحياء التراث القديم، 1954م.

- الجوزي، جمال الدين: **صيد الخاطر**. ط1، دار القلم، دمشق، 2004م.
- الحازمي، حمد بن عمر: **فتح رب البرية في شرح نظم الأجرومية**. ط1، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، 2010م.
- حامد، نصر: **فلسفة التأويل**. ط1، دار التنوير، بيروت، 1983م.
- حجازي، محمود: **علم اللغة العربية**. دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، د.م، د.ت.
- ابن حزم، أبو محمد: **الإحكام في أصول الأحكام**. تح: احمد شاكر، دار الآفاق الجديدة، بيروت.
- حس، عباس: **النحو الوافي**. ط15، دار المعارف، د.م، د.ت.
- حسَّان، تمام: **اللغة العربية معناها ومبناها**. ط5، عالم الكتب، د.م، 2006م.
- حساني، أحمد: **مباحث في اللسانيات**. ط2، منشورات كلية الدراسات العربية والإسلامية، دبي، 2011م.
- الحلبي، محمد بن يوسف: **تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد**. تح: علي فاخر وآخرون، ط1، دار السلام، مصر، 1428هـ.

- الحمادي، فطومة: **السياق والنص استقصاء دور السياق في تحقيق التماسك النصي.** جامعة محمد خيضر، الجزائر، د.ت.
- حمودة، طاهر: **ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي.** الدار الجامعية، الإسكندرية، 1998م.
- الحنفي، محمد بن مصلح: **حاشية محيي الدين شيخ زاده.** ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1999م.
- الخازن، علاء الدين: **تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل.** دار الفكر، بيروت، 1979م.
- الخطابي، أبو سليمان: **بيان إعجاز القرآن.** تح: عبد الله الصديق، مطبعة دار التأليف، مصر.
- الخلوتي، إسماعيل حقي: **تفسير روح البيان.** دار إحياء التراث العربي، د.م، د.ت.
- خليل، حلمي: **الكلمة دراسة لغوية معجمية.** ط2، دار المعرفة الجامعية، د.م، 1998.
- الخولي أمين، **التفسير معالم حياته منهجه اليوم.** ط1، مكتبة الأسرة، د.م، 2003م.
- دروزة، محمد عزت: **التفسير الحديث.** دار إحياء الكتب العربية، 1383هـ.
- درويش، محيي الدين: **إعراب القرآن وبيانه.** ط4، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، سورية، 1415هـ.
- دعاس، قاسم حميدان: **إعراب القران الكريم.** دار المنير، دمشق، 1425هـ.
- الرازي، زين الدين: **مختار الصحاح.** تح: يوسف محمد، ط5، الكتبة العصرية بيروت، 1999م.
- الزبيدي، محمد بن محمد: **تاج العروس.** دار الهداية، د.ت.
- الزجاجي، عبد الرحمن: **الجمل في النحو.** تح: فخر الدين قباوة، د.م، 1995م.

- الزحيلي، وهبة: **الفقه الإسلامي وأدلته**. ط2، دار الفكر، دمشق، 1985م.
- الزمخشري، أبو القاسم محمود: **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**. ط3، دار الكتب العربي، بيروت، 1407هـ.
- الزمخشري، جار الله: **أساس البلاغة**. تح: محمد باسل، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م.
- أ. **المفصل في صنعة الإعراب**. تح: علي أبي ملحم، ط1، مكتبة الهلال، بيروت، 1993م.
- السامرائي، إبراهيم: **الفعل زمانه وأبنيته**. ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1983.
- ابن السراج، أبو بكر: **الأصول في النحو**. تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- السعدي، عبد الرحمن: **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**. تح: عبد الرحمن اللويحق، ط1، مؤسسة الرسالة، 2000م.
- السعران، محمود: **علم اللغة مقدمة القارئ العربي**. ط2، دار الفكر العربي، القاهرة، 1997.
- سيبويه، عمرو بن عثمان: **الكتاب**. تح: عبد السلام هارون، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1988م.
- ابن سيده، أبو الحسن علي: **إعراب القران**. ت458هـ.
- الشعراوي، محمد متولي: **تفسير الشعراوي**. ت1414هـ، مطابع أخبار اليوم، د.م.
- الشوكاني، محمد بن علي: **فتح القدير**. ط1، دار ابن كثير، دمشق، 1414هـ.
- الصالح صبحي، **دراسات في فقه اللغة**. ط1، دار العلم للملايين، د.م، 1960.
- ابن الصائغ، محمد بن حسن: **اللمحة في شرح الملحة**. ط1، عمادة البحث العلمي الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، 2004.

- الصبان، أبو العرفان: **حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك**. ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، **1997**م.
- ضيف، شوقي: **المدارس النحوية**. دار المعارف، د.م، د.ت.
- الطبرسي، أمين الإسلام: **مجمع البيان في تفسير القرآن**. ط1، دار العلوم.
- الطبري، محمد بن جرير: **جامع البيان في تأويل القرآن**. تح: أحمد شاكر، ط1، مؤسسة الرسالة، 2000م.
- طنطاوي، محمد سيد: **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**. ط1، دار نهضة مصر، القاهرة، 1997م.
- الطويل، عزت عبد العظيم: **معالم علم النفس المعاصر**. ط4، دار الوفاء، الاسكندرية، 2001م.
- ابن عاشور، محمد الطاهر: **التحرير والتنوير**. دار سحنون، تونس، 1997م.
- العامري، **لبيد بن ربيعة**، دار صادر، بيروت، د.ت.
- عبد التواب، رمضان: **المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي**. ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1997م.
- العثماني، عبد الكريم: **الدراسات النفسية عند المسلمين**. ط1، مكتبة وهبة، القاهرة، 1963م.
- العسال، خليفة حسين: **الأثر النفسي في القران الكريم**. بحث، جامعة قطر.
- عطية، احمد عبد الحليم: **نيتشة وجذور ما بعد الحداثة**. ط1، دار الفارابي، بيروت، 2010م.
- العف، عبد الخالق: **موت المؤلف منهج إجرائي أم إشكالية خطابية**.2007م.

- ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن: **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**. تح: محمد محيي الدين، ط20، دار التراث القاهرة، 1980م.
- علوان، نعمان: **الأساليب البيانية والخطاب الدعوي الواعي**. الجامعة الإسلامية –كلية أصول الدين، كتاب مؤتمر "الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر"، غزة، 2005م.
- عياد، حنا: **معجم اللسانيات الحديثة**. مكتبة لبنان، لبنان. 2008م.
- عيد، محمد: **النحو المصفى**. مكتبة الشباب، د.م، د.ت.
- الغزالي، محمد: **فقه السيرة**. ط1، دار القلم، دمشق، 1427هـ.
- الغلاييني، مصطفى: **جامع الدروس العربية**. ط28، المكتبة العصرية، بيروت، 1993م.
- ابن فارس، أبي الحسين أحمد: **مقاييس اللغة**. مادة: (نفس). تح: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، 2002م.
- فائق، احمد وآخرون: **مدخل إلى علم النفس العام**. مكتبة الأنجلو المصرية، د.م.
- الفراهيدي، الخليل بن احمد: **كتاب العين**. تح: المخزومي والسامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- فروم، إيريك: **الدين والتحليل النفسي**. دار الحوار للنشر والتوزيع، 1950م.
- الفوزان، عبد الله بن صالح: **تعجيل الندى بشرح قطر الندى**. ط2، دار ابن الجوزي، السعودية، 1432هـ.
- القرطبي، أبوعبد الله: **الجامع لأحكام القرآن**. تح: هشام البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، 2003م.
- القزويني، محمد بن عبد الرحمن: **الإيضاح في علوم البلاغة**. تح: محمد خفاجي، ط3، دار الجيل، بيروت.

- القضاعي، أبو عبد الله: **مسند الشهاب**. تح: حمدي السلفي، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1986م.
- ابن القطاع، علي بن جعفر: **كتاب الأفعال**. ط1، عالم الكتب، د.م، 1983م.
- قطب، سيد: **في ظلال القرآن**. دار الشروق، 1978م.
- ابن كثير، أبو الفداء: **تفسير القرآن العظيم**. تح: سامي سلامة، ط2، دار طيبة للنشر والتوزيع، 1999م.
- الكرماني، محمود بن حمزة: **أسرار التكرار في القران**. تح: عبد القادر احمد عطا، ط2، دار الاعتصام، القاهرة، 1396هـ.
- الكناني، أشرف بن محمود: **الأدلة الاستئناسية عند الأصوليين**. ط1، دار النفائس، عمّان، 2005م.
- ليونز، جون: **اللغة وعلم اللغة**. ط1، دار النهضة العربية، د.ت، د.م.

أ. **مجموع أشعار العرب**، وهو مشتمل على ديوان رؤبة ابن العجاج. صححه: وليم بن الورد، دار ابن قتيبة، الكويت، 2008.

- ابن مالك، محمد بن عبد الله: **الفية ابن مالك**. دار التعاون، د.م، د.ت.
- ابن مالك، محمد بن عبد الله: **إيجاز التعريف في علم التصريف**. تح: محمد المهدي، ط1، عمادة البحث العلمي في الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.
- أبو المكارم، علي: **الحذف والتقدير في النحو العربي**. ط1، دار غريب، القاهرة، 2001م.
- ابن منظور، محمد: **لسان العرب**. ط1، دار صادر، بيروت.
- النادري، محمد أسعد: **نحو اللغة العربية**. ط2، المكتبة العصرية، بيروت، 1997م.
- ناصف، مصطفى: **اللغة والتفسير والتواصل**. سلسلة كتب ثقافية، الكويت، 1995م.

- النبراوي، عبد الله بن محمد: **حاشية النبراوي على الأربعين النووية**. تح: محمد السيد عثمان، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971م.
- نجاتي، محمد: **القرآن وعلم النفس**. ط7، دار الشروق، القاهرة، 2001م.
- النجدي، عبد الرحمن: **حاشية الأجرومية**.
- نصيب، إيمان: **الاضطرابات النفسية وأثرها في أحكام الزواج والطلاق**. إشراف: إبراهيم رحماني، جامعة الشهيد حمه لخضر، 2014-2015م.
- نظمي، رانيا: **النفس وحقيقتها في القرآن الكريم**. كلية الآداب، جامعة المنوفية، 2006م
- النيسابوري، أبو إسحق: **الكشف والبيان -تفسير الثعلبي**. تح: أبي محمد بن عاشور، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2002م.
- هاشم، أحمد: **النفس في القرآن الكريم**. دار الفيصل، د.م، د.ت.
- ابن هشام، عبد الله بن يوسف: **شرح شذور الذهب**. تح: عبد الغني دقر، الشركة المتحدة للتوزيع، سوريا.
- ابن هشام، عبد الله بن يوسف: **شرح قطر الندى وبل الصدى**. تح: محيي الدين، ط11، القاهرة، 1383.
- الواحدي، أبوا لحسن علي: **أسباب النزول**. تح: كمال زغلول، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1991.
- الوراق، أبو الحسن: **علل النحو**. تح: محمود الدرويش، ط1، مكتبة الرشد، السعودية، 1999م.
- ابن يعيش، يعيش بن علي: **شرح المفصل للزمخشري**. ط1، دار الكتب العلمية بيروت، 2001م.

- يونغ، ك.غ: **علم النفس التحليلي**. ط2، دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية، 1997م.

رسائل الماجستير والدكتوراه:

- البرش، نعيمة: **آفات النفس**. رسالة ماجستير، إشراف رياض قاسم، الجامعة الإسلامية، غزة، 2008م.
- أبو السعود، عبد الله: **الإعجاز النفسي في القرآن الكريم**. رسالة ماجستير، إشراف: محمد المجالي، الجامعة الأردنية، 2005م.
- شبانة، حسن محمود: **جملة الفعل المبني للمجهول**. رسالة ماجستير، إشراف نهاد الموسى، الجامعة الأردنية، 1981م.
- الشهراني، سعيد: **السياق القرآني وأثره في تفسير المدرسة العقلية**. رسالة دكتوراة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 2006.
- هزلة، صالح: **السياق غير اللغوي وأثره في توجيه المعنى في تفسير (ابن عطية)**. رسالة ماجستير، اشرف: الدكتور نصر الدين، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، الجزائر، 2014-2015م.
- ياسين، زين: **ألفاظ أحوال النفس وصفاتها في القرآن الكريم**. رسالة ماجستير، إشراف جواد النوري ويحيى جبر، جامعة النجاح، 2009م.

المواقع الالكترونية:

- الألوسي، شهاب الدين: **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، مصدر الكتاب، موقع التفاسير**.

.http: //www.altafsir.com

- السلطاني، نسرين: **صور الإعجاز النفسي في القرآن الكريم**. بحث، الأزهر، 2004. http: //www.uobabylon.edu.iq/uobcoleges/service_showrest.aspx?fid=11&pubid=6374
- صالح، حمزة: **دلالة النص القرآني ومظاهر الاختلاف فيه قراءة في المفاهيم والمصطلحات**. بحث.

  .https: //www.tafsir.net/article/4784
- العربي، يوسف: **الاتصال اللغوي ومجالاته**. شبكة الألوكة.
- النابلسي، محمد راتب. **التفسير المطول –سورة البقرة 002 –الدرس (60–95): تفسير الآيات 178–179، القصاص**، 1999م.

  .http: //www.nabulsi.com/blue/ar/te.php?art=441

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
إقرار	ب
قرار لجنة المناقشة	ج
التفويض	د
الإهداء	هـ
الشكر والتقدير	و
الملخص	ح
Abstract	ي
مقدمة	1
تمهيد	7
الفصل الأول: الفعل المبني للمجهول دراسة نحوية	
المبحث الأول: مفهوم الفعل	11
المبحث الثاني: تعريف الفعل المبني للمجهول	19
المبحث الثالث: بناء الفعل المبني للمجهول	22
المبحث الرابع: ما ينوب عن الفاعل عند حذفه	27
المبحث الخامس: أنواع نائب الفاعل(دراسة نحوية)	33
الفصل الثاني: سياقات الفاعل المحذوف	35
المبحث الأول: الحذف مفهومه وأنواعه.	36
المبحث الثاني: أغراض حذف الفاعل.	41
المبحث الثالث: السياقات التي جاء فيها الفعل مبنيا للمجهول في سورة البقرة.	46
الفصل الثالث: دراسة الفعل المبني للمجهول في سورة البقرة	
المبحث الأول: الأفعال المبنية للمجهول من حيث الزمن والمجرد والمزيد.	55
المبحث الثاني: الأفعال المبنية للمجهول، ونظيرها المبني للمعلوم	58
المبحث الثالث: دراسة تطبيقية لغوية للفعل المبني للمجهول في سورة البقرة	65
الفصل الرابع: النفس وعلم اللغة	
المبحث الأول: علم النفس اللغوي.	71

المبحث الثاني: النفس في القرآن الكريم	81
المبحث الثالث: الدلالات النفسية للفعل المبني للمجهول في سورة البقرة: (دراسة تطبيقية)	91
الخاتمة	124
الملاحق	126
قائمة المصادر والمراجع	137
فهرس المحتويات	148